

# دليل المقاصد النبوية

## لمرحلة الطفولة

تقديم

معالي الشيخ الدكتور صالح بن حميد  
إمام وخطيب المسجد الحرام، وعضو هيئة كبار العلماء  
والمستشار بالديوان الملكي

برعاية



إعداد



لبحوث ودراسات التنجيب

بالتعاون مع

مركز المقاصد  
للدراسات والبحوث



# دليل المقاصد التربوية لمرحلة الطفولة

تقديم

معالي الشيخ الدكتور صالح بن حميد  
إمام وخطيب المسجد الحرام، وعضو هيئة  
كبار العلماء والمستشار بالديوان الملكي

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

دليل المقاصد التربوية لمرحلة الطفولة (١-٧) سنوات  
مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب بجدة

ردمك: ١-١٣٦٤-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- التربية الإسلامية ٢- المقاصد الشرعية ٣- الطفولة أ.العنوان

١٤٣٧/٦٠٥٣

ديوي ١، ٣٧٧

رقم الإيداع: ١٤٣٧/٦٠٥٣

ردمك: ١-١٣٦٤-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

مُحْفَوظٌ  
جَمِيعُ حَقُوقِ

الطبعة الثانية

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## المحتويات

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٩	أولاً: مقدمة .....
١٧	ثانياً: تحديد مرحلة الطفولة .....
٢٣	ثالثاً: المقصد الكلي الجامع لمقاصد المرحلة .....
٢٩	رابعاً: عرض البطاقات المقاصدية لمرحلة الطفولة .....
٣١	مقصد حفظ الأخلاق .....
١١٩	مقصد حفظ النفس .....
١٩٣	مقصد حفظ الدين .....
٢٥١	مقصد حفظ المال .....
٢٦٧	مقصد حفظ النسب .....
٢٧٥	مقصد إقامة العدل .....
٢٨٧	مقصد حفظ الفطرة السليمة .....
٢٩٩	خامساً: الخاتمة .....
٣٠٥	سادساً: المراجع والمصادر .....



## المشرفون

### تقديم

معالي الشيخ الدكتور: صالح بن حميد  
إمام وخطيب المسجد الحرام، وعضو هيئة  
كبار العلماء، والمستشار بالديوان الملكي

### الإشراف المقاصدي

فضيلة الشيخ الدكتور: أحمد الريسوني  
الرئيس العام لمركز المقاصد للدراسات  
والبحوث بمدينة الرباط

### المشرف العام

الدكتور: يزيد بن سعيد أبو ملحمة  
رئيس مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب

### الراعي للمشروع

مؤسسة آل جميح الخيرية

## الإخراج والتنسيق

### خطوط الغلاف

الخطاط الأستاذ: عثمان طه  
خطاط رسم مصحف مجمع الملك فهد  
لطباعة المصحف الشريف

### صف وإخراج

الأستاذ: فهد بن محمد العفيف  
الأستاذ: عبد الله بن محمد العفيف

### تصميم الغلاف

الأستاذ: موسى الطارقي

## الفرق العلمية

### مدير المشروع

الدكتور: عبد الله الطارقي  
مدير الأبحاث والدراسات بمركز قراءات

### رئيس فريق الباحثين

الأستاذ الدكتور: خالد الصمدي  
الخبير التربوي للمشروع

### باحث دليل المقاصد التربوية

### لمرحلة الطفولة

الدكتور: لخلافة متوكل  
مركز المقاصد للدراسات والبحوث

## فريق المراجعة

### الدكتور: عبد الله الطارقي

مدير الأبحاث والدراسات بمركز قراءات

### الأستاذ: عبد الكريم الحازمي

محاضر بجامعة الملك عبد العزيز

### الأستاذ: إبراهيم بن مصطفى الرفاعي

التدقيق اللغوي

## سكرتارية المشروع

### الدكتور: حسن السرات

مركز المقاصد للدراسات والبحوث

### الأستاذ: فهد بن محمد العفيف

مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب





أولاً  
المقدمة



## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي خلق الإنسان عبر مراحل وأطوار، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، أرحم الناس بالأطفال الصغار، أما بعد:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية للإنسان، بل هي أخطر المراحل على وجه الإطلاق؛ ذلكم أننا إذا وفقنا في تربية الطفل ورعايته في مختلف جوانب شخصيته (الوجدانية، العقلية، السلوكية، الصحية...); نكون قد وفقنا في إعداد إنسان المستقبل، الإنسان الذي يصلح الله به البلاد والعباد.

فالطفولة تعتبر المرحلة الأولى للضعف البشري، قال الله - تعالى -: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ

وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ [الروم: ٥٤]، والضعيف في حاجة إلى قوي يرعاه ويتولى أموره وصلاحه، وفي مقدمة من يكلف بذلك الآباء والأمهات، ثم يأتي بعد ذلك سائر المربين بمختلف مسؤولياتهم (علماء، ودعاة، وأساتذة، ومعلمون، وإعلاميون، وغيرهم...)؛ فهؤلاء كلهم مسؤولون عن تربية الطفل، خاصة والطفل في مرحلة ما قبل التمييز - أي: ما دون سبع سنوات - يعتمد كلياً على غيره، ومن غيره يتلقى القيم والسلوكات؛ فهو ينمو وتنمو معه المشاهد والصور والوقائع والمهارات التي تصدر عن الراشدين من حوله؛ فهو في هذه السن يعتمد على التقليد والمحاكاة.

إن الطفولة هي الأساس بالنسبة لباقي المراحل العمرية الأخرى، ومن المحال أن تستقيم حياة الإنسان بدون أساس؛ فشباب المستقبل ورجاله هم أطفال اليوم، وعلى قدر عنايتنا بالطفولة تكون عنايتنا بفئة الشباب ورجال الغد

ونسائه؛ فالاهتمام بالطفولة هو اهتمام بسائر المراحل، وإهمال الطفولة هو إهمال لباقي المراحل العمرية.

وبناء على ذلك نستطيع القول: إن صناعة الإنسان إنما هي في الحقيقة صناعة طفولته. وإنها لخسارة، أي خسارة اجتماعية وحضارية، تلك التي تنتج عن إهمال هذه المرحلة العمرية الحاسمة في حياة الإنسان كلها.

يقول الدكتور عبد الله الطارقي: (متى أحسنّا تربيتهم منذ نعومة أظفارهم، وأتبعنا ذلك بتهيئة سليمة متكاملة؛ كان ذلك من عظيم المؤثرات على الشباب والفتيات بعد بلوغهم، فلا يرهقون والديهم ومعلميهم بالخروج عن الجادة).

إن هذا الدليل يرمي إلى تمكين المربين من المقاصد التربوية لمرحلة الطفولة (أقل من سبع سنوات)، وبشكل عملي إجرائي، يمكنهم من معرفة حقوق الطفل في هذه المرحلة، وما ينبغي أن يقوموا به تجاهه، من حين ولادته إلى حين بلوغه السنة السابعة من العمر؛ فهو دليل يعنى

بالتوجيهات الشرعية المتعلقة بالطفولة، ومقاصدها التربوية، وكيف يمكن تحقيقها، في شكل اقتراحات عملية مطبقة وواقعية؛ فهو إذن دليل عملي يحدد المطلوب الشرعي ومقاصده، ومنهج تحقيقه وتنزيله، وذلك من خلال الهدى القرآني والهدى النبوي.

إن الأولاد زينة الحياة الدنيا، ونعمة من النعم الجليلة التي تستوجب شكر المنعم ﷻ، والشكر العملي هنا هو الحرص على حسن رعايتهم وتربيتهم وتنشئتهم، حتى يخلف الإنسان وراءه ذرية صالحة تدعوا له بالخير، قال - تعالى - : ﴿وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]. ونرجو أن يكون هذا الدليل عونًا لكل المربين على تحقيق هذا المراد.

هذا، ولا يفوتني أن أقول إن أهم ما يميز هذه الأدلة المقاصدية هو أنها حظيت بإشرافين كريمين: الإشراف الأول: إشراف علمي، قام به فضيلة الدكتور العلامة

المقاصدي أحمد بن عبد السلام الريسوني - حفظه الله تعالى -، والإشراف الثاني: إشراف تربوي، وقام به الخبير التربوي الدكتور خالد الصمدي - حفظه الله تعالى - . هذا؛ فضلاً عن الإشراف الجماعي لكل الخبراء الذين أسهموا في إعداد الأدلة المقاصدية للمراحل العمرية، والإشراف العام من مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب، أصحاب فكرة هذا المشروع العلمي النافع.

فالله - تعالى - أسأل أن يجزي الجميع عني خير الجزاء - فقد كنت أحسب وأنا أعد هذا الدليل أنني في دورة تدريبية، أتعلم منهم الأدب والعلم والمنهج - وأن يوفقنا جميعاً للتي هي أحسن وأقوم، ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].





ثانيًا  
تحديد مرحلة الطفولة



## تحديد مرحلة الطفولة

اعتمد هذا المشروع التصنيف العلمي للمراحل العمرية، الذي وردنا من مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب، حيث جاء في كتاب تصنيف المراحل العمرية عن الطفولة قوله: «طفل: يقول فارس العربية ابن فارس: (طفل) الطاء والفاء واللام أصل صحيح... والأصل المولود الصغير؛ يقال: هو طفل، والأنثى: طفلة<sup>(١)</sup>».

ويقول الراغب في المفردات: «الطفل الولد ما دام ناعماً»<sup>(٢)</sup>.

وفي تحديد سنّه جاء في تهذيب اللغة: «الصبي يُدعى طفلاً حين يسقط من أمه إلى أن يحتلم»<sup>(٣)</sup>.

(١) معجم مقاييس اللُّغة، لابن فارس (٤١٣/٣).

(٢) المفردات في غريب القرآن (ص ٣٠٥).

(٣) تهذيب اللغة، للأزهري (٤٠٦/٤).

وهو مناسب للآيات؛ فعند الميلاد سمي طفلاً ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾، وفي سورة النور لم تجعل بين الطفولة وبلوغ الحلم فاصلاً ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ﴾ [النور: ٥٩].

وتفصيل مصطلحات أطوار الطفولة يستفاد من مجموعة نصوص، وهي على ضربين: مصطلحات عامة على المرحلة كلها من الميلاد إلى البلوغ، مثل: «الطفل»، وأخرى تختص بجزء من مرحلة الطفولة، مثل: رضيع، الذي هو في العامين الأولين فحسب؛ ففي القرآن سماه عند ولادته وليداً ومولوداً، ثم في العامين رضيع، وفي المهد، ثم بعدها صبي.. وجاء في السنة تسميتها ذا العشر مراهقاً، ويافعاً، وجفراً، ومناهزاً، وجارية، ومراهقة، ومعساء، ومعاصير، ونحوها من الأسماء، وهذا بيان لتلك الأسماء ومددها الزمنية:

- إذا خرج الجنين من بطن أمه فهو (مولود):

قال - تعالى -: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٣]،

المولود يقال للواحد والجمع والصغير والكبير<sup>(١)</sup>، والولد: هو فعل بمعنى مفعول، يتناول الذكر والأنثى<sup>(٢)</sup>.

- وما دام في العامين الأولين بعد ولادته: يسمى (رضيعاً):

والرضاعة شُرْب اللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ أو الثدي. تقول: رَضِعَ المولودُ يَرْضَعُ<sup>(٣)</sup>، قال - تعالى -: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ<sup>ط</sup>﴾ [البقرة: ٢٣٣]. قال الطبري قوله: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣] دلالة على مبلغ غاية الرضاع<sup>(٤)</sup>؛ يعني: العامين، وفي الحديث عن عائشة قالت: «أتني رسول الله ﷺ بصبي يرضع؛ فبال في حجره؛ فدعا بماء فصبه عليه». قال النووي: (يرضع)؛ أي: رضيع، وهو الذي لم يفطم<sup>(٥)</sup>؛ فإذا

(١) المفردات في غريب القرآن (ص ٥٣٢).

(٢) كتاب الكلبيات (ص ٩٤٤).

(٣) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٢/٤٠٠).

(٤) تفسير الطبري (٥/٣١).

(٥) صحيح مسلم (١/٢٣٧).

أتم العامين وفطم عن الرضاعة يسمى: (فطيماً).

- (فطيم): الصبي دخل في وقت (الفِطَامِ)<sup>(١)</sup>. وفي

السنن عن رافع بن سنان أنه أسلم، وأبّت امرأته أن تُسَلِّمَ؛

فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فقالت: ابْنَتِي، وهي فَطِيمٌ أو شبهه<sup>(٢)</sup>.

- (صبي): ويصدق على من في العامين إلى أن يفطم

صبي، قال في اللسان: والصبي من لدن يولد إلى أن

يفطم<sup>(٣)</sup>، ثم يبقى يشملُه مصطلح الطفولة.

- (طفل): قال في «المصباح المنير»: «طفل: قال

بعضهم: ويبقى هذا الاسم للولد حتى يميز، ثم لا يقال له

بعد ذلك طِفْلٌ»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/٤٧٧).

(٢) صحيح أبي داود، للألباني (٧/١٣).

(٣) لسان العرب (١٤/٤٤٩).

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/٣٧٤). للاستزادة،

انظر: تصنيف المراحل العمرية لعبد الله الطارقي، مركز قراءات

لبحوث ودراسات الشباب (ص٦٦).

ثالثاً

المقصد الكلي الجامع لمقاصد المرحلة



## المقصد الكلي الجامع لمقاصد المرحلة

إن المقاصد الجزئية الخاصة في هذا الدليل بلغت ٣٥ مقصدًا جزئيًا، تعود إلى ٢٩ مقصدًا من المقاصد الخاصة، والتي ترجع في مجملها إلى سبعة مقاصد عامة، هي:

١ - مقصد حفظ الأخلاق.

٢ - مقصد حفظ النفس.

٣ - مقصد حفظ الدين.

٤ - مقصد حفظ المال.

٥ - مقصد حفظ النسب.

٦ - مقصد إقامة العدل.

٧ - مقصد حفظ الفطرة السليمة.

ومن هنا كان لزامًا تقديم تلخيص كلي عام، يجمع

تلك المنظومة الرائعة من الشبكة المقاصدية المهمة، وإليك ذلك في السطور الآتية:

- مقصد حفظ الأخلاق، ومقصد إقامة العدل:

• الفرح بالمولود، والتلطف به، واحتضانه وتقبيله، ومعاملته برفق، والعدل بينه وبين إخوانه، وملاعبته، وتمكينه من اللعب.

- مقصد حفظ الدين، ومقصد حفظ الفطرة:

• حفظ سلامة فطرته من التشويه والإفساد، وإحاطته بالذكر والدعاء.

- مقصد حفظ النفس، ومقصد حفظ المال:

• حفظ صحة الطفل وماله، والعناية بحقه في التحنيك والرضاع والختان والتسمية والحضانة.

• مراعاة الحالة النفسية والجسدية لأمه المرضع، وحفظ حقوقها، والعناية بها.

وبهذا يمكننا تلخيص هذا المقصد الكلي الجامع

بقولنا: إن مقصد المقاصد هنا هو:

(الفرح بالمولود، وتحسينه بذكر الله، ورعايته، وحفظ

حقوقه، بتوجيهات الوحي).





رابعًا  
عرض البطاقات المقاصدية  
لمرحلة الطفولة



# مقصد حفظ الأخلاق

## مقصد حفظ الأخلاق

المقصد العام: حفظ الأخلاق.

المقصد الخاص: خلق المحبة.

المقصد الجزئي: البشارة وإدخال السرور على من رزق  
الولد.

يقول ﷻ: ﴿فَبَشِّرْهُ بِعُلْمٍ حَلِيمٍ﴾ [الصفات: ١٠١].

### التوصيف العلمي:

البشارة: الإخبار بخير وارد عن قرب أو على بعد،  
وهي أصل قرآني، وردت في آيات كثيرة، جلّها تتعلق  
بالبشارة بالولد، كما في الآية السابقة، وفي قوله - تعالى -:  
﴿وَبَشِّرُوهُ بِعُلْمٍ حَلِيمٍ﴾ [الذاريات: ٢٨]، وقوله ﷻ:  
﴿يَنْزِكْرِيًّا إِنَّا نَبَشِّرُكَ بِعُلْمٍ أَسْمُهُ يَحْيَى لَمَّ نَجَعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ  
سَمِيًّا﴾ [مريم: ٧]، وغيرها من آيات البشارة.

وهذا يدل على ترغيب الشرع فيها؛ لما يترتب عنها من إدخال السرور والفرح على صاحبها. ولا شك في أن إدخال السرور على المسلم من القيم النبيلة، ومن الصدقات أيضًا، وهي تدخل في عموم قوله - عليه الصلاة والسلام -: «الكلمة الطيبة صدقة»، وقوله أيضًا: «لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق».

ولا شك أن البشارة تؤكد كل هذه المعاني، طلاقة الوجه والابتسامة، وهي من القيم التي تحقق المحبة والألفة والمودة بين الناس.

### التوصيف التربوي:

### البشارة بالمولود:

إن للبشارة مقاصد تربوية، أهمها: أنها تدخل الفرح والسرور على الناس، وخاصة إذا كان موضوعها عظيمًا وذا بال، كما هو الحال في البشارة بازدياد مولود؛ فإنه من

الأمر العظيمة والجليلة، كيف لا والولد امتداد للنسل،  
وسبب للدعاء، والصدقة الجارية الدائمة...

إن البشارة تعمق المحبة بين الناس، وهي عربون  
التضامن والأخوة الدينية، ومفتاح التآلف والتواد والتحاب،  
ومن هنا فلا يحمد أن يحجم الناس عن البشارة، بل ينبغي  
اغتنامها لمشاركة الآخرين في أفراحهم، سواء أعلق الأمر  
بالبشارة بازدياد مولود، ذكرًا كان أو أنثى، أم بشارة بنجاح،  
أو حصول خير أو دفع مكروه... وسواء أكانت البشارة  
مباشرة أم بمختلف وسائل الاتصال الحديثة (الهاتف،  
الإنترنت...)؛ فكل ذلك يحقق مقاصد البشارة، ويؤجر  
عليها فاعلها... يقول ابن القيم: «ولما كانت البشارة تسر  
العبد وتفرحه؛ استحب للمسلم أن يبادر إلى مسرة أخيه،  
وإعلامه بما يفرحه»<sup>(١)</sup>.

ويستحب لمن فاتته البشارة أن يقدم التهنية؛ فيقول لمن

---

(١) تحفة المودود، لابن القيم (ص ٢٨).

ولد له المولود: «بورك لك في الموهوب، وشكرت الواهب، وبلغ أشده، ورزقت بره». يقول ابن قيم في هذا: «فإن فاتته البشارة استحَب له تهنئته، والفرق بينهما أن البشارة إعلام له بما يسره، والتهنئة دعاء له بالخير فيه بعد أن علم به»<sup>(١)</sup>.

### اقتراحات لإعمال المقاصد:

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات الآتية:

#### • في المجال الأسري والاجتماعي:

○ مبادرة الأسر والجيران بتهنئة من ولد له مولود.

○ إظهار الوالدين الفرح بالمولود.

#### • في مجال المناهج الدراسية:

○ دمج نصوص الفرح بالمولود في المناهج، وأنه

مطلوب شرعاً.

---

(١) المصدر السابق.

● في مجال النشاط التربوي:

- تطوير أنشطة عن أحكام المولود؛ لفائدة الفتيات في سن الزواج.

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

- عرض ثقافة الفرح بالمولود والاحتفاء والاحتفال بقدومه.



## مقصد حفظ الأخلاق

المقصد العام: حفظ الأخلاق.

المقصد الخاص: اختيار أسماء الأولاد.

المقصد الجزئي: إحسان اختيار الاسم، وتبديله إن لم يكن حسناً.

النص الأساسي:

روى مسلم في «صحيحه» عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الأسماء إلى الله: عبد الله وعبد الرحمن»<sup>(١)</sup>.

روى البخاري في «صحيحه» عن جابر رضي الله عنه قال: ولد

---

(١) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن - مسلم القشيري النيسابوري، باب: النهي عن التكني بأبي القاسم (٦/١٧٢)، الناشر: دار الجيل ودار الآفاق الجديدة، بيروت.

لرجل منا غلام فسماه القاسم. فقلنا: لا نكنيك أبا القاسم ولا كرامة. فأخبر النبي ﷺ فقال: «سم ابنك عبد الرحمن»<sup>(١)</sup>.

وأخرج مسلم عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت. لا تسمين غلامك يسارًا، ولا رباحًا، ولا نجيحًا، ولا أفلح؛ فإنك تقول: أثم هو؟ فيقول: لا»<sup>(٢)</sup>.

### التوصيف العلمي:

في هذه النصوص إشارة لطيفة إلى حسن اختيار أسماء

---

(١) الجامع المسند الصحيح المسمى صحيح البخاري، باب: أحب الأسماء إلى الله تعالى (٤٨/٨)، الناشر: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

(٢) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، باب: كراهة التسمية بالأسماء القبيحة (١٧٢/٦)، الناشر: دار الجيل ودار الأفق الجديدة، بيروت.

الأولاد، والاهتمام بها وبمعانيها، وإذا كان ﷺ ينهى عن بعض الأسماء؛ فذلك إمّا لمعانيها القبيحة، أو لشؤمها، أو لدلالاتها على الشدة على الصلابة والعنف، أو لدلالاتها على تزكية النفس، ولذلك ثبت عنه - عليه الصلاة والسلام - أنه غيّر بعض أسماء الصحابة، فقد غيّر اسم أبي هريرة رضي الله عنه من عبد شمس إلى عبد الرحمن؛ وذلك لمناقضته للتوحيد، فلا معبود بحق إلا الله، كما غيّر بعض الأسماء لصلابتها وشدتها؛ كصعب وحرب؛ فعن خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة؛ أن أباه عبد الرحمن ذهب مع جدّه إلى رسول الله ﷺ فقال له: «ما اسم ابنك؟» قال: عزيز. فقال النبي ﷺ: «لا تُسمّه عزيزاً، ولكن سمّه عبد الرحمن». ثم قال: «أحبُّ الأسماءِ إلى الله: عبدُ الله وعبدُ الرحمن والحارثُ»<sup>(١)</sup>.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٤٧/٢٩)، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

وأحاديث هذا الباب فيها نهي عن هذه الأسماء: (رياح، يسار، أفلح، نجيح، نافع)، والتعليل هو ما ورد في الحديث الثاني؛ لأنك تقول: أثم أفلح أو نافع؟ فيقال: لا؛ أي: ليس هناك أفلح ولا نافع، وهذا مما تتشائم منه النفوس، ولا تطمئن إليه القلوب. فمقصود الناس بهذه الأسماء: التفاؤل بحسن ألفاظها ومعانيها، وربما ينقلب عليهم ما قصدوه إلى الضد إذا سألوا وقالوا: أثم يسار أو نجيح؟ فقليل: لا؛ فتطيروا بنفيه، وأضمروا الإياس من اليسر والنجاح؛ فنهاهم عن السبب الذي يجلب سوء الظن، والإياس من الخير<sup>(١)</sup>.

وفي هذا إشارة نبوية عظيمة إلى أن ننتقي من الأسماء أحسنها وأجملها وأطيبها إلى القلوب، والتي إذا سمعت

---

(١) شرح السنّة، للإمام الحسين بن مسعود البغوي (١٢/٣٣٨)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، دار النشر: المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

تفاءل الناس بها خيراً، يقول ابن قيم الجوزية: «وفي معنى هذا: مبارك، ومفلح، وخير، وسرور، ونعمة، وما أشبه ذلك؛ فإن المعنى الذي كره له النبي ﷺ التسمية بتلك الأربعة موجود فيها؛ فإنه يقال: أعندك خير؟ أعندك سرور؟ أعندك نعمة؟ فيقول: لا؛ فتشتمنر القلوب من ذلك، وتتطير به، وتدخل في باب المنطق المكروه»<sup>(١)</sup>، ثم إن تلك الأسماء فيها تزكية للنفس، والله - تعالى - يقول: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم: ٣٢].

وقد كان - عليه الصلاة والسلام - يتفاءل بالأسماء الحسنة، ومن ذلك أنه - عليه الصلاة والسلام - قال للقحة: «من يحلب هذه؟ فقام رجل فقال: أنا. فقال: ما اسمك؟ قال الرجل: مُرَّة. فقال له: اجلس. ثم قال: من يحلب هذه؟ فقام رجل آخر فقال له: ما اسمك؟ قال: حرب. فقال

(١) تحفة المودود بأحكام المولود، لشمس الدين أبي عبد الله محمد ابن قيم الجوزية (ص ٨٧).

له: اجلس. ثم قال: من يحلب هذه؟ فقام رجل فقال: أنا.  
فقال له رسول الله ﷺ: ما اسمك؟ قال: يعيش. فقال له  
رسول الله ﷺ: احلب<sup>(١)</sup>. يقول ابن القيم: «فكره مباشرة  
المسمى بالاسم المكروه لحلب الشاة»<sup>(٢)</sup>.

ثم بعد ذلك كله فمن حق الأولاد أن يتسموا بأحسن  
الأسماء، خاصة سينادون بها في حياتهم، وأيضاً يوم  
القيامة، ولا يعقل أن يتحمل الإنسان اسماً قبيحاً أو متشائماً  
في معاشه ومعاده، ولأن الاسم القبيح يخرج الآخرين  
أيضاً؛ كلما هموا لمناداته أو مخاطبته، والخرج مرفوع عن  
هذه الأمة، ثم ألم نجد من الأسماء الحسنة ما يغني عن  
الأسماء القبيحة!؟

---

(١) موطأ الإمام مالك: رواية يحيى الليثي، باب: ما يكره من الأسماء  
(٢/٩٧٣)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث  
العربي، مصر.

(٢) تحفة المودود (ص ٨٩).

## التوصيف التربوي:

### ١ - إحسان اختيار الاسم لعظم أثره على المولود:

إن حسن اختيار الأسماء في غاية الأهمية؛ وذلك لانطباق الاسم على المسمى في الغالب، وأيضاً لأن الطفل سيعمل على أن تتحقق فيه معاني ودلالات اسمه؛ فبعد الحليم وحليمة سيسعيان للاتصاف بالحلم، وهكذا سائر الأسماء، والعكس صحيح، فالاسم مثار إحياء المعاني الخيرة التي يحملها كلما هتف به هاتف أو دعاه به داع؛ فيطبع فيه آثار هذه المعاني الطيبة، حتى تصبح له خلقاً حميداً يتخلق به<sup>(١)</sup>.

ثم إن اختيار اسم الأولاد من أسماء الصالحين والعظماء يكون دافعاً قوياً لهم للتأسي والتشبه بهم، إن التشبه بالكرام رباح وفلاح.

---

(١) تربية الطفل في الإسلام: أطوارها، وآثارها، وثمارها، لعبد السلام عظة (ص ٧٢).

## ٢ - الاسم القبيح يعدل حتى لا يؤثر سلبيًا:

وقد كان يشتد على النبي - عليه الصلاة والسلام - الاسم القبيح، ويكرهه جدًا من الأشخاص، والأماكن، والقبائل، والجبال، حتى إنه مرَّ في مسير له بين جبلين فسأل عن اسمهما؟ ف قيل له: فاضح ومخز؛ فعدل عنهما، ولم يمر بينهما<sup>(١)</sup>. وفي الحديث أنه - عليه الصلاة والسلام - قال: «أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها، وعصية عصت الله»<sup>(٢)</sup>.

## اقتراحات لإعمال المقاصد:

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات

الآتية:

### • في المجال الأسري والاجتماعي:

○ توفير قائمة أسماء للزوجين؛ لضمان إحسان اختيار

الأسماء.

(١) انظر: تحفة المودود (ص ٨٩).

(٢) رواه البخاري (١٠٧/٥)، ومسلم (٤٦٨/١).

○ تضمين البرامج التدريبية للزوجين قضايا اختيار الأسماء وآثارها.

● في مجال المناهج الدراسية:

○ دمج أخبار وقصص الأنبياء والصحابة والسلف الصالح ضمن مناهج التعليم؛ للإفادة من أسمائهم في التسمية.

● في مجال النشاط التربوي:

○ تفعيل أنشطة تعرف الناشئة بمعاني أسمائهم ودلالاتها.

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

○ تقديم مواد إعلامية عن أسماء من أصحاب البطولات في التاريخ الإسلامي.



## مقصد حفظ الأخلاق

المقصد العام: حفظ الأخلاق.

المقصد الخاص: خلق الرحمة.

المقصد الجزئي: من الرحمة تقبيل الصغير.

النص الأساسي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: «قبَّل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي، وعنده الأقرع بن حابس التميمي؛ فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبَّلت منهم أحدًا. فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: «من لا يرحم لا يرحم»<sup>(١)</sup>.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أتقبِّلون الصبيان، فما نقبِّلهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(١) رواه البخاري (٧/٨).

«أَوْ أَمَلِكْ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْ قَلْبِكَ»<sup>(١)</sup>.

### التوصيف العلمي:

الحديثان الشريفان يعالجان موضوعًا في غاية الأهمية؛ إنه حسن معاملة الأطفال والاهتمام بهم، والرحمة بهم؛ لحاجة هذه الفئة إلى كل ما ينمي شخصيتها، ويحقق توازنها النفسي، ويدخل الفرحة إلى قلوبها، والتقبيل هو من هذا الباب العظيم؛ فهو تعبير عن المحبة القلبية التي تبحث عنها هذه الفئة؛ إذ إن التقبيل تربية عاطفية ووجدانية ونفسية للطفل، والإنسان - بشكل عام - والطفل - بشكل خاص - بحاجة إلى من يشعره بالمحبة والمساندة والرضا... وأولى الناس بهذا الآباء والأمهات.

والرسول - عليه الصلاة والسلام -، وهو المربي الأول، يعلمنا درسًا تربويًا في خلق الرحمة بالصغار، كيف لا وهو أرحم الناس بهذه الأمة، وقد وصفه الحق ﷻ بهذا

(١) السنن الكبرى، للبيهقي (٧/١٠٠)، رقم (١٣٣٥٥).

الخلق النبيل؛ فقال في حقه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]. وها هو ﷺ يعلمنا بفعله هذا الخلق؛ فيقبل أولاده أمام الآخرين، مما جعل الأقرع بن حابس التميمي يقرّ بأن له عشرة من الولد لم يقبل منهم أحدًا فيقول صاحب القلب الرحيم تعليقًا: «من لا يرحم لا يرحم»؛ فيربط ﷺ بين التقبيل والرحمة؛ ليعلمنا أن تقبيل الأولاد مظهر من مظاهر الرحمة والرأفة بهم، وفي الحديث: «الراحمون يرحمهم الرحمن»<sup>(١)</sup>. والعكس صحيح...

وفي الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «ما رأيت أحدًا كان أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان إبراهيم مسترضعًا في عوالي المدينة، وكان ينطلق ونحن معه؛

(١) رواه أبو داود من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، باب: الرحمة (٢٨٥/٤)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، رقم (٤٩٤١)، ورواه الترمذي، باب: ما جاء في الرحمة (٣٨٨/٣)، وقال: حسن صحيح.

فيدخل البيت، وإنه لِيُدَّخَنُ، وكان ظِرُّهُ قَيْنَا؛ فيأخذه فيقبِّله، ثم يرجع. قال عمرو: فلما توفي إبراهيم قال رسول الله ﷺ: «إن إبراهيم ابني، وإنه مات في الشدي، وإنه له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة»<sup>(١)</sup>.

يقول ابن بطال: «وقد كان ﷺ يقبِّل ولده، وبخاصة فاطمة، وكان أبو بكر يقبِّل عائشة، وقد فعل ذلك أكثر أصحاب النبي ﷺ، وذلك على وجه الرحمة»<sup>(٢)</sup>.

وفي جواب النبي ﷺ للأقرع إشارة إلى أن تقبيل الولد وغيره من الأهل المحارم، وغيرهم من الأجانب، إنما يكون للشفقة والرحمة، لا للذة والشهوة، وكذا الضم والشم والمعانقة<sup>(٣)</sup>.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، رقم (١٢١٠٢).

(٢) شرح صحيح البخاري، لابن بطال، كتاب الأدب (٢١١/٩).

(٣) فتح الباري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، باب: رحمة الولد وقبُّلته (١٠/١٠).

(٤٢٩)، المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين =

فمن التربية العاطفية أن يظهر الأب لأولاده الرحمة والمحبة والحنان والشفقة، فلا يحرمهم من هذه التربية النفسية، بل يشبع هذه الحاجات الفطرية لديهم؛ مما سيفضي إلى التربية المتوازنة التي نسعى إليها.

### التوصيف التربوي:

#### ١ - تقبيل الطفل من الرحمة المقصودة شرعاً:

تقبيل الطفل له مقاصد تربوية كثيرة ومفيدة، منها: أن تقبيله يخلف آثاراً طيبة على نفسيته؛ إذ يشعره بالمساندة والمحبة والقيمة والاهتمام، وكلها قيم يحتاجها الصغير في توازنه النفسي العاطفي، وكذا العقلي؛ فكأن التقبيل لغة تفهم الطفل مكانته وقيمه عند من يحبونه من أفراد أسرته ومجتمعه.

إن للقبلة دوراً فعالاً في تحريك مشاعر الطفل

---

= الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر.

وعاطفته، كما أن لها دورًا كبيرًا في تسكين ثورانه وغضبه، بالإضافة إلى الارتباط الوثيق في تشييد علاقة الحب بين الكبير والصغير، وهي دليل رحمة القلب والفؤاد لهذا الطفل الناشئ، وهي برهان على تواضع الكبير للصغير، وهي النور الساطع الذي يبهر فؤاد الطفل ويشرح نفسه، ويزيد من تفاعله مع من حوله، ثم هي أولًا وأخيرًا السنّة الثابتة عن رسول الله ﷺ مع الأطفال<sup>(١)</sup>.

## ٢ - تقبيل الطفل سبب في اتزانه العاطفي:

تقبيل الطفل سبب اتزانه العاطفي؛ لأنه بحاجة لعاطفة الرحمة هذه؛ لأنها تعدّه كذلك للتعامل باتزان عاطفي مع من حوله، خصوصًا والديه.

وفي الأصل لا تتكون عاطفة المحبة عند إنسان إزاء

---

(١) تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنّة، للشيخ خالد عبد الرحمن العك (ص ١٥٣)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

آخر، إلا إذا رأى منه ما يسره مرات متوالية، أو رأى منه منافع متعددة، كما لا تكون عاطفة القرابة أو عاطفة الأسرة إلا بهذه الطريقة؛ فالإنسان يحب أقرباءه عادة؛ لأنه رأى منهم أشياء سارة من العطف والرعاية والحنان زمنًا طويلاً... إن العاطفة مهمة للإنسان في حياته؛ لأنها تدفعه إلى فعل الأشياء التي يتعاطف معها<sup>(١)</sup>.

وبناء على ذلك؛ فإن تربية الطفل تربية عاطفية متوازنة، وإشباع حاجاته النفسية؛ تكسبه القدرة على اكتساب قيم الخير والصلاح.

### **اقتراحات لإعمال المقاصد:**

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات الآتية:

#### **• في المجال الأسري والاجتماعي:**

○ ضرورة تقبيل الوالدين للطفل؛ تعبيراً عن عاطفة الحب تجاهه.

---

(١) انظر: تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة، للشيخ خالد عبد الرحمن العك (ص ٢٣٣).

○ ممارسة الوالدين كل أفعال الرحمة بالطفل؛ كاللمس والاحتضان والتقبيل.

○ تدريب الأسرة على مهارات التربية العاطفية والنفسية للأطفال.

● في مجال المناهج الدراسية:

○ تضمين نصوص تقبيل الأطفال في المناهج الدراسية.

● في مجال النشاط التربوي:

○ تطوير أنشطة تثقيفية حول احتضان الأطفال وتقبيلهم، وأثر ذلك عليهم.

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

○ نشر مواد عن آثار التقبيل في الصحة النفسية والعاطفية للطفل.



## مقصد حفظ الأخلاق

المقصد العام: حفظ الأخلاق.

المقصد الخاص: حفظ أخلاق الأسرة.

المقصد الجزئي: تدريب الصغير على آداب الاستئذان<sup>(١)</sup>.

النص الأساسي:

يقول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ  
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ  
الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ  
عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَفَاتٌ عَلَيْكُمْ  
بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ  
﴿٥٨﴾ [النور: ٥٨].

(١) انظر: تفاصيل أكثر عن هذا المقصد الجزئي في الدليل الموالي: دليل المقاصد التربوية لمرحلة التمييز، لأخي العزيز الدكتور سعيد هلاوي.

## التوصيف العلمي:

الاستئذان من الآداب الإسلامية الجليلة، والآية الكريمة تقدم لنا هذا الأدب الرفيع وفق منهجية مفصلة؛ إذ جعل - سبحانه - هذه الآداب من الآداب المطلوبة من غير البالغين في العورات الثلاث، أما إذا وصلوا إلى سن البلوغ، فلا بد من الاستئذان في كل الأوقات والأحوال، وهنا يطرح السؤال: متى يستأذن الطفل؟ ومتى نعلّمه هذا الخلق؟ والجواب: أن الآية الكريمة تنص على استئذان غير البالغ في العورات الثلاث، وغير البالغ طفل مميز، يعرف ويفهم، إلا أن شهوته وغريزته الجنسية لا تثار؛ فكأن المطلوب أن يكون الطفل المميز قد استوعب هذا الخلق، ويطبقه في العورات الثلاث...

ومن هنا يمكن أن أقول: إن تدريب الطفل وتعويده على أدب الاستئذان يجب أن يبدأ في سن مبكرة؛ أي: من السن الذي نلاحظ فيه أن الطفل يمكن أن يتعلم ويفهم عنا، وقد يحصل هذا في سن أربع وخمس سنوات؛ فلا شك أن

الطفل في هذا السن يتوجه إلى رياض الأطفال، ويدرس ويتعلم أشياء كثيرة في الحساب والكتابة والنطق بلغة أو أكثر، ولا شك أن الذي يفهم هذا القدر يستطيع أن يتدرب على آداب الاستئذان، وخاصة إذا أعملت الأسرة أساليب بسيطة ويسيرة ومتدرجة في تدريبه؛ فعن يحيى بن أبي كثير قال: «إذا كان الغلام رباعياً فليستأذن في العورات الثلاث على أبويه؛ فإذا بلغ الحلم فليستأذن على كل حال»<sup>(١)</sup>.

ثم إن طبيعة الحياة اليوم، وما اتسمت به من توفر الأبواب في الغرف، تسهل علينا تدريبهم على هذا؛ فيكفي أن يطلب منهم طرق الباب قبل الدخول، كما يطلب من الأبوين إحكام إغلاق هذه الأبواب وقت العورات الثلاث؛

---

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي، ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) (١/٢٦٣٨)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.

فلذلك أقول: إن هذه الأمور أصبحت يسيرة، بخلاف ما كان عليه الأمر زمن نزول القرآن؛ حيث لا أبواب ولا ستائر...

فتدريب الطفل على هذا الخلق في هذه المرحلة من عمره، سيجعله سلوكًا فطريًا وعاديًا يطبقه بشكل تلقائي في مختلف الأوقات، ومع مختلف الناس؛ فلا يدخل الطفل بيوت الجيران دون إذن، وهكذا...

على أنه لا بد أن نشير إلى جواز وضع المرأة جلبابها عند الصغير الذي لا يميز، قال - تعالى -: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّبَاعِيكَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَابَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ

لِيُعَلِّمَ مَا يُخْفِيَنَّ مِنَ زِينَتِهِمْ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ  
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ [النور: ٣١].

فهذه الآية الكريمة تجيز للمرأة وضع جلبابها عند الأطفال الذين لا يدرون ما النساء لصغرهم<sup>(١)</sup>، وذلك أن الغلام الصغير لا يفتتن بجسد المرأة، ومع ذلك أقول: إن إعداده لمرحلة التمييز والبلوغ ينبغي أن يبدأ من هذه المرحلة المبكرة؛ حتى يعتاد على الاستئذان، ويعتاد على عدم رؤية مفاتن المرأة؛ فيكون ذلك عوناً له بعد ذلك.

## التوصيف التربوي:

### ١ - تعويد الطفل وتدريبه على الاستئذان:

تعويد الطفل وتدريبه على الاستئذان من أهم جوانب التربية الإسلامية؛ فقد ينظر الطفل إلى عورة فتظل في مخيلته

---

(١) انظر: تفسير مقاتل (١٥٠هـ) لهذه الآية، بتحقيق: عبد الله شحاتة، وأحمد فريد المزيدي، دار إحياء التراث الإسلامي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م، الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم.

إلى أن يموت... (١).

وإذا كان علماء التربية يقولون: إن شخصية الطفل تتشكل في السنوات الأولى من عمره؛ فهذا يعني: أن أشياء كثيرة يحتفظ بها الطفل، وحتى وإن لم يفهمها في حينها؛ فإنه في مرحلة التمييز يتذكرها ويعرف تفاصيلها، وقد تؤثر عليه نفسيًا وذهنيًا، ومن هنا تأتي أهمية تدريب الطفل الصغير على أدب الاستئذان؛ إذ لا بد من تحضير الطفل وإعداده للمرحلة اللاحقة من حياته.

## ٢ - وقاية الطفل من مفاسد الاطلاع على العورات:

إن تأخير تدريبهم على آداب الاستئذان سيكلف الطفل والأسرة كثيرًا، بخلاف ما لو تعود عليها وتربى عليها قبل هذه المرحلة، وهذا من أهداف التربية؛ إذ التربية السليمة

---

(١) تربية الأولاد في الإسلام، للشيخ محمد متولي الشعراوي (ص ٣٩٧)، أعده وعلق عليه وقدم له: عبد الرحيم محمد متولي الشعراوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، بدون تاريخ.

هي التي تحضر الإنسان للمرحلة القادمة، ومعلوم أن النبي - عليه الصلاة والسلام - أمر بتعليم الأطفال الصلاة وهم أبناء سبع؛ وما ذلكم إلا من أجل أن يتعودوا عليها ويتعلموا أحكامها وأوقاتها، حتى إذا وصلوا سن التكليف لم يجدوا صعوبة في الحفاظ عليها، وهكذا سائر الأحكام والآداب ينبغي أن ندرب عليها الصغار ونعدّهم لها قبل مرحلة الطلب. يقول الدكتور الطارقي: «والذي أريد قوله هنا: أننا متى أحسنّا تربيتهم منذ نعومة أظفارهم، وأتبعنا ذلك بتهيئة سليمة متكاملة؛ كان ذلك من عظيم المؤثرات على الشباب والفتيات بعد بلوغهم؛ فلا يرهقون والديهم ومعلميهم بالخروج عن الجادة»<sup>(١)</sup>.

### **مقترحات لإعمال المقاصد:**

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات الآتية:

---

(١) دعه فإنه مراهق: قراءات في تحرير مصطلح المراهقة، للدكتور عبد الله الطارقي (ص ٢٢٨).

● في المجال الأسري والاجتماعي:

- على الأبوين تدريب الطفل الرباعي والخماسي على أدب الاستئذان؛ إعدادًا له لمرحلة التمييز.
- تدريب الأبوين على مهارات التربية الأخلاقية والقيمة للأطفال.
- عناية الأسرة بتدابير حفظ أعين الأطفال من رؤية العورات.

● في مجال المناهج الدراسية:

- تضمين نصوص التربية على الاستئذان في المناهج الدراسية.

● في مجال النشاط التربوي:

- تطوير أنشطة مهارية لكيفية تعليم الصبي الاستئذان.

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

- بث مواد مرئية حول أساليب الاستئذان.



## مقصد حفظ الأخلاق

المقصد العام: حفظ الأخلاق.

المقصد الخاص: خلق الرحمة.

المقصد الجزئي: الرحمة بالطفل حتى في أثناء خطبة الجمعة.

النص الأساسي:

عن بريدة رضي عنه يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا؛ فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان يعثران؛ فنزل النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر؛ فأخذهما؛ فحملهما؛ فوضعهما بين يديه، ثم قال: «صدق الله ورسوله ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]، نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران؛ فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما»<sup>(١)</sup>.

(١) رواه الترمذي (٦٥٨/٥)، وقال: حسن غريب، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، برقم (٣٧٧٤).

## التوصيف العلمي:

هذا الحديث النبوي الشريف يدل على جواز قطع الخطبة والدرس والموعظة من أجل الأطفال، خاصة إذا احتاجوا إلى المساعدة؛ فقد رأى - عليه الصلاة والسلام - الحسن والحسين يمشيان يعثران؛ أي: يسقطان لصغرهما وضعف قوتهما؛ فاشتدت رحمته ورأفته ﷺ بهما؛ فبادر ونزل من المنبر، وحملهما بيديه الشريفتين؛ شفقة ومحبة ورحمة.

وهذا الحديث أصل صريح وواضح في منهجية التعامل مع الأطفال في المساجد؛ فالنص يجعل المساجد مكان رحمة الصبيان لا محل تعنيفهم أو موضعاً يطردهم عنه! كما يحصل في بعض المساجد اليوم!! والحادثة تُعدّ درساً بليغاً في فن التعامل مع الأطفال بالمساجد؛ فيقطع ﷺ الخطبة لأجلهم، ويحملهم بين يديه، ويرفعهم على المنبر؛ مراعاة لمشاعرهم وحالهم، وتعليماً للصحابة...

وثمة مسألتان بينهما ﷺ في هذه الواقعة: الأولى: ١

تتعلق بكون الأولاد فتنة؛ أي: لأنهم يشغلون عن الطاعة والعبادة، واستشهد بقوله - تعالى -: ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]، والثانية: بيانه ﷺ المقصد من فعله؛ فقال: «نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران؛ فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما»، وفي ذلك دلالة على عمق محبته لأولاده، وأنها مدحة لا عيب، وفضيلة لا نقص.

إن حب الأطفال ورحمتهم والرفق بهم شعيرة دينية إسلامية أصيلة.

### التوصيف التربوي:

يمكن أن نستخلص مقاصد تربوية من هذه الحادثة، أهمها:

#### ١ - التعبير عن المحبة الفطرية للأولاد:

فمعلوم أن الإنسان مفطور على حب أولاده، وهذا الدافع الفطري هو الذي يبرر الوقوف إلى جانب الأولاد ومساعدتهم على تخطي الصعاب؛ فلا يستريح الواحد منا

وهو يرى ولده في وضعية غير سليمة أو غير مريحة.

## ٢ - تعليم الصحابة أدب التعامل مع الصغار:

وأن الرحمة بالأولاد والأطفال خُلِقَ رفيع لا نغفل عنه حتى أثناء الدرس والخطبة والصلاة.

## اقتراحات لإعمال المقاصد:

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات

الآتية:

### • في المجال الأسري والاجتماعي:

○ استصحاب قيم الرحمة وحسن التعامل مع الأطفال في كل مكان.

○ إحسان التعامل مع الأطفال في المساجد؛ ليجبوها.

○ تدريب الأطفال على آداب الدخول إلى المساجد.

### • في مجال المناهج الدراسية:

○ إدماج مسائل الذهاب إلى المساجد في مناهج

رياض الأطفال.

● في مجال النشاط التربوي:

○ تعليم الأطفال في رياض الأطفال آداب الدخول للمساجد.

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

○ تقديم تقارير إعلامية ودراسات عن الأثر التربوي والنفسي للمساجد على الأطفال.



## مقصد حفظ الأخلاق

المقصد العام: حفظ الأخلاق.

المقصد الخاص: خلق الرحمة.

المقصد الجزئي: الرحمة بالطفل في الصلاة.

النص الأساسي:

عن عبد الله بن شداد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشي، وهو حامل حسنًا - أو حسينًا - فتقدم النبي ﷺ فوضعه، ثم كَبَّرَ للصلاة فصلى؛ فسجد بين ظهراني صلاة سجدة أطالها، قال أبي: فرفعت رأسي؛ فإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد؛ فرجعت إلى سجودي؛ فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة - قال الناس: يا رسول الله، إنك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها، حتى ظننا أنه قد حدث أمر، أو أنه يوحى

إليك، قال: «كل لم يكن، ولكن ابني ارتحلني؛ فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته»<sup>(١)</sup>.

عن أبي قتادة يقول: «بيننا نحن جلوس في المسجد، إذ خرج علينا رسول الله ﷺ يحمل أمامة بنت أبي العاص بن الربيع وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ وهي صبية يحملها؛ فصلى رسول الله ﷺ وهي على عاتقه يضعها إذا ركع، ويعيدها إذا قام، حتى قضى صلاته يفعل ذلك بها»<sup>(٢)</sup>.

### التوصيف العلمي:

حمل الصبي مؤشر على صغر سنّه، وأنه دون السابعة؛ إذ لا يحمل الأطفال إلا في صغرهم عادة، وبهذا يكون الحديث دليلاً واضحاً لمقصد رحمة الأطفال والتلطف بهم؛

(١) أخرجه النسائي (٢٢٩/٢)، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، برقم (١١٤١).

(٢) سنن النسائي (٤٥/٢)، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، برقم (٧١١).

والحادثة المروية زادت على الحمل في الصلاة لا مجرد حمل الصبي بإطلاق، إلى درجة ارتحاله - أي: ركوبه - وهو في الصلاة، بل ويطيل السجود تحقيقاً لرغبتهم، وتمكيناً لمقصدهم؛ فيفرحون بارتحاله؛ مما يكون له الأثر الطيب على توازنهم النفسي والوجداني؛ فضلاً عن الجانب الصحي والمهاري؛ فضلاً عن تعلقهم بالمساجد، ومعرفتهم فيما بعد بصلاة الجماعة، فلا شك أن الطفل يتذكر في كبره مثل هذه الأمور؛ فيكون ذلك عوناً له على التربية بالقدوة.

وفعله ﷺ يدل على جواز مراعاة أحوال الأطفال في الصلاة، وأن ذلك لا يفسدها، وكيف يفسدها وقد أدى ارتحالهم أثناء السجود إلى مزيد من الذكر والدعاء؛ فضلاً عن التربية والتعليم.

ثم إنه ﷺ لو منعهم من ذلك؛ لربما يؤول إلى بكائهم وصراخهم؛ مما يفوت الخشوع على سائر المصلين، وهكذا يكون فعله ﷺ هو رأس الأخلاق والرحمة؛ إذ جمع

بين تحقيق مقاصد الأطفال والحفاظ على الخشوع في الصلاة.

وقوله: «حتى يقضي حاجته»؛ يعني: حتى يحقق حاجته ومقصده من الركوب، وهذا يدل على رحمته ﷺ بالأطفال، ومراعاته لحاجاتهم، ولأنه لو منعه من ذلك لبكى الصبي، وشوش على المصلين...

### التوصيف التربوي:

#### ١ - عظم أهمية رحمة الأطفال والتلطف بهم:

هذا مظهر آخر من مظاهر العناية بالطفولة، وتحقيق رغباتها النفسية والحركية، ونلاحظ أن المربي الأول - عليه الصلاة والسلام - لم يغفل عن هذه التربية وهو في عبادة الصلاة بين يدي الله ﷻ، وهذا يدل على أهمية العناية بالطفولة، ولو في مثل هذه الوضعية التعبدية؛ لِمَا لها من دلالات تربوية وحكم عظيمة، وهي التي أشار إليها ﷺ بقوله: «ولكن ابني ارتحلني؛ فكرهت أن أعجله حتى يقضي

حاجته»؛ ففضاء حاجة الطفل مقصود تربوي لم يهمله المعلم الأول وهو في سجوده وصلاته، أليس من مقاصد الصلاة التحقق بالتربية؟ أليس الطفل من أولى الناس بالتربية؟ خاصة في زمن تؤكد فيه كل الدراسات أهمية السنوات الأولى من عمر الطفل في تكوين شخصيته ومواقفه، يقول الدكتور عباس محمد: «تُعَدُّ السنوات الخمس الأولى من العمر ذات أثر يكاد يكون حاسماً في تحديد شخصية الطفل المستقبلية»<sup>(١)</sup>. «إنها مرحلة حاسمة، ومن أكثر المراحل تعقيداً في حياة الفرد الإنساني؛ ففيها يتم إرساء معالم الشخصية، وتحديد إطارها العام؛ فالعديد من العلماء يعتقدون أن نمط شخصية الفرد المستقبلية إنما يشتق من النمط الذي وضعته التربية في هذه الفترة»<sup>(٢)</sup>.

(١) في رحاب الطب الإسلامي، التشكيل الشخصي للطفل، بناء شخصية الرسول ﷺ نموذجاً (ص١٦)، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.

(٢) نفسه (ص٣٧).

## ٢ - لرحمة الأطفال آثار تربوية بالغة الأهمية:

إن مثل هذه المواقف التربوية تترك آثارًا على نفسية وتكوين الطفل؛ فسترسخ في ذهنه صورة المسجد، وصورة الصلاة وكيفيةها؛ فالطفل من جهة يشبع حاجاته، ومن جهة ثانية يتعلم ويتدرب على الصلاة والقيم الأخرى الكثيرة، والتي يجب أن نستوعب أن الطفل لا يجهلها، بل سيتذكرها بتفاصيلها. ولا يخفى أن صغار الصحابة من الأطفال قد بلغوا حديث رسول الله - عليه الصلاة والسلام -، وهذا محمود بن الربيع يقول: «عقلت من النبي ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو»<sup>(١)</sup>؛ فالطفل بطبعه ميال للعب، ومع اللعب يتعلم ويكتسب مهارات وقدرات ومعارف وقيمًا، خاصة إذا أحسن استثمار مثل هذه الوضعيات.

فاللعب يغذي النمو، والإسلام يراعي ربط اللعب

(١) صحيح الإمام البخاري، باب: متى يصح سماع الصغير، رقم (٧٧).

بالتعلم، واستثماره في اكتساب المعلومات والتدرب على المهارات<sup>(١)</sup>.

### اقتراحات لإعمال المقاصد:

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات الآتية:

#### • في المجال الأسري والاجتماعي:

○ إكثار الوالدين رحمة الأطفال، وحملهم حتى في صلاتهم.

○ تعود الوالدين مصاحبة الأطفال إلى المساجد.

○ منح الطفل كل فرص اللعب على أي حال، وفي أي مكان، حتى المسجد.

#### • في مجال المناهج الدراسية:

○ تضمين نصوص اصطحاب الأطفال إلى المساجد في المناهج الدراسية.

---

(١) انظر: في رحاب الطب الإسلامي، التشكيل الشخصي للطفل، مرجع سابق (ص ٣٩).

• في مجال النشاط التربوي:

○ تطوير أنشطة تثقيفية حول إدخال الأطفال إلى المساجد.

• في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

○ صياغة مادة إعلامية عن كيفية الصلاة وهو يحمل طفلاً.



## مقصد حفظ الأخلاق

المقصد العام: حفظ الأخلاق.

المقصد الخاص: خلق الرحمة.

المقصد الجزئي: مسح رأس الطفل وإجلاسه في الحجر.

النص الأساسي:

عن يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: «أجلسني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره، ومسح على رأسي وسماني: يوسف»<sup>(١)</sup>.

التوصيف العلمي:

حديث يوسف بن سلام ظاهر فيه أن الطفل كان صبياً

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند رقم (١٦٤٥٤)، تعليق: شعيب الأرنؤوط، إسناده صحيح، مجمع الزوائد (٣٢٦/٩)، قال الهيثمي: رجاله ثقات.

دون السابعة؛ لذا يوضع على الحجر، وهو واحد من أدلة متضافرة على عظيم رحمته ﷺ بالأطفال، ومن رحمته بهذه الفئة أنه كان ﷺ يلاطفها ويداعبها، ويمسح على رؤوسها، وقد وردت أحاديث كثيرة في مسحه ﷺ على رؤوس الصبيان؛ مما يدل على مركزية هذا الخلق؛ فعن أنس قال: «كان رسول الله ﷺ يزور الأنصار؛ فإذا جاء إلى دور الأنصار جاء صبيان الأنصار حوله؛ فيدعو لهم، ويمسح رؤوسهم، ويسلم عليهم؛ فأتى النبي ﷺ باب سعد؛ فسلم عليهم فقال: السلام عليكم ورحمة الله. فرد سعد فلم يسمع النبي ﷺ حتى سلم ثلاث مرات، وكان النبي ﷺ لا يزيد على ثلاث تسليمات؛ فإن أذن له وإلا انصرف؛ فرجع»<sup>(١)</sup>. وعن السائب بن يزيد قال: «ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ؛ فقالت: إن ابن أختي وجع؛ فمسح رأسي، ودعا لي بالبركة ثم توضأ؛ فشربت من وضوئه، ثم قمت

(١) مجمع الزوائد (٨/٣٤). رواه أحمد والبخاري، وهو صحيح.

إلى خلف ظهره؛ فنظرت إلى خاتم النبوة مثل زر  
الحجلة»<sup>(١)</sup>.

والسائب بن يزيد حينها كان دون السابعة قطعاً؛ لأنه  
شهد حجة الوداع وهو ابن سبع سنين، كما قال «صاحب  
المرقاة»<sup>(٢)</sup>.

### التوصيف التربوي:

لا شك أن المسح على رأس الطفل، وإجلاسه في  
الحجر، ونحو ذلك من صور العناية والتلطف؛ يحقق مقاصد  
تربوية كثيرة؛ كالمحبة والرحمة والعطف والحنان، وقد  
اقتدى الصحابة الكرام بالنبي ﷺ في هذا الخلق، وما  
أحوج الأطفال اليوم إلى هذه الرحمات وهذه اللمسات

(١) رواه البخاري، باب: خاتم النبوة (٤/١٨٦)، ومسلم، باب: إثبات  
خاتم النبوة (٤/١٨٢٣).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا علي القاري (٢/  
٣٩٧).

التربوية، التي لا تكلفنا الكثير، ولكنها تعني الكثير بالنسبة إليهم.

### **مقترحات لإعمال المقاصد:**

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات الآتية:

#### **• في المجال الأسري والاجتماعي:**

- توعية الآباء والأمهات والمربين بأهم اللمسات التربوية الرقيقة في التعامل مع الأطفال.
- تدريب الوالدين على مهارات الملامسة للأطفال.

#### **• في مجال المناهج الدراسية:**

- تضمين نصوص التلطف بالأطفال والرفق بهم في المناهج الدراسية.

#### **• في مجال النشاط التربوي:**

- تطوير أنشطة مهارية حول أساليب التلطف بالأطفال.

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

○ تقديم برامج إعلامية عن سلوكيات الرحمة

بالأطفال.



## مقصد حفظ الأخلاق

المقصد العام: حفظ الأخلاق.

المقصد الخاص: خلق الرحمة.

المقصد الجزئي: رحمة الأم بأولادها.

النص الأساسي:

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: جاءني مسكينة تحمل ابنتين لها؛ فأطعمتها ثلاث تمرات؛ فأعطت كل واحدة منهما تمرة، ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها؛ فاستطعمتها ابنتاها؛ فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما؛ فأعجبني شأنها؛ فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقال: «إن الله قد أوجب لها بها الجنة، أو أعتقها بها من النار»<sup>(١)</sup>.

(١) رواه مسلم في صحيحه، باب: فضل الإحسان إلى البنات (٤/٢٠٢٧).

## التوصيف العلمي:

هذا الحديث يبيّن اتصاف المرأة الفطري بخُلق الرحمة تجاه أولادها، وإيثارهم على نفسها؛ فها هي تمنع نفسها وتعطيهم، وتحرم نفسها لترضيهم، وتجوع لتشبعهم، إنها المرأة التي تسخر حياتها لخدمة فلذات أكبادها، إنها المرأة التي أمدّها الله - تعالى - بعاطفة جياشة، تسخرها لرعاية أطفالها، كيف وقد تحملت من قبل أكثر من ذلك؛ فهي التي حملت الأطفال في بطنها تسعة أشهر، وهي التي وضعتهم بمشقة وتعب ونصب، وهي التي أرضعتهم، وها هي تواصل مهامها التربوية الجليلة؛ فتحرم نفسها لتطعمهم، وغايتها إرضائهم وإسعادهم، وكأن لسان حالها يقول: إن سعادي في سعادتهم؛ فإذا أكلوا فقد أكلت، وإذا فرحوا فقد فرحت... ولذلك - كما ورد في الحديث - تستحق الجنة، إذا أحسنت لزوجها وأطفالها، وحافظت على صلاتها.

فعن عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - أنه قدم على رسول الله ﷺ سبي؛ فإذا امرأة من السبي قد تحلب

ثديها، تبتغي إذا وجدت صبياً في السبي أخذته فألزقته بطنها فأرضعته؛ فقال لنا رسول الله ﷺ: «أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟» فقلنا: لا والله، وهي تقدر على أن لا تطرحه؛ فقال رسول الله ﷺ: «الله - تعالى - أرحم بعباده من هذه المرأة بولدها»<sup>(١)</sup>.

وعن سعيد بن المسيب قال: «كان أبو هريرة، يحدث أن النبي ﷺ قال: «خير نساء ركبن الإبل، صالح نساء قريش؛ أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده»<sup>(٢)</sup>.

فهذه الأحاديث وغيرها توضح ما تمتاز به المرأة من رحمة فيأضة تجاه أطفالها، وقد استثمر - عليه الصلاة والسلام - هذا الخلق العظيم الذي تتصف به النساء؛ فبيّن للصحابة أن الله - تعالى - أرحم بعباده من الأم بولدها،

(١) شعب الإيمان (٦٧٢٩)، (٤٤٢/١٢).

(٢) صحيح الإمام مسلم، باب: من فضائل نساء قريش، رقم (٢٥٢٧).

وهو أسلوب تربوي نبوي، ولولا الأهمية الكبرى لهذا الخلق ما استعمله ﷺ في تقريب المعاني الدينية للصحابة، وإبراز رحمة الله - تعالى - بعباده، وأنه - سبحانه - لا يرمي حبيبه في النار، كما لا ترمي المرأة صبيانها في النار وهي قادرة على منع ذلك.

### التوصيف التربوي:

#### ١ - الأم هي أسُّ التربية للأطفال وعمادها الأول:

لقد منح الله ﷻ المرأة قلباً رحيماً ورقيقاً، مكَّنها من حسن تربية أولادها، والعطف عليهم، وتقديم مصلحتهم على مصلحتها، وذلك أن مرحلة الطفولة مرحلة الحاجة إلى الرحمة والرققة، والحنان والعطف؛ فالجمع بين رحمة الأم وحاجة الطفولة لهذه الرحمة، لا شك سيتيح فرصة ثمينة للتربية السليمة والقويمة للإنسان في بداياته الأولى، والتي تؤثر في باقي مراحل حياته.

٢ - زود الله - تعالى - المرأة بعاطفة جياشة؛ لترحم أطفالها:

إن المرأة تتمتع بخلق الرحمة بحكم الفطرة التي خلقها الله - تعالى - عليها، وهي مهياة لتربية الأولاد تربية خُلقية رفيعة.

إن مرحلة الطفولة هي مرحلة الحاجة إلى الرحمة والرفق والحب والحنان، وكل ميل إلى الشدة والقسوة والعنف في التعامل مع هذه الفئة؛ ستكون له نتائج وخيمة على مستقبل الطفولة.

### اقتراحات لإعمال المقاصد:

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات

الآتية:

#### • في المجال الأسري والاجتماعي:

- منح فرصة تربية الأطفال للنساء بالدرجة الأولى.
- تقديم المرأة على الرجل فيما يتعلق برعاية وحضانة الطفل.

○ ضرورة خضوع النساء لدورات تدريبية في مهارات  
تربية الطفل.

● في مجال المناهج الدراسية:

○ تضمين نصوص دور المرأة في تربية الطفل في  
المناهج الدراسية.

● في مجال النشاط التربوي:

○ تطوير أنشطة تدريبية للأمهات للعناية بالأطفال.

● المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

○ تقديم مواد ثقافية عن ركنية المرأة في تربية الطفل.



## مقصد حفظ الأخلاق

المقصد العام: حفظ الأخلاق.

المقصد الخاص: آداب الطعام والشراب.

المقصد الجزئي: تعليم الطفل آداب الطعام والشراب.

النص الأساسي:

عن عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ فِي حَجْرٍ  
رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ؛ فَقَالَ لِي:  
«يَا غُلَامُ، سَمَّ اللَّهُ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»<sup>(١)</sup>.

التوصيف العلمي:

في هذا الحديث النبوي الشريف يعلم النبي - عليه  
الصلاة والسلام - الطفل آداب الطعام، وهي التسمية في

---

(١) صحيح الإمام مسلم، باب: آداب الطعام والشراب وأحكامهما، رقم

(٥٣٨٨).

بدايته، وأن يأكل بيده اليمنى، ثم يأكل مما يليه.

وعمر بن سلمة كان زمن الحادثة صبياً لم يبلغ سن التمييز؛ فكان دون السابعة من عمره، إذ كان صبياً في حجر رسول الله ﷺ.

وهذا يرتبط بمسائل علمية، منها:

أولاً: التسمية: وهي قولنا في بداية الطعام والشراب: بسم الله، والقصد من ذلك أن يبارك الله - تعالى - في الطعام والشراب، وأن يطرد الشيطان؛ ففي الحديث قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه...»<sup>(١)</sup>. ومن رحمة الإسلام أنه شرع لنا ما نستدرك به في حالة النسيان؛ فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله - تعالى -؛ فإن نسي أن يذكر اسم الله - تعالى - في أوله

(١) صحيح الإمام مسلم، باب: آداب الطعام والشراب وأحكامهما، رقم (٥٣٧٨).

فليقل: بسم الله أوله وآخره»<sup>(١)</sup>.

**الثانية: الأكل باليمين:** وهي سُنَّة متبعة أيضاً؛ فالتيامن مستحسن في كل الأشياء المحمودة، من طعام وشراب وسلام وأخذ وعطاء... ومن مقاصدها مخالفة الشيطان، كما نصَّ على ذلك حديث: «لا يأكلن أحد منكم بشماله، ولا يشربن بها؛ فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها»<sup>(٢)</sup>.

**الثالثة: الأكل مما يليه:** وهي - أيضاً - سُنَّة متفق عليها؛ لأن كل واحد حائز ما يليه من الطعام؛ فإدخال غيره يده عليه وتركه ما أمامه قبيح، ومشاركته له فيما فيه حوزة بغير إذنه، مع ما في ذلك من تقزز النفوس بما خاضت فيه

---

(١) سنن أبي داود (٣٧٦٧) (٢/٣٧٤)، لسليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مع الكتاب: تعليقات كمال يوسف الحوت، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، قال الشيخ الألباني: صحيح، الناشر: دار الفكر.

(٢) صحيح الإمام مسلم، باب: آداب الطعام والشراب وأحكامهما، رقم (٥٣٨٦).

الأيدي، واختلف فيه أصابع الغير، وليس كل أحد يستحسن ذلك منهم، لا سيما في الطعام الرطب والأوراق وأشباهها، ولما فيه من الجشع والحرص على الطعام، وإيثار النفس على المواكل، وكل هذا مذموم، ولأنه إذا كان نوعًا واحدًا فلا فائدة في ذلك إلا سوء الأدب، بخلاف إذا اختلفت أجناس الطعام؛ فقد أباح العلماء اختلاف الأيدي في الطبق والصحفة وشبهها؛ لطلب كل نفس ما تشتهي من ذلك، بخلاف إذا كان جنسًا واحدًا<sup>(١)</sup>.

والمقصود: ألا تتجول يد الإنسان في صحن الطعام وفي جوانبه، بل يأكل مما يليه مما هو أمامه، وهذا خلق تربوي نبيل، يدل على الإيثار واحترام حق الآخرين، إذ لا معنى أن تطيش يد الإنسان إلى ما هو أمام غيره؛ لأن ذلك

(١) انظر: إكمال المعلم شرح صحيح مسلم (٦/٢٥١)، للعلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي، ٥٤٤هـ. نسخة المكتبة الشاملة (بدون تاريخ).

يدل على حب النفس والشه، ولأن الإنسان قد يعاف ما طاشت فيه يد غيره.

**الرابعة: الاجتماع على الطعام:** فالاجتماع على الطعام فيه مقاصد كثيرة، منها: توطيد وشائج الألفة والمحبة بين أفراد الأسرة، ومنها استثمارها في تربية الأطفال على آداب الطعام، بمجالستك للأبناء تعرف خصالهم الطيبة والسيئة، وتقوّم المعوجّ منهم - بإذن الله - . فمن الأولاد من هو طماع جشع، يحب نفسه أكثر من غيره، ويؤثرها في كل شيء على إخوانه؛ فترى يديه تمتد إلى ما في أيدي إخوانه، وتراه لا يقنع بقسمة أبيه ولا بنصيبه من الطعام والشراب؛ فمثل هذا يحتاج إلى تقويم وإرشاد وتعديل<sup>(١)</sup>.

**الخامسة: حصول البركة بالاجتماع على الطعام:** ومنها

---

(١) فقه تربية الأبناء ومعه نخبة من نصائح الأطباء، تأليف: أبي عبد الله مصطفى بن العدوي (ص ٢٣٧)، دار ابن رجب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

البركة في الطعام؛ ففي الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طعام الواحد كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة»<sup>(١)</sup>.

### التوصيف التربوي:

آداب الطعام والشراب كلها تربية، ولها مقاصد تربوية عظيمة؛ فمن محاسن الشريعة الإسلامية أنها هدّبت مختلف جوانب الحياة، وزيّنتها بقيم وآداب، تحفظ لكل الناس حقوقهم وكرامتهم وحظوظهم؛ فأداب الطعام تعلمنا دروساً تربوية، من أهمها:

١ - أهمية الارتباط بالله - تعالى - في كل شؤون حياتنا؛ فكل أعمالنا وتصرفاتنا التي نرجو أن تحظى بالبركة من الله - تعالى - نبدأها بالبسملة؛ فالبسملة مفتاح تربوي لكل الأعمال والأقوال.

---

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه، باب: طعام الواحد يكفي الاثنين، رقم (٥٠٧٧).

٢ - خلق الإيثار: فالإنسان عندما يأكل مما يليه، حتى وإن كان ما يليه أقل جودة مما يلي غيره؛ فهو بذلك يتربى على قيم الإيثار ومحبة الآخر، وعدم الشره، كما يتربى على تربية النفس وتهذيب شهوتها.

٣ - خلق النظافة: وذلك من خلال تدريب الأطفال على غسل اليدين قبل الأكل وبعده.

٤ - حفظ الصحة: من خلال تدريبهم على تجنب التخمّة، وتجنب الإسراع في الطعام. وعن مقدم بن معدي كرب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن. بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه؛ فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»<sup>(١)</sup>.

٥ - من آداب الطعام - أيضاً - ألا يبدأ الصغار بحضرة الكبار؛ وذلك احتراماً لهم وإجلالاً.

---

(١) رواه الترمذي (٤/٥٩٠)، وقال: حسن صحيح، وصححه الألباني برقم (٢٣٨٠).

٦ - وألا يتنفس في الإناء، وألا يعيب طعامًا ولا شرابًا... «إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء»<sup>(١)</sup>.

٧ - إن آداب الطعام تعلم الأطفال التعلق بالسنة النبوية في كل أحوالهم وتصرفاتهم.

### اقتراحات لإعمال المقاصد:

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات الآتية:

#### • في المجال الأسري والاجتماعي:

○ لزوم تدريب الطفل على آداب الطعام والشراب.

#### • في مجال المناهج الدراسية:

○ إدماج آداب ونصوص الأكل والشرب في مناهج رياض الأطفال.

#### • في مجال النشاط التربوي:

○ تطوير أنشطة مهارية لتعليم الطفل آداب الطعام والشراب.

---

(١) رواه البخاري، باب: النهي عن الاستنجاء باليمين (٤٢/١).

• في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

○ تقديم مواد إعلامية للأطفال في آداب الطعام

والشراب.



## مقصد حفظ الأخلاق

المقصد العام: حفظ الأخلاق.

المقصد الخاص: خلق الصدق.

المقصد الجزئي: الصدق مع الأطفال.

النص الأساسي:

عن عبد الله بن عامر رضي الله عنه؛ أنه قال: دعنتني أمي يوماً  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا؛ فقالت: ها تعال أعطيك.  
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما أردت أن تعطيه؟» قالت:  
أعطيه تمرًا. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما إنك لو لم تعطه  
شيئاً كتبت عليك كذبة»<sup>(١)</sup>.

التوصيف العلمي:

هذا الحديث النبوي درس وموعظة في خلق الصدق

---

(١) رواه أبو داود، باب: في التشديد على الكذب (٢٩٨/٤)، وحسنه  
الألباني في صحيح سنن أبي داود، برقم (٤٩٩١).

حتى مع الأطفال الصغار - فالصبي يطلق على من دون التمييز -، ومعلوم أن الصدق من أعظم الأخلاق الإسلامية؛ ففي الحديث: عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً. وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»<sup>(١)</sup>.

فالصدق مصدر كل خير، والكذب سبب لكل شر، ولما كان الأمر كذلك؛ نبّه النبي صلى الله عليه وسلم المرأة إلى أهمية الصدق مع ولدها، وأنها لو كذبت عليه لكتبت عليها كذبة؛ فمن هنا تبدأ تربية الطفل على القيم الإسلامية بالقدوة والحرص على الصدق معهم في القول والعمل؛ فلا ينبغي

(١) رواه البخاري، باب: ﴿بَيِّنَاتُ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (١١٩) (٢٥/٨)، ومسلم، باب: قبح الكذب وحسن الصدق (٢٠١٢/٤).

استصغار الكذب على الصبيان لصغرهم، بل على العكس من ذلك تمامًا، ما أحوج هذه الفئة إلى أن تعيش القيم الإسلامية في واقع الأسرة والمجتمع. وقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: من قال لصبي: تعال هاك تمرًا، ثم لم يعطه شيئًا؛ فهي كذبة<sup>(١)</sup>. والله - تعالى - يقول: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

إن منزلة الأخلاق في الإسلام لا تخفى، وحسبي أن أذكر هنا بقوله - عليه الصلاة والسلام -: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق»<sup>(٢)</sup>؛ فالأخلاق قطب الرحي لهذا الدين، ولن تنهض الأمة وتقوم بريادتها ما لم تحافظ على الأخلاق والقيم، ثم إن تربية النشء على الأخلاق الحميدة إنما تبدأ بالتقليد والمحاكاة، تقليد الأبوين والراشدين بشكل عام،

(١) شرح السنّة، للإمام البغوي (١٣/١٥٥)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، دار النشر: المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٢) شعب الإيمان، لليهقي رقم (٧٦٠٩).

ومن هنا فالطفل ينمو وتنمو معه هذه الأخلاق؛ فيتدرب عليها وتصير له سجية وفطرية تماماً كفطرته التي خلق عليها. ثم إن الكذب آية من آيات المنافق؛ ففي الحديث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان»<sup>(١)</sup>. فالكذب على الطفل هو كذب وذنوب كبير في ذاته، ثم هو تعليم للطفل هذا الخلق المذموم.

### التوصيف التربوي:

#### ١ - تربية الطفل على الصدق مقصد تربوي عظيم:

الصدق مع الصغار مقصد تربوي راق جداً؛ ذلكم أنه يحقق أولاً التربية السوية، ويكسب الطفل هذا الخلق في حياته، بخلاف الكذب؛ فإنه يضره نفسياً أولاً، ثم إنه يربيه على التناقض فيما بعد؛ مما يؤدي إلى ازدواجية في شخصيته، ازدواجية مصدرها الأسرة، التي لا تصدق الله في

---

(١) رواه الشيخان.

قولها وفعلها؛ مما يكون له الأثر السلبي البالغ على سلوك  
ونفسية الطفل. ومعلوم أن شخصية الطفل تبنى في هذه  
المرحلة العمرية؛ فكيف يسمح الآباء لأنفسهم بأن يلقنوا  
أولادهم الأخلاق المذمومة في هذه المرحلة الحاسمة في  
تشكيل شخصيتهم ومواقفهم؟!

يقول ابن قيم الجوزية: «ومما يحتاج إليه الطفل غاية  
الاحتياج: الاعتناء بأمر خلقه؛ فإنه ينشأ على ما عوَّده  
المربي في صغره... ويجنبه الكذب والخيانة أعظم مما  
يجنبه السم الناقع؛ فإنه متى سهل له سبيل الكذب والخيانة  
أفسد عليه سعادة الدنيا والآخرة، وحرمه من كل خير»<sup>(١)</sup>.

## ٢ - ضرورة ممارسة الصدق أمام الطفل ليحاكيها:

وإذا عرفنا أن من أهم خصائص الطفل إجادته للتقليد  
والمحاكاة؛ كان حقاً على الأولياء والمربين أن يكونوا قدوة  
صالحة ونموذجاً كريماً لأطفالهم، وأن يكون لسان الحال

(١) تحفة المودود (ص ١٦٤ - ١٦٥).

منهم أبلغ من لسان المقال، وصوت الأفعال أعلى من صوت الأقوال، وعليهم أن يحذروا أن تقع عين أطفالهم منهم على مستهجن أو قبيح<sup>(١)</sup>.

### **اقتراحات لإعمال المقاصد:**

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات الآتية:

#### **• في المجال الأسري والاجتماعي:**

○ ضرورة توجيه مؤسسة الأسرة إلى الالتزام بالصدق في كل جوانب حياتها.

○ أن تحافظ مؤسسة الأسرة على الوفاء بعهودها ووعودها مع الأطفال.

#### **• في مجال المناهج الدراسية:**

○ إدماج مكارم الأخلاق، ومن أهمها الصدق؛ في مناهج رياض الأطفال.

---

(١) أطفالنا حبات القلوب: المنهج الإسلامي في تربية الصغار، للدكتور عبد الله توفيق الصباغ (ص ٥٢)؛ مكتبة النور مصر الجديدة، بدون تاريخ.

● في مجال النشاط التربوي:

○ تدريب الطفل في رياض الأطفال على الصدق.

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

○ تقديم مواد للأطفال تجمل الصدق، وتحببه إليهم.



## مقصد حفظ الأخلاق

المقصد العام: حفظ الأخلاق.

المقصد الخاص: إفشاء السلام.

المقصد الجزئي: تعليم الصغير آداب التحية.

النص الأساسي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير»<sup>(١)</sup>.

التوصيف العلمي:

موضوع هذا الحديث يتعلق بآداب التحية وإلقاء السلام، ومعلوم أن التحية من حقوق المسلم على أخيه

---

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه، باب: تسليم القليل على الكثير، رقم (٦٢٣١).

المسلم؛ ففي الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حق المسلم على المسلم ست». قيل: ما هن يا رسول الله؟ قال: «إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه»<sup>(١)</sup>.

إن التحية وإلقاء السلام بين المسلمين مما يوطد المحبة بينهم، ويوثق الرحمة والوئام؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا. أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»<sup>(٢)</sup>.

إن النبي - عليه الصلاة والسلام - بهذا الحديث ينظم

---

(١) صحيح الإمام مسلم، باب: من حق المسلم للمسلم رد السلام، رقم (٥٧٧٨).

(٢) صحيح الإمام مسلم، باب: بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سبب لحصولها، رقم (٢٠٣).

هذه العلاقة تنظيمًا يحفظ هذه الحقوق والآداب؛ فيضبطها ﷺ بهذه القواعد التربوية: يسلم الصغير على الكبير، ويسلم المار على القاعد، ويسلم القليل على الكثير. ويهمننا هنا القاعدة الأولى، وهي أن يسلم الصغير على الكبير، وفي هذا السلوك فوائد تربوية، أهمها: احترام الكبار وتوقيرهم وتقديرهم، ومن احترام الكبير وتوقيره أن يبدأ الصغير بالتحية وإلقاء السلام.

ولا بأس أن يسلم الكبير على الصغير أيضًا، خاصة إذا كان مارًا به، بل هذا من التربية بالقدوة، وهي أنجع أسلوب في فن التعامل مع الصبيان، وقد كان هذا من منهج الرسول - عليه الصلاة والسلام -؛ ففي الحديث عن أنس رضي عنه قال: «أتانا رسول الله ﷺ ونحن صبيان؛ فسلم علينا»<sup>(١)</sup>. وفي رواية أخرى عن أنس - أيضًا - قال: مر

---

(١) الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، رقم (١١٣٩)، قال الشيخ الألباني: =

علينا رسول الله ﷺ ونحن صبيان؛ فقال: «السلام عليكم يا صبيان»<sup>(١)</sup>. وهذا من تواضع النبي ﷺ، وهو - أيضًا - منهج تربوي تعليمي، ويكفيه تعليمًا أن الراوي عقل هذا الخلق وهو صبي، ورواه لنا في هذا الحديث، وهذا يدل على أهمية استثمار مرحلة الطفولة في غرس مثل هذه القيم التربوية.

## التوصيف التربوي:

### ١ - تدريب الأطفال على إلقاء السلام وردّه:

للتحية وإلقاء السلام فوائد ومقاصد تربوية عظيمة، أهمها: توطيد المحبة بين الناس، وإذا وجدت المحبة وجدت سائر القيم والأخلاق، من تراحم وتعاون وتضامن وتناصح وتعارف... أما سلام الصغير على الكبير؛ فهو

---

= صحيح، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٢٥١/٥).

رأس الأخلاق والآداب؛ فمطلوب من الصغار إجلال الكبار وتوقيرهم، وإلقاء التحية عليهم هو من هذا الباب، ثم إن رد الكبير السلام على الصغير، قيمة أخلاقية أيضاً، تدل على الاحترام المتبادل، وإذا أغفل الصغار عن إلقاء التحية في بعض الأحيان؛ فلا بأس.

## ٢ - مبادرة الكبار بإلقاء السلام على الأطفال:

بأن يبادر الكبار بإلقاء التحية عليهم تعليمًا لهم وتدريبًا، كما فعل المربي الأول - عليه الصلاة والسلام -، وذلك له أثر تربوي طيب على نفسياتهم وأفئدتهم.

## اقتراحات لإعمال المقاصد:

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات

الآتية:

### • في المجال الأسري والاجتماعي:

○ تدريب الأسرة الطفل على إلقاء التحية على الكبار،

ومبادرتهم بها.

○ اعتماد الأبوين على التربية بالقدوة في إلقاء السلام.

● في مجال المناهج الدراسية:

○ دمج نصوص الحضّ على التحية والسلام ضمن

مناهج التعليم.

● في مجال النشاط التربوي:

○ تطوير أنشطة مهارية لكيفية التربية على إلقاء السلام.

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

○ تقديم مواد تعليمية عن آداب السلام وآثاره التربوية.



## مقصد حفظ الأخلاق

المقصد العام: حفظ الأخلاق.

المقصد الخاص: خلق الصبر.

المقصد الجزئي: الصبر على فقد الأولاد.

النص الأساسي:

عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما من الناس من مسلم، يتوفى له ثلاث لم يبلغوا الحنث، إلا أدخله الله الجنة؛ بفضل رحمته إياهم»<sup>(١)</sup>.

وروى محمد بن سيرين عن حبيبة أو أم حبيبة رضي الله عنهما قالت: كنا في بيت عائشة رضي الله عنها؛ فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد، أطفال لم يبلغوا الحنث، إلا جيء بهم حتى يوقفوا على باب الجنة؛ فيقال

(١) صحيح البخاري، باب: فضل من مات له ولد واحتسب (٧٣/٢).

لهم: ادخلوا الجنة أنتم وآبائكم؛ فذلك قوله - تعالى - :  
 ﴿فَمَا نَفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨]. فعقب قال:  
 نفعت الآباء شفاعة أولادهم<sup>(١)</sup>.

### التوصيف العلمي:

هذه الأحاديث تدل على منزلة الصبر على موت وفقد  
 الأولاد؛ فهم قرة عين وزينة الحياة الدنيا، والوالدان يجدان  
 صعوبة في أذى وضرر أولادهم؛ فكيف يقبض أرواحهم،  
 ومن ثمَّ فإنَّ هذا الأجر الوافر والثواب الجزيل من الله -  
 تعالى - واهب البنين والبنات، يخفف الجرح ويهدىء  
 النفوس.

صحيح أن الأحاديث تعم الطفولة كلها من البلوغ إلى

(١) رواه إسحاق بن راهويه في مسنده، باب: ما يروى عن أم حبيبة  
 زوج النبي ﷺ (٢٥١/٤)، المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق  
 البلوشي، الناشر: مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى،  
 ١٤١٢هـ - ١٩٩١م. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم  
 (٣٤١٦).

الميلاد، غير أن أول داخل في هذا النص هم الصبيان من الميلاد حتى قبيل السابعة؛ لذا ناسب ذكر هذا هنا.

وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل الصبر على موت الأولاد، نذكر منها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم بصبي لها؛ فقالت: يا نبي الله، ادع الله له؛ فلقد دفنت ثلاثة. قال: «دفنت ثلاثة؟». قالت: نعم. قال: «لقد احتظرت بحظار شديد من النار»<sup>(١)</sup>.

وعن عبيد الله بن مسلم عن معاذ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مُسْلِمَيْنِ يَتَوَفَّى لهما ثلاثة إلا أدخلهما الله الجنة؛ بفضل رحمته إياهما». فقالوا: يا رسول الله، أو اثنان، قال: «أو اثنان». قالوا: أو واحد. قال: «أو واحد». ثم قال: «والذي نفسي بيده، إن السقط

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، باب: فضل من يموت له ولد فيحتمسه، رقم (٢٦٣٦).

ليجر أمه بسرره إلى الجنة إذا احتسبته»<sup>(١)</sup>.

وعن معاوية بن قرة عن أبيه: كان رسول الله ﷺ إذا جلس تحلَّق إليه نفر من أصحابه، وفيهم رجل له بني صغير يأتيه من خلف ظهره؛ ففقده بين يديه إلى أن ظعن في جنازة ذلك الصبي، قال: فامتنع الرجل من الحلقة لم يحضرها، يذكر بنيه حزناً عليه. قال: وفقده النبي ﷺ فقال: «ما بالي لا أرى فلاناً؟» قالوا: يا نبي الله، هلك الذي رأيت؛ فمنعه الحزن عليه والذكر له أن يحضر الحلقة. فلقية نبي الله ﷺ فسأله عن بنيه؛ فأخبره أنه هلك. قال: فعزَّاه النبي ﷺ فقال: «يا فلان، أيما كان أحب إليك: أن تمتع به عمرك أو لا تأتي غداً باباً من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتحه لك؟» قال: يا نبي الله، لا بل يسبقني إلى أبواب الجنة أحب إلي. قال: «فذاك لك». فقام رجل من الأنصار فقال: يا نبي الله، أهذا لهذا خاصة، أم من هلك له طفل من

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل (٤١٠/٣٦)، رقم (٢٢٠٩٠).

المسلمين كان ذاك له؟ قال: «بل من هلك له طفل من المسلمين كان ذلك له»<sup>(١)</sup>.

فكل تلکم الأحاديث تدل على عظم أجر الصبر على مصيبة موت الأولاد، والله ﷻ يقول: ﴿وَلَنَبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّن

(١) شعب الإيمان، رقم (٩٢٩٨). وفي رواية قرة بن إياس المزني: كان نبيُّ الله ﷺ إذا جلس، يجلسُ إليه نفرٌ من أصحابه، وفيهم رجلٌ له ابنٌ صغيرٌ، يأتيه من خلف ظهره فيُقَعِّده بين يديه، فقال له النبيُّ ﷺ: «تُحِبُّهُ؟» فقال: يا رسولَ الله، أَحَبُّكَ اللهُ كما أَحَبُّهُ! فهَلَّكَ، فامتنع الرجلُ أن يحضُرَ الحَلْفَةَ؛ لِذِكْرِ ابْنِهِ، فَحَزَنَ عَلَيْهِ، ففقدته النبيُّ ﷺ، فقال: «ما لي لا أرى فلانًا؟» فقالوا: يا رسولَ الله، بُنِيَ الذي رأيتَه هَلَّكَ. فَلَقِيَ النبيُّ ﷺ، فسأله عن بُنِيِّهِ؟ فأخبره بأنه هَلَّكَ. فعزَّاه عليه، ثم قال: «يا فلانُ، أَيُّما كان أَحَبُّ إِلَيْكَ: أن تَمَتَّعَ به عُمُرُكَ، أو لا تأتي غداً إلى بابٍ من أبوابِ الجنةِ إلا وَجَدْتَه قد سبقك إليه يَفْتَحُه لك؟» قال: يا نبيَّ الله، بل يسبِّقني إلى بابِ الجنةِ فيفتحها إليَّ، لَهوَ أَحَبُّ إِلَيَّ. قال: «فذاك لك»، فقال رجلٌ من الأنصار: يا رسولَ الله، جعلني اللهُ فداءك، أله خاصةٌ أو ليكلِّنا؟ قال: «بل ليكلِّمكم». قال الشيخ الألباني: إسناده صحيح، وله شاهد. المصدر: أحكام الجنائز، الصفحة (٢٠٥).

الْخُوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾  
 أَوْلِيكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧]، فما أعظم الصبر على مصيبة الموت!

ومما يلزم أن نشير إليه هنا وهو أن البكاء على موت الصبي، إذا خلا من النياحة والندب والسخط، جائز شرعاً، وهو يدخل في مقتضى الرحمة، وإنما يرحم الرحمن من عباده الرحماء. ونستدل لهذا بما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين، وكان ظمراً لإبراهيم عليه السلام؛ فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم؛ فقبله، وشممه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه؛ فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذر فان. فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: وأنت يا رسول الله؟ فقال: «يا ابن عوف إنها رحمة». ثم أتبعها بأخرى؛ فقال صلى الله عليه وسلم: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا

بفراقك يا إبراهيم لمحزونون»<sup>(١)</sup>. وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: أرسلت ابنة النبي صلى الله عليه وسلم: أن ابني قبض؛ فأتنا؛ فأرسل يقرئ السلام ويقول: «إن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل عنده بأجل مسمى؛ فلتصبر، ولتحتسب». فأرسلت إليه تقسم ليأتينها؛ فقام ومعه سعد بن عبادة ورجل؛ فدفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه تقعع - حسبت أنه قال - كأنها شن؛ ففاضت عيناه؛ فقال سعد رضي الله عنه: يا رسول الله، ما هذا؟ قال: «هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء»<sup>(٢)</sup>.

### التوصيف التربوي:

١ - قبض روح الولد ابتلاء عظيم للوالدين يواجه بالصبر: إن الحياة الدنيا مبنية على الابتلاء والاختبار، ومن أعظم الابتلاءات الابتلاء في الأولاد، والصبر هو السلاح

(١) صحيح البخاري، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنا بك لمحزونون»، رقم (١٣٠٣).

(٢) رواه البخاري رقم (١٢٨٤)، ومسلم رقم (٩٢٣).

الناجع لمواجهة الابتلاءات، وضبط التوازن النفسي والعقلي، ثم إن الأولاد وديعة الله في أيدينا، وله - سبحانه - أن يأخذ وديعته وأمانته متى شاء وكيف شاء، وليس أمامنا إلا التسليم لأمره، والإذعان لقضائه، فلا معقّب لحكمه ولا راد لقضائه.

والمؤمن يعلم علم اليقين أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، كما يعلم أن ما قدره الله - تعالى - وقضاه هو الخير ذاته، قال ﷺ: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]. إن هذه الآية الكريمة تقدم لنا درسًا تربويًا في غاية الأهمية، غاية حفظ التوازن العقلي والقلبي للإنسان، وذلكم أن الإيمان بهذه القواعد الشرعية يستصغر كل النوائب والمصائب.

## ٢ - البكاء لموت الصبي لا ينافي الصبر:

أما عن البكاء على الطفل الميت؛ فإنه من الأمور غير

المقدور على تركها في الغالب، ولذلك من حكمة الشرع عدم منعه، إذا خلا من السلوكات التي ذكرناها قبل، وقد رأينا بكاءه ﷺ على موت ابنه إبراهيم، وأنه بكاء رحمة ومحبة وشفقة؛ فالبكاء متنفس للتعبير عما يكنه الإنسان في قلبه، وما يشعر به من حزن وعاطفة جياشة تجاه الفقيد.

### **اقتراحات لإعمال المقاصد:**

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات

الآتية:

#### **• في المجال الأسري والاجتماعي:**

- ضرورة الاحتساب والصبر على فقد الأولاد، والاعتقاد الجازم بأن اختيار الله لنا خير من اختيارنا لأنفسنا.
- ضرورة إعمال التوجيهات التربوية والتعبدية المتعلقة بمصيبة الموت.
- ضرورة مواساة أولياء الطفل الميت، وتعزيتهم، وحثهم على الصبر.

● في مجال المناهج الدراسية:

- تضمين نصوص الصبر عند فقد الولد في المناهج الدراسية.

● في مجال النشاط التربوي:

- تطوير أنشطة تثقيفية حول الصبر.

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

- بث مواد مرئية لاكتساب خُلُق الصبر.





# مقصد حفظ النفس

## مقصد حفظ النفس

المقصد العام: حفظ النفس.

المقصد الخاص: حق الأنثى في الحياة.

المقصد الجزئي: حفظ حياة المولودة الأنثى.

النص الأساسي:

قال - تعالى - : ﴿وَجَعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [النحل: ٥٧ - ٥٩].

التوصيف العلمي:

هذه الآية الكريمة تعالج موضوعًا خطيرًا جدًا، وهو يتعلق بوضعية الأنثى في الجاهلية، والتي تصورها لنا هذه الآيات تصويرًا يكشف لنا الجحيم الذي كانت تعانيه الأنثى

من لحظة ولادتها إلى لحظة وفاتها؛ فهي مرفوضة ممقوتة منذ ولادتها، ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨]؛ فإذا كانت البشارة مما يسر ويفرح؛ فإن هؤلاء عكست عندهم الآية؛ فبدلوا شكر الله ﷻ على هذه النعمة العظيمة والبشارة السعيدة، واعتبروها نقمة كبيرة، جالبة للغيب والعار والمهانة وسواد الوجه، وبما أن الواحد منهم في هذه الوضعية النفسية والتربوية المهتزة والمشوبة بعدم الاتزان والتعقل؛ فإن قراراته لا شك مجانية للصواب، ولذلك لا يفكر إلا في: ﴿أَيُّمَسِّكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ [النحل: ٥٩]، وذلك هو التفكير غير الرشيد؛ فإما أن تعيش هذه الأنثى ويستمر هو على عيشة الذل والهوان، أو يقضي عليها ويئدها حية، ويستريح كما يتصور له، وهو في الحالتين جاهل ظالم، ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النحل: ٥٩].. وهي كلمة ربانية ناسبت حسن الختام لهذه الوضعية الخطيرة، كما أكدت على مكانة الأنثى في الإسلام، وهي مكانة عالية لا يمكن أن نجد أرقى منها في أية حضارة أخرى.

يقول الشيخ الشعراوي في تفسير هذه الآيات: «نعرف أن البشارة تكون بخير؛ فكان يجب عليهم أن يستقبلوها استقبال البشارة، ولكنهم استقبلوها استقبال الناقلين الكارهين لما بُشروا به؛ فتجد وجه الواحد منهم ﴿مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨]، ومعنى اسوداد الوجه: انقباضه من الغيظ؛ لذلك يقول - تعالى -: ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨]، الكظم هو كَظَمَ الشيء؛ ولذلك يقول - تعالى - في آية أخرى: ﴿وَالْكَظِيمِ الْعَيْظُ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وهو مأخوذ من كَظَمَ القِرْبَةَ حين تمتلئ بالماء، ثم يكظمها؛ أي: يربطها؛ فتراها ممتلئة كأنها ستنفجر.. هكذا الغضبان تنتفخ عروقه، ويتوارد الدم في وجهه، ويحدث له احتقان؛ فهو مكظوم ممنوع أن ينفجر.

ثم يقول الحق - سبحانه - واصفًا حاله: ﴿يَتَوَرَّى مِنَ الْقَوْرِ﴾ [النحل: ٥٩]؛ أي: يتخفى منهم مخافة أن يُقال: أنجب بنتًا. ﴿مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ﴾ [النحل: ٥٩]. نلاحظ إعادة

البشارة في هذه الآية أيضاً، وكأنه ﷺ يُحنن قلبه عليها، ويدعوه إلى الرِّفق بها. فهو متردد لا يدري ماذا يفعل؛ لذلك يقول - تعالى - : ﴿أَيْمِسْكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ [النحل: ٥٩]؛ أي: ماذا يفعل فيما وُلد له، أ يحتفظ به على هُونٍ؛ أي: هوان ومذلة، أم يدسه في التراب؛ أي: يدفنها فيه حية؟ ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النحل: ٥٩]؛ أي: ساء ما يحكمون في الحالتين؛ حالة الإمساك على هُون ومذلة، أو حالة دسها في التراب؛ فكلاهما إساءة. وكان بعض هؤلاء إذا وُلدت له بنت كرهها؛ فإن أمسكها أمسكها على حال كونها ذليلةً عنده، مُحترقة مُهانة، وهي مسكينة لا ذنب لها<sup>(١)</sup>.

### التوصيف التربوي:

١ - شكر الله تعالى على نعمة الولد ذكراً كان أو أنثى:

الأولاد ذكورا وإنائاً هبة ربانية، تستوجب شكر الله

(١) تفسير الشعراوي - الخواطر، لمحمد متولي الشعراوي (المتوفى:

١٤١٨هـ) (١٣/١٤ - ١٦/٨٠)، الناشر: مطابع أخبار اليوم.

- تعالى - على ما أعطى وأنعم، قال - سبحانه - : ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾﴾ [الشورى: ٤٩ - ٥٠]؛ فالله - تعالى - في هذه الآية يقر ويثبت أن أمر الذرية أمر هبة وحكم؛ فهو يعطي من يشاء ويمنع من يشاء، وعطاؤه عطاء، ومنعه عطاء، لمن أراد أن يفقه عن الله، وهو يعطي من يشاء الإناث ومن يشاء الذكور، ومن يشاء الزوجين، ويجعل من يشاء عقيماً، بناء على علمه - سبحانه - بما يصلح لكل إنسان، إنه ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾؛ فتلكم الاحتمالات كلها تدل على قدرته ﴿عَلِيمٌ﴾ وعلمه المطلق. والآية بدأت بالإناث؛ ليعطينا - سبحانه - درسا تربوياً بليغاً في مكانة المرأة ومساواتها للرجل في أصل الإنسانية والفطرة، ولذلك قال بعض العلماء: من يُمنِ المرأة تبكيرا بنت؛ فتبدأ بما بدأ الله - تعالى - به في هذه الآية.

يقول ابن قيم في هذه الآية: «وعندي وجه آخر: وهو أنه - سبحانه - قدّم ما كانت تؤخره الجاهلية من أمر البنات، حتى كانوا يئدوهن؛ أي: هذا النوع المؤخر عندكم مقدم عندي في الذكر، وتأمل كيف نكّر - سبحانه - الإناث، وعرفّ الذكور؛ فجبر نقص الأنوثة بالتقديم، وجبر نقص التأخير بالتعريف؛ فإن التعريف تنويه؛ كأنه قال: ويهب لمن يشاء الفرسان الأعلام المذكورين الذين لا يخفون عليكم، ثم لما ذكر الصنفين معاً قدّم الذكور إعطاء لكل من الجنسين حقه من التقديم والتأخير، والله أعلم بالمراد من ذلك»<sup>(١)</sup>.

## ٢ - حرمة كره المولود إذا كان أنثى:

ليس من الإنسانية، وليس من التربية ولا من العقل، أن يستقبل الإنسان مولوداً جديداً بسواد الوجه وانسداد القلب، وعدم الرضا، بخلاف الأصل، وهو فرح الإنسان بالمولود الجديد، وإقامة العقيدة شكراً لله واتباعاً للسنة.

(١) تحفة المودود (ص ٢٨).

والأكثر جرماً من ذلك أن يعمد إلى الوأد والقتل؛ فيئد بنت صلبه، التي هي من دمه ولحمه. ومن غريب الإنسان في الجاهلية الأولى والمعاصرة أنه لم يتفطن إلى براءة المولود، وأنه لا يد له في اختيار جنسه، ولا لونه ولا زمان ولادته...

### **اقتراحات لإعمال المقاصد:**

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات الآتية:

#### **• في المجال الأسري والاجتماعي:**

○ تربية الأسر على أن الأولاد هبة ربانية، ونعمة عظيمة لا تقدر بثمن.

○ العدل في النظر إلى الأطفال ذكوراً وإناثاً في حياة الأسرة اليومية.

#### **• في مجال المناهج الدراسية:**

○ تضمين المناهج وجوب العدل بين الأطفال ذكوراً وإناثاً.

● في مجال النشاط التربوي:

- تطوير أنشطة في أحكام الأطفال؛ لفائدة الفتيات في سن الزواج.

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

- تقديم برامج عن نعمة الأولاد ذكوراً وإناًاً.



## مقصد حفظ النفس

المقصد العام: حفظ النفس.

المقصد الخاص: حق الطفل في الحياة.

المقصد الجزئي: حفظ حياة الأولاد.

النص الأساسي:

قال - تعالى -: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١].

ويقول - سبحانه -: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطَاءً كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١].

التوصيف العلمي:

يقول شيخ المفسرين - رحمه الله تعالى -: القول في تأويل قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١] قال أبو جعفر: «يعني - تعالى ذكره -

بقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ [الأنعام: ١٥١]: ولا تئدوا أولادكم فتقتلوهم من خشية الفقر على أنفسكم بنفقاتهم؛ فإن الله هو رازقكم وإياهم، ليس عليكم رزقهم؛ فتخافوا بحياتهم على أنفسكم العجز عن أرزاقهم وأقواتهم<sup>(١)</sup>.

فقد كان أهل الجاهلية يئدون الأولاد خشية الفقر؛ فبيّن ﷺ أن رزقهم ليس بيد آبائهم، بل إنه ﷻ يرزق الآباء والأولاد، فلا يجوز التذرع بالرزق؛ لأنه بيد الله وحده.

يقول الحافظ ابن كثير: «وقوله - تعالى -: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١] لما أوصى - تعالى - ببر الآباء والأجداد، عطف على ذلك الإحسان إلى الأبناء والأحفاد؛ فقال - تعالى -: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) (١٢/ ٢١٧)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ﴿ [الأنعام: ١٥١]، وذلك أنهم كانوا يقتلون أولادهم كما سَوَّلَتْ لهم الشياطين ذلك؛ فكانوا يئدون البنات خَشِيَّةَ العار، وربما قتلوا بعض الذكور خيفة الافتقار؛ ولهذا جاء في الصحيحين، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قلت: يا رسول الله، أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك». قلت: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك»<sup>(١)</sup>.

فالآية فيها نهي صريح عن قتل الأولاد مخافة الفقر الحاصل أو المنتظر، وهو ما عبَّرَ عنه - سبحانه - في الآيتين بقوله: ﴿مِنْ إِمْلَاقٍ﴾؛ أي: فقر حاصل، و﴿خَشِيَّةَ إِمْلَاقٍ﴾؛ أي: خوف فقر في المستقبل، ولذلك مناسب المقام الأول قوله وَعَلَىٰ: ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾، وناسب المقام الثاني قوله: ﴿نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١].

(١) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ - ٧٧٤هـ) (٣/٣٦١)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

وناسب ذكر الآية هنا لأن السن التي يحصل فيها الواد في الجاهلية هي قبل السابعة، إذ كانوا يفعلون ذلك إبان ميلادهم.

يقول ابن كثير: «وقوله: ﴿مَنْ إِمْلَقِ﴾ [الأنعام: ١٥١] قال ابن عباس، وقتادة، والسُّدِّي: هو الفقر؛ أي: ولا تقتلوهم من فقركم الحاصل، وقال في سورة «سبحان»: ﴿وَلَا نَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١]؛ أي: خشية حصول فقر في الآجل؛ ولهذا قال هناك: ﴿وَلَا نَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١] فبدأ برزقهم للاهتمام بهم؛ أي: لا تخافوا من فقركم بسببهم؛ فرزقهم على الله. وأما في هذه الآية؛ فلما كان الفقر حاصلًا قال: ﴿تَخُنُّ نَزْزُقِكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الإسراء: ٣١ - ٣٣]؛ لأنه الأهم ها هنا، والله أعلم»<sup>(١)</sup>.

(١) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ص ١٤٨).

إن قتل الأولاد خشية الرزق من أكبر الكبائر، فعن عمرو بن شرحبيل، قال: قال عبد الله: قال رجل: يا رسول الله، أي الذنب أكبر عند الله؟ قال: «أن تدعو الله ندًا وهو خلقك». قال: ثم أي؟ قال: «ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك». قال: ثم أي؟ قال: «أن تزاني حليلة جارك». فأنزل الله تصديقها: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضْعَفُ لَهُ الْكُذَابُ ﴿٦٩﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩] (١).

وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه: قال: سألت، أو سُئِلَ، رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الذنب عند الله أعظم؟ قال: «أن تجعل الله ندًا وهو خلقك». قال: قلت: إن ذلك لعظيم. قلت: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك». قلت: ثم أي؟ قال: «أن تزاني حليلة جارك». قال: ونزلت هذه

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه (٢/٩).

الآية؛ تصديقاً لقول رسول الله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨] (١).

وقتل النفس - بغير حق - أمر عظيم في أي مرحلة عمرية كان؛ فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله في مجلس؛ فقال: «تبايعوني على ألا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق» (٢).

### التوصيف التربوي:

#### ١ - قتل النفس المعصومة جريمة أخلاقية وشرعية:

القتل من أعظم الجرائم في التاريخ؛ ولذلك اعتبر الاسلام أن الاعتداء على نفس واحدة هو بمثابة اعتداء على أمة بكاملها، قال - تعالى -: ﴿مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه (١٠٩/٦).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، باب: بيعة النساء، رقم (٦٧٨٧).

إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴿۳۲﴾ [المائدة: ۳۲]. وهو كذلك؛ فإن النفس الواحدة كانت ستتكاثر فتنجب عددًا من الأولاد، كل واحد منهم سينجب عددًا أيضًا وهكذا؛ فالتعبير القرآني ليس مبالغة، بل حقيقة إذا أعملنا النظر في المآل، ولنا جميعًا أن نتدبر البشرية اليوم، ما مصدرها، أليس آدم ﷺ؟ فلو قدر ومات آدم قبل التناسل، أكانت البشرية ستكون موجودة؟ كلا وألف كلا، ومن هنا فإن القاتل فعلاً يكون بجنايته هذه قد قضى على نسل بكامله، وذلك من أبشع الجنایات في الكون.

## ٢ - حق الطفل في الحياة مكفول شرعاً:

وذلك يؤكد أن الحق في الحياة من أجلّ الحقوق التي ضمنها الإسلام لكل الناس، بغض النظر عن دينهم وجنسهم وسنهم، فهذا هو الحق ﷻ ينهى عن قتل الأولاد، ويعتبر

حدوث ذلك خطأ كبيراً، وهو كذلك إذ جمع بين القتل وبين الرحم؛ فكيف يتصور أن يقتل الإنسان أخاه الإنسان، والأغرب كيف يتصور أن يقتل الإنسان أولاده، الذين هم من لحمه ودمه... وقد دفع الله - تعالى - شبهة التذرع بالرزق؛ فبيّن أن الأرزاق بيده ﷺ وحده دون سواه.

### اقتراحات لإعمال المقاصد:

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات

الآتية:

#### • في المجال الأسري والاجتماعي:

○ سخاء الوالدين على الأطفال؛ فرزقهم مكفول من خالقهم.

○ تثقيف الوالدين بحقوق الأطفال دينياً.

#### • في مجال المناهج الدراسية:

○ تضمين المناهج الاعتقاد الجازم بأن رزق كل

مخلوق مكفول من الله - تعالى -.

• في مجال النشاط التربوي:

- تطوير أنشطة تثقيفية للتوعية بأحكام الأطفال وحقوقهم.

• في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

- تقديم مواد إعلامية عن بشاعة الاعتداء على حقوق الأطفال.



## مقصد حفظ النفس

المقصد العام: حفظ النفس.

المقصد الخاص: حفظ الصحة.

المقصد الجزئي: العناية بصحة المولود وصلاحه.

عن أسماء رضي الله عنها أنها حملت بعبد الله بن الزبير رضي الله عنه بمكة، قالت: «فخرجت وأنا متم فأتيت المدينة فنزلت بقباء؛ فولدته بقباء، ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمر فمضغها، ثم تفل في فيه؛ فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم حنكه، ثم دعا له وبرك عليه، وكان أول مولود ولد في الإسلام»<sup>(١)</sup>.

### التوصيف العلمي:

وقد وردت أحاديث أخرى كثيرة في موضوع التحنيك، منها:

---

(١) رواه البخاري (٦٢/٥).

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: ولد لي غلام؛ فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم، وحنكه بتمرّة (١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان ابن أبي طلحة يشتكي؛ فخرج أبو طلحة فقبض الصبي؛ فلما رجع أبو طلحة قال: ما فعل ابني؟ قالت أم سليم: هو أسكن ما كان. فقربت إليه العشاء؛ فتعشى ثم أصاب منها؛ فلما فرغ منها، قالت: واروا الصبي. فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره؛ فقال: «أعرستم الليلة؟» قال: نعم. قال: «اللهم بارك لهما». فولدت غلامًا؛ فقال لي أبو طلحة: احمليه حتى نأتي به النبي صلى الله عليه وسلم، وبعثت معه تمرات؛ فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أمعه شيء؟» قالوا: نعم، تمرات. فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فمضغها، ثم أخذها من فيه فجعلها في فيّ الصبي، ثم حنكه وسماه: عبد الله» (٢).

(١) رواه البخاري (٨٤/٧).

(٢) رواه مسلم (١٦٨٩/٣).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «أول مولود في الإسلام: عبد الله بن الزبير، أتوا به النبي صلى الله عليه وسلم؛ فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها، ثم أدخلها في فيه؛ فأول ما دخل بطنه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم»<sup>(١)</sup>.

فهذه الأحاديث كلها تدل على استحباب تحنيك المولود مباشرة بعد ولادته، والتحنيك من الحنك، وهو مسح حنكي المولود بشيء من التمر بعد وضع شيء منه في فيه.

ومن الحكم أيضاً: «أن التمر حلو، وفي التحنيك به تفاعل حميد أن يكون الطفل في مستقبل حياته حلو الحديث، طيب القلب، مبارك الأعمال، موفق التصرفات»<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه البخاري (٦٢/٥).

(٢) تربية الطفل في الإسلام: أطوارها، وآثارها، وثمارها، لعبد السلام عطوة الفندي (ص ٦٧)، (مرجع سابق).

## التوصيف التربوي:

### ١ - للتحنك فوائد صحية يحتاجها الطفل:

لقد أثبت الطب الحديث فائدة التحنك بالتمر، وفي هذا يقول الدكتور أنيس الراوي: «يولد الطفل معقمًا ١٠٠٪؛ فيحتاج إلى فلورا للفم، ووجد أن التحنك يمنح الطفل (الفلورا)»<sup>(١)</sup>.

قام مجموعة من العلماء والباحثين والأطباء الإنجليز في المستشفى الجامعي بمدينة ليدز (Leeds) شمال إنجلترا بإجراء تجارب على الأطفال حديثي الولادة؛ لمعرفة تأثير إعطاء جرعات مختلفة من محلول السكر (سكروز) على بكاء الطفل وإحساسه بالألم بسبب غرز حقنة لسحب الدم. ولقد قامت المجلة الطبية البريطانية (British Medical Journal) الأسبوعية بنشر البحث ونتائجه الكاملة بتاريخ ١٠ / ٠٦ / ١٩٩٥م، تحت

---

(١) المنظار الهندسي للقرآن الكريم، للدكتور المهندس خالد فائق العبيدي (ص ٥٦٥).

عنوان: منع تألم الأطفال حديثي الولادة بواسطة محلول سكري. وقع الاختيار على ستين طفلاً وطفلة بصحة جيدة، تراوحت مدة حملهم بين (٣٧ - ٤٢) أسبوعاً، وأعمارهم من يوم واحد إلى ستة أيام. وقد أجريت التجارب عليهم جميعاً في عنبر الولادة بالمستشفى المذكور؛ فأظهرت النتائج بصورة عجيبة أن:

- المحلول السكري في فم الطفل يقلل كثيراً من الإحساس بالألم وسرعة ضربات القلب.
- سجلت أحسن النتائج مع الأطفال الذين أعطوا جرعة ٥٠٪ من محلول السكر؛ أي: الذين تلقوا أعلى نسبة.
- كلما زادت نسبة السكر في المحلول خف البكاء والإحساس بالألم، وخفت سرعة نبضات القلب.
- وضع مادة سكرية في فم الطفل بعد الولادة تعمل بطريقة مذهشة على تخفيف أو منع الألم، مثل استعمال

أدوية منع الألم أو المسكنات<sup>(١)</sup>.

## ٢ - أسبقية المنهج الإسلامي لأهمية التحنيك للأطفال قبل الطب الحديث:

وبناء على هذه الاكتشافات الطبية الحديثة، يكون الرسول ﷺ هو أول من وضع مادة سكرية طبيعية في فم الطفل، وجعل ذلك سنة يسير عليها الناس إلى اليوم، وهذا يعني - بلا شك ولا ريب - : أهمية التمر على صحة الطفل الوليد، بل أهميتها وأهمية البدء بها - أيضاً - في الإفطار من الصيام؛ فمعلوم أنه - عليه الصلاة والسلام - وجه الصائمين إلى الإفطار على الرطب، وما ذلكم إلا لفائدتها الغذائية، كما وجدنا القرآن الكريم يحيل إلى مادة التمر أثناء الولادة؛ فقد وجه الله - تعالى - خطابه لمريم ؑ وقد جاءها المخاض بأكل التمر؛ فقال - سبحانه - : ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا

(١) المنظار الهندسي للقرآن الكريم، للدكتور المهندس خالد فائق العبيدي (ص ٥٦٣ - ٥٦٤).

مَنْسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَادْنَهَا مِنْ نَحْوِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سِرِيًّا  
﴿٢٤﴾ وَهَزِيءَ إِلَيْكَ يَجِدُكَ النَّخْلَةَ سَقَطًا عَلَيَّكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي  
وَأَشْرِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴿٢٦﴾ [مريم: ٢٣ - ٢٦].

### اقتراحات لإعمال المقاصد:

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات الآتية:

#### • في المجال الأسري والاجتماعي:

○ تقريب التدابير الشرعية والصحية لميلاد الأطفال  
للوالدين.

○ ابتكار مشروع لتحنيك المواليد في المصححات.

#### • في مجال المناهج الدراسية:

○ إدراج نصوص التحنيك للمواليد في مناهج كليات  
الطب.

#### • في مجال النشاط التربوي:

○ تطوير أنشطة تثقيفية للتوعية بأحكام الأطفال  
والمواليد.

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

○ نشر تقارير طبية عن فوائد التحنيك الصحية

والدينية.



## مقصد حفظ النفس

المقصد العام: حفظ النفس.

المقصد الخاص: حفظ صحة المولود.

المقصد الجزئي: الاحتفاء بالمولود.

النص الأساسي:

عن سُمرة بن جندب رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «كل غلام رهينة بعقيقته، يذبح عنه يوم سابعه، ويحلق رأسه، ويسمى»<sup>(١)</sup>.

التوصيف العلمي:

العَقِيْقَةُ: الشعر الذي يولد به الطفل... ويقال للشعر

---

(١) رواه الخمسة (أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه وأحمد)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير. انظر: حديث رقم (٤٥٤١).

الذي يخرج على رأس المولود في بطن أمه: عَقِيْقَةٌ؛ لأنها تُحَلَقُ<sup>(١)</sup>، والعقيقة: هي الشاة التي تذبح عن المولود يوم السابع.

في الحديث تنبيه على بقاء حق المولود في الاحتفاء به والعناية بمقدمه؛ استشعاراً لأهمية هذا الحدث العظيم، حدث ولادة مولود في الإسلام. وإقامة العقيقة بعد ولادة مولود توحى بأشياء كثيرة، أهمها: أن الإنسان يشرع له أن يتقرب إلى الله - تعالى - كلما حَلَّتْ به نعمة من النعم، إما بإطعام الطعام، أو ما شابه ذلك من الصدقات والتبرعات، وكل ما يعبر عن شكر المنعم، وإظهار الفرح بالنعمة والتحدث بها، قال - تعالى -: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ [الضحى: ١١]، وقوله - تعالى -: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴿١٤٦﴾﴾ [إبراهيم: ٧].

هذا علاوة على أن إقامة العقيقة إشهار لنسب المولود

(١) انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة: (عقق).

وهويته، وفرصة للتعريف به في وسط الأقرباء والجيران.

### التوصيف التربوي:

ومن المقاصد التربوية الاستفادة من هذا الحديث:

- أن العقيقة سُنَّة نبوية، تفك رهن المولود، ذكرًا كان أم أنثى؛ فكأن المولود مرهون لا يُستحق إلا بعد فك رهنه، وفك رهنه يكون بالعقيقة التي تعق عنه يوم سابعه.

- حفظ المولود وتخليصه من الأذى<sup>(١)</sup>.

- أن العقيقة فدية يفدى بها المولود، كما فدى الله -

سبحانه - إسماعيل الذبيح عليه السلام بالكبش<sup>(٢)</sup>.

- أن العقيقة إعلام بميلاد مولود جديد في الإسلام.

- أن العقيقة إثبات لهوية المولود، واعتراف بنسبه.

---

(١) وفي الحديث: «مع الغلام عقيقة، فأهرقوا عنه دمًا، وأميطوا عنه الأذى». رواه الإمام البخاري.

(٢) انظر: تحفة المودود بأحكام المولود، لشمس الدين أبي عبد الله محمد ابن قيم الجوزية، (ص ٥٧).

- أن العقيقة تعبير عن شكر الله ﷻ على نعمة الولد، فلا شك أن الأولاد نعمة عظيمة، وهبة ربانية، تستوجب شكر المنعم ﷻ والثناء عليه.

- أن العقيقة فرصة لاجتماع الأهل والجيران والفقراء على الطعام، وهي مناسبة - أيضًا - للدعاء للمولود ولأبويه.

### **اقتراحات لإعمال المقاصد:**

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات

الآتية:

#### **• في المجال الأسري والاجتماعي:**

○ ضرورة إقامة العقيقة على كل مولود، ذكرًا كان أو أنثى؛ لأن ذلك سنة متبعة.

○ إظهار الوالدين الاحتراف بالمولود.

#### **• في مجال المناهج الدراسية:**

○ دمج نصوص وأحكام العقيقة ضمن المناهج

التعليمية.

● في مجال النشاط التربوي:

○ تطوير أنشطة تثقيفية للتوعية بأحكام العقيدة.

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

○ تقديم برامج عن مصالح العقيدة عن المولود، وعن

الآثار السلبية لإهمالهم.



## مقصد حفظ النفس

المقصد العام: حفظ النفس.

المقصد الخاص: حفظ صحة المولود.

المقصد الجزئي: العناية بالمولود وحفظه من الأذى.

النص الأساسي:

عن أبي هريرة رضي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مع الغلام عقيقة؛ فأهرقوا عنه دمًا، وأميطوا عنه الأذى»<sup>(١)</sup>.

وعن سلمان بن عامر رضي عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
«مع الغلام عقيقة؛ فأهرقوا عنه دمًا، وأميطوا عنه الأذى»<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد (٤/٥٨).

(٢) رواه الإمام البخاري في صحيحه، باب: إمطة الأذى عن الصبي في العقيقة، رقم (٥٤٧١).

## التوصيف العلمي:

حلق الرأس من السنن المستحبة في اليوم السابع، كما ورد في حديث سُمرة بن جندب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كل غلام رهينة بعقيقته، يذبح عنه يوم سابعه، ويحلق رأسه، ويسمى»<sup>(١)</sup>.

وقد وردت هذه السُّنة؛ أي: سُنَّة حلق الرأس، بصيغة أخرى، تضمنت مقصدًا من مقاصد الحلق، وهو إزالة الأذى ودفع الضرر عن الصبي؛ فالحلق بناء على ذلك هو تطهير وتنظيف لرأس الصبي، وحفظه مما قد يلحقه من الأذى بسبب بقاء شعر الرأس، قالت عائشة رضي الله عنها: فعق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين شاتين شاتين يوم السابع، وأمر أن يماط عن رأسه الأذى، وقال: «اذبحوا على اسمه، وقولوا: بسم الله، الله أكبر [اللَّهُمَّ] منك ولك، هذه عقيقة فلان».

(١) رواه الخمسة (أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه وأحمد)، وصححه الألباني، انظر: حديث رقم (٤٥٤١) في صحيح الجامع الصغير.

قال: «وكانوا في الجاهلية تؤخذ قطنه فتجعل في دم العقيقة، ثم توضع على رأسه؛ فأمر رسول الله ﷺ أن يجعلوا مكان الدم خلوقاً»<sup>(١)</sup>.

ومنطوق الحديث يدل على أن الشعر الذي يولد به الصبي أذى، ولذلك أمر - عليه الصلاة والسلام - بحلقه وإماطته، «وإماطة الأذى عن الصبي هو حلق الشعر الذي على رأسه»<sup>(٢)</sup>. ومعلوم أن الأذى مفسدة، والشريعة جاءت لجلب المصالح ودفع المفسدات، ومن هنا لزم دفع الأذى والمفسدات عن الصبي، خاصة وهو في مرحلة الضعف،

---

(١) مجمع الزوائد (٥٧/٤)، صححه ابن حبان، قال الحاكم: صحيح الإسناد.

التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني (٣٦٣/٤).

(٢) شرح صحيح البخاري، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال البكري القرطبي، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم (٥/٣٧٤)، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

ومسؤولية الأسرة حفظه ورعايته، وحلق الرأس من هذا الباب...

ومما ينبغي مراعاته في حلق شعر الرأس، العدل في الحلق، والمعنى: أن يحلق الرأس كله بنفس المقدار؛ فما أخذ من جانبي الرأس يؤخذ من أعلاه؛ وذلك لورود حديث نبوي في هذا الباب؛ فعن ابن عمر قال: «نهى رسول الله ﷺ عن القزع، والقزع أن يحلق بعض رأس الصبي ويدع بعضه»<sup>(١)</sup>. فلا يجوز حلق جوانب الرأس وترك أعلاه، أو حلق الأعلى وترك الجانبين، أو حلق مقدمة الرأس وترك مؤخره، أو العكس، وغير ذلك من صور عدم العدل بين أجزاء الرأس.

وهذه الصورة من العدل هي التي تتسق مع صورة الإنسان الحسنة والفطرية، قال - تعالى - : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].

(١) السنن الكبرى، للبيهقي (٣٠٥/٩).

هذا وتجدر الإشارة إلى مسألة أخرى مرتبطة بحلق شعر المولود، وهي التصدق بوزن الشعر ذهبًا أو فضة؛ ففي الحديث: «عقَّ رسولُ الله ﷺ عن الحسنِ بشاةٍ، وقال: يا فاطمةُ، احلِّقي رأسَهُ، وتصدّقي بزنةِ شعرِهِ فضةً». قال: فوزنتُهُ فكانَ وزنهُ درهماً أو بعضَ درهمٍ»<sup>(١)</sup>.

وهذه صورة راقية من صور التضامن والتكافل الاجتماعي مع الفقراء، تضاف إلى سُنَّة العقيقة؛ فالولد نعمة ربانية، والتصديق بوزن الشعر شكر لله - تعالى - على هذه النعمة؛ والسبب في التصديق بالفضة: أن الولد لما انتقل من الجنينية إلى الطفولية، كان ذلك نعمة يجب شكرها، وأحسن ما يقع به الشكر هو حلق هذا الشعر الباقي من المرحلة الجنينية والتصديق بوزنه فضة<sup>(٢)</sup>.

---

(١) سنن الإمام الترمذي رقم (١٥١٩)، قال الشيخ الألباني: حسن.  
(٢) تربية الأولاد في الإسلام، للدكتور حمدي الدمرداش (ص٤٧)، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ -

ومن حكمة اختيار الفضة أنها أقل سعرًا من الذهب؛ فتكون في المتناول، بخلاف الذهب فسعره أغلى، ولا يكون إلا في متناول الأغنياء؛ فإذا استطاع المرء أن يتصدق بوزن الشعر ذهبًا فله ذلك، وشكر الله - تعالى - على نعمة الولد لا يقدر بثمن.

### التوصيف التربوي:

لحلق رأس المولود فوائد تربوية عظيمة، أهمها:

- أنه إمطة للأذى - كما ورد في الحديث.

- أن حلق رأس المولود يفتح مسام الرأس، ويخلف شعرًا أقوى من الشعر الذي ولد به.

- أن الحلق يعتبر نظافة.

### اقتراحات لإعمال المقاصد:

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات

الآتية:

● في المجال الأسري والاجتماعي:

- ضرورة عناية الأسرة بصحة الطفل.
- عمل الأسرة بتوجيهات النصوص الشرعية في العناية بالمولود.

● في مجال المناهج الدراسية:

- إدماج نصوص حلق شعر المولود في مناهج كليات الطب.

● في مجال النشاط التربوي:

- تطوير أنشطة تثقيفية للتوعية بأحكام الأطفال.

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

- بث مواد مرئية تقرب الثقافة الدينية عن الطفولة.



## مقصد حفظ النفس

المقصد العام: حفظ النفس.

المقصد الخاص: حفظ الصحة.

المقصد الجزئي: حق الطفل في الرضاع من أمه.

النص الأساسي:

يقول - تعالى - : ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ وَوَالِدٌ وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِضَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْمَلُوا أَنْ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

التوصيف العلمي:

قال الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية: «هذا إرشاد

من الله - تعالى - للوالدات: أن يرضعن أولادهن كمال الرضاعة، وهي سنتان، فلا اعتبار بالرضاعة بعد ذلك؛ ولهذا قال: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]... وقوله: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]؛ أي: وعلى والد الطفل نفقة الوالدات وكسوتهن بالمعروف؛ أي: بما جرت به عادة أمثالهن في بلدهن من غير إسراف ولا إقتار، بحسب قدرته في يساره وتوسطه وإقتاره، كما قال - تعالى -: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧]. قال الضحاك: إذا طلق [الرجل] زوجته وله منها ولد؛ فأرضعت له ولده، وجب على الوالد نفقتها وكسوتها بالمعروف.

وقوله: ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣]؛ أي: لا تدفعه عنها لتضر أباه بتربيته، ولكن ليس لها دفعه إذا ولدته حتى تسقيه اللبن الذي لا يعيش بدون تناوله غالبًا، ثم

بعد هذا لها رفعه عنها إذا شاءت، ولكن إن كانت مضارة لأبيه فلا يحل لها ذلك، كما لا يحل له انتزاعه منها لمجرد الضرار لها. ولهذا قال: ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ يُولَدُ لَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٣]؛ أي: بأن يريد أن ينتزع الولد منها إضراراً بها، قاله مجاهد، وقتادة، والضحاك، والزهري، والسدي، والثوري، وابن زيد، وغيرهم<sup>(١)</sup>.

فالآية الكريمة تعالج موضوعاً في غاية الأهمية، إنه يتعلق برعاية الطفل في بداياته الأولى، وتمكينه من حقه في الرضاع، باعتباره العنصر الأساس في الحفاظ على صحته وبدنه وتكوينه النفسي والتربوي؛ والآية جاءت في سياق الحديث عن حق الطفل في الرضاع بعد وقوع الطلاق بين الزوجين؛ فالوضعية إذن ليست عادية ولا طبيعية؛ إذ تتسم

(١) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ - ٧٧٤هـ) (١/٦٣٣ - ٦٣٤)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ -

بالفراق والشقاق بين الزوجين، ومن عظمة الإسلام وشموليته أن راعى تمكين الطفل من حقوقه كاملة غير منقوصة في مثل هذه الوضعية؛ فأرشد الأم المطلقة إلى إرضاع أولادها، بل وحدد ﷺ مدة هذا الرضاع؛ مراعاة لمصلحة الطفل دائماً، كما أنه ﷺ وجّه الأب إلى ضرورة القيام بكل ما يضمن تمكين هذا الطفل من حقه في الرضاع؛ فأمره بالنفقة على مطلّقه، ونهى المطلّقين عن الإضرار بمصالح الطفل أو الإخلال بحقوقه.

يقول الشيخ الشعراوي: «انظر إلى عظمة الإسلام، ها هو ذا الحق - سبحانه - يتكلم عن إرضاع الوالدات لأولادهن بعد عملية الطلاق؛ فالطلاق يورث الشقاق بين الرجل والمرأة، والحق ﷺ ينظر للمسألة نظرة الرحيم العليم بعباده؛ فيريد أن يحمي الثمرة التي نتجت من الزواج قبل أن يحدث الشقاق بين الأبوين؛ فيبلغنا: لا تجعلوا شقاقكم وخلافكم وطلاقكم مصدر تعاسة للطفل البريء الرضيع.

وهذا كلام عن المطلقات اللاتي تركز بيوت أزواجهن؛ لأن الله يقول بعد ذلك: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] وما دامت الآية تحدث عن ﴿رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣] فذلك يعني: أن المرأة ووليدها بعيدة عن الرجل؛ لأنها لو كانت معه لكان رزق الوليد وكسوته أمراً مفروغاً منه. والحق - سبحانه - يفرض هنا حقاً للرضيع، وأمه لم تكن تستحقه لولا الرضاع»<sup>(١)</sup>.

### التوصيف التربوي:

#### ١ - الرضاعة خلال العامين الأولين حق ومقصد شرعي:

الآية الكريمة تتحدث عن رضاع الأم لأولادها، وهو ما يسمى في عصرنا بالرضاعة الطبيعية، وقد أثبت العلم الحديث فائدتها وأهميتها على الرضيع وعلى أمه أيضاً، ذلكم أن هذا الرضاع له مقاصد تربوية عظيمة، لا يمكن أن تتحقق بما يسمى الرضاع الاصطناعي، ومن هذه المقاصد

(١) تفسير محمد متولي الشعراوي (٢/١٠٠٥).

## التربوية نذكر:

- إن الرضاع الطبيعي من الحقوق الشرعية الأولى التي أقرها الله - تعالى - للمولود بعد خروجه من بطن أمه مباشرة. وهو المشار إليه في آية الرضاع السابقة.

- إن الرضاع الطبيعي هو الغذاء الكامل للطفل، ولا يمكن للرضاع الاصطناعي أن يحل محله.

- إن الرضاع الطبيعي لا يمكن الطفل من التغذية الصحية فقط، بل يمدّه - أيضًا - بالحنان والحب والرحمة من أمه؛ فكأن هذا الرضاع يوطد العلاقة بين الرضيع وأمه يومًا بعد يوم.

- إن معدة الطفل لا تتحمل كل أنواع الأطعمة، ويبقى الرضاع الطبيعي هو المناسب لخصوصيات الطفل ونموه وتكوينه.

- إن الرضاع الطبيعي يقي الأم من مجموعة من الأمراض - كما أثبت الطب الحديث.

## ٢ - إرضاع الأم لطفلها حديث الولادة له فوائد عظيمة:

ولتمكين الأمهات من الأخذ بالرضاعة الطبيعية؛ يوصي الأطباء - عبر منظمة الصحة العالمية - بأمور، منها:

- الشروع في إرضاع الطفل طبيعياً في غضون الساعة الأولى من ميلاده.

- الاقتصار على الرضاعة الطبيعية، وذلك يعني: أن الطفل لا يتلقى إلا لبن الأم دون أية أغذية أو مشروبات إضافية، بما في ذلك الماء.

- إرضاع الطفل بناء على طلبه؛ أي: كلما يرغب في ذلك، في النهار وأثناء الليل.

«... فلبن الأم يسهم في النماء الحسّي والمعرفي، وفي حماية الرضع من الأمراض المعدية والمزمنة. ويسهم الاقتصار على الرضاعة الطبيعية في الحد من وفيات الرضع الناجمة عن أمراض الطفولة الشائعة، مثل: الإسهال أو الالتهاب الرئوي، ويساعد على الشفاء من الأمراض

بسرعة... وتسهم الرضاعة الطبيعية في تعزيز صحة الأمهات وعافيتهن، كما تساعد على تباعد الولادات، وتحدّ من مخاطر الإصابة بالسرطان المبيضي أو سرطان الثدي، وتزيد من الموارد الأسرية والوطنية، كما أنّها من السبل التغذوية المأمونة التي لا تضرّ بالبيئة»<sup>(١)</sup>.

### ٣ - الفوائد الصحية للرضاعة الطبيعية:

يذكر الباحثون في المجال الصحي والأطباء فوائد عديدة للرضاعة الطبيعية، منها:

«١ - لبن الأم معقم، وكامل الفوائد الغذائية التي تكسب الطفل مناعة وعافية؛ إذ إنه خالٍ من الميكروبات؛ فلا يتسبب في الأمراض والجراثيم.

٢ - لبن الأم ليس باردًا ولا حارًا، ولا يفسد بالتخزين، ويتوفر في جميع الأوقات، بما يتناسب مع احتياجات الرضيع ومعدته الصغيرة.

---

(١) انظر: موقع منظمة الصحة العالمية، بتاريخ: ٢٠ - ٠٩ - ٢٠١٤م.

٣ - لبن الأم يحتوي على كميات مركزة من البروتينات المهضومة والمواد السكرية التي تناسب الرضيع، عكس لبن الأبقار والأغنام.

٤ - لبن الأم يساعد في عملية بناء الطفل ونموه بصورة أسرع وأكمل من أولئك الذين يعطون حليب القارورة، وأمراض الذين يعطون حليب الأم أقل، بل إن نسبة وفياتهم أقل بكثير، حيث أشار تقرير هيئة الأمم سنة ١٩٨٠م إلى أن أكثر من عشرة ملايين طفل لاقوا حتفهم نتيجة عدم إرضاعهم من أمهاتهم<sup>(١)</sup>.

تلك فوائد تعود على الطفل؛ فماذا عن الأم المرضع؟

٥ - فوائد الرضاعة على الأم المرضع:

إن «عملية الرضاعة الطبيعية تساعد رحم الأم على

---

(١) تربية الطفل في الإسلام: أطوارها، وآثارها، وثمارها، لعبد السلام عطوة الفندي (ص ٨٧)، دار ابن حزم، لبنان، الطبعة الأولى،

العودة إلى وضعه الطبيعي، ولولا ذلك لأصيب الرحم بالإنتان؛ ذلك لأن امتصاص الثدي يؤدي إلى إفراز هرمون «الأوكستوسين Oxytocin»، الذي يعمل على إعادة الرحم إلى حالته الطبيعية. كما تقلل عملية الرضاعة الطبيعية من احتمالات إصابة الأم بسرطان الثدي<sup>(١)</sup>.

#### اقتراحات لإعمال المقاصد:

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات الآتية:

#### • في المجال الأسري والاجتماعي:

○ التزام الأم بإرضاع وليدها منذ ساعاته الأولى.

#### • في مجال المناهج الدراسية:

○ إدماج نصوص الرضاعة في مناهج الطب.

#### • في مجال النشاط التربوي:

○ تطوير أنشطة تدريبية لتعليم الفتيات أهمية الرضاعة

للمولود.

---

(١) المرجع نفسه (ص ٨٧).

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

○ بث مواد تثقيفية عن الرضاعة الطبيعية.



## مقصد حفظ النفس

المقصد العام: حفظ النفس.

المقصد الخاص: حفظ الصحة.

المقصد الجزئي: حق المولود في الرضاع.

عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال: جاء ماعز بن مالك رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، طهرني. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ويحك، ارجع فاستغفر الله وتب إليه. فرجع غير بعيد، ثم جاء فقال: يا رسول الله، طهرني. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ارجع فاستغفر الله وتب إليه. فرجع غير بعيد، ثم جاء فقال: يا رسول الله، طهرني. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك. حتى إذا كانت الرابعة قال له النبي صلى الله عليه وسلم: مم أطهرك؟ قال: من الزنا. فسأل النبي صلى الله عليه وسلم: أبه جنون؟ فأخبر أنه ليس بمجنون. فقال: أشربت خمراً؟ فقام رجل فاستنكهه فلم يجد

منه ریح خمر. فقال النبي ﷺ: أئيب أنت؟ قال: نعم. فأمر به النبي ﷺ فرجم. وكان الناس فيه فرقتين؛ قائل يقول: قد هلك ماعز على أسوأ عمله، لقد أحاطت به خطيئته، وقائل يقول: ما توبة أفضل من توبة ماعز، إن جاء إلى رسول الله ﷺ فوضع يده في يده ثم قال: اقتلني بالحجارة. قال: فلبثوا بذلك يومين أو ثلاثة، ثم جاء النبي ﷺ وهم جلوس فسلم ثم جلس؛ فقال: استغفروا لماعز بن مالك. قال: فقالوا: غفر الله لماعز بن مالك. فقال النبي ﷺ: لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتها».

قال: «ثم جاءت امرأة من غامد من الأزدي فقالت: يا رسول الله، طهرني. فقال: ويحك ارجعي فاستغفري الله وتوبي إليه. فقالت: لعلك تريد أن تردني كما رددت ماعز بن مالك؟ فقال: وما ذلك؟ قالت: إني حبلى من الزنا. قال: أئيب أنت؟ قالت: نعم. قال: إذا لا نرجمك حتى تضعي ما في بطنك. قال: وكفلها رجل من الأنصار حتى وضعت.

فأتى النبي ﷺ فقال: قد وضعت الغامدية. قال: إذا لا نرجمها وندع ولدها صغيرا ليس له من ترضعه؛ فقام رجل من الأنصار فقال: إلي إرضاعه يا نبي الله؛ فرجمها<sup>(١)</sup>.

وفي الرواية الأخرى: «أنها لما ولدت جاءت بالصبي في خرقة قالت: هذا قد ولدته. قال: فاذهبي فأرضعيه حتى تفضميه. فلما فطمته أتته بالصبي في يده كسرة خبز؛ فقالت، يا نبي الله، هذا قد فطمته وقد أكل الطعام. فدفعت الصبي إلى رجل من المسلمين، ثم أمر بها فرجموها».

فهاتان الروايتان ظاهرهما الاختلاف؛ فإن الثانية صريحة في أن رجمها كان بعد فطامه وأكله الخبز، والأولى ظاهرها أنه رجمها عقب الولادة، ويجب تأويل الأولى وحملها على وفق الثانية؛ لأنها قضية واحدة، والروايتان صحيحتان، والثانية منهما صريحة لا يمكن تأويلها، والأولى

---

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه، باب: من اعترف على نفسه بالزنى، رقم (١٦٩٥).

ليست صريحة؛ فيتعين تأويل الأولى، ويكون قوله في الرواية الأولى: «قام رجل من الأنصار فقال: إلي رضاعه»، إنما قاله بعد الفطام، وأراد بالرضاعة كفالتة وتربيته، وسماه رضاعاً مجازاً. واعلم أن مذهب الشافعي وأحمد وإسحاق والمشهور من مذهب مالك أنها لا ترجم حتى تجد من ترضعه؛ فإن لم تجد أرضعته حتى تطفمه ثم رجمت. وقال أبو حنيفة ومالك - في رواية عنه -: إذا وضعت رجمت، ولا ينتظر حصول مرضعة<sup>(١)</sup>.

### التوصيف العلمي:

هذه الواقعة وأمثالها تدل على مراعاة أحوال الطفولة وحقوق الأطفال؛ إذ الطفل لا دخل له في ما اقترفت أمه من مخالفات شرعية، قال - تعالى -: ﴿وَلَا تُزْرُ وَأِزْرَةً وَيُزَّرُ

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (٢٠٢/١١)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، (١٣٩٢هـ).

أُخْرَى ﴿ [الأنعام: ١٦٤]، ولذلك راعى الشرع هذه الجوانب؛ فمكّن الرضيع من حقوقه الفطرية، وضمن له من يمكنه منها، قبل إقامة الحد على الأم، كما راعى - أيضاً - حال الأم، فلا شك أنها تشفق على ولدها، وتفكر في مصالحه، خاصة وهو في طور الرضاعة والضعف؛ فيكون الإسلام، بهذا التأخير في إقامة الحد، قد راعى حال الأم وحال الطفل، مع تقديم مراعاة حال الطفل، وهذا من أعظم صور حفظ النفوس والأرواح، وتحقيق هذا المناخ مما لا ينبغي إغفاله في الحال والمآل. ولهذا جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية: «اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّهُ لَا يُقَامُ الْحَدُّ عَلَى حَامِلٍ حَتَّى تَضَعَ، سِوَاءَ أَكَانَ الْحَمْلَ مِنْ زِنَى أَمْ غَيْرِهِ، فَلَا تُقْتَلُ إِذَا ارْتَدَّتْ، وَلَا تُرْجَمُ إِذَا زَنَتْ، وَلَا تُقَطَّعُ إِذَا سَرَقَتْ، وَلَا تُجَلَّدُ إِذَا قَذَفَتْ أَوْ شَرِبَتْ، حَتَّى تَضَعَ حَمْلَهَا»<sup>(١)</sup>.

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت (١٦/٢٧٧)، الطبعة الثانية، دار السلاسل، الكويت.

## التوصيف التربوي:

## ١ - حفظ حق الرضيع على أي حال:

من عدل الإسلام أنه لم يحمّل الجنين والرضيع تبعات تصرفات أمه، قال - تعالى - : ﴿وَلَا نُزِرُ وَأَزْرَةٌ وَرَزَّ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٤، الإسراء: ١٥، فاطر: ١٨، الزمر: ٧]، بل إنه راعى مصلحة الرضيع وغلبها، ولذلكم أجّل إقامة الحد إلى حين استغنائه عن الرضاعة، وهذا منتهى العدل في الحفاظ على حق الطفل في الحياة والصحة والرعاية والاهتمام.

ويجب أن نستصحب هذا المنهج الفريد في عصرنا هذا، فلا ينبغي التفريق بين الأم والرضيع؛ فمثلاً: لو حكم على الأم بالسجن لمدة معينة؛ لوجب تأجيل تنفيذ هذه العقوبة إلى حين استغناء الرضيع، كما أنه ينبغي تمكين المرأة الموظفة من إرضاع طفلها، وتقديم حضانة الأم للرضيع على حضانة الرجل... ولا يقال هنا: إن الحليب الاصطناعي يغني عن الأم في مثل هذه الحالات؛ لأن العلم

الحديث أثبت أضراره الكثيرة<sup>(١)</sup>، وأنه لا يوجد بديل مماثل لحليب الأم، هذا فضلاً عن أن الرضيع في حاجة ليس فقط إلى لبان أمه، بل - أيضاً - إلى رحمتها وحنانها واهتمامها، وهو ما لا يمكن أن نجده في قنينة من حليب. وانظر تفاصيل أكثر في: البطاقة الخاصة بالرضاع الطبيعي.

### **اقتراحات لإعمال المقاصد:**

نقترح على جميع المؤسسات عدم التفريق بين الطفل وأمه في مرحلة الرضاع، مع تغليب مصلحة الطفل عند التعارض.

كما ويمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات الآتية:

### **• في المجال الأسري والاجتماعي:**

○ العمل على عدم التفريق بين الطفل وأمه على أي حال.

---

(١) انظر: موقع وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية:

<http://www.moh.gov.sa>

وموقع منظمة الصحة العالمية: <http://www.who.int>

○ تقديم مصلحة الطفل عند أي تعارض، حتى مع الحدود.

● في مجال المناهج الدراسية:

○ دمج نصوص عدم التفريق بين الطفل وأمه في المناهج الدراسية.

● في مجال النشاط التربوي:

○ تطوير أنشطة تثقيفية حول أحكام الأطفال.

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

○ بث مواد مرئية تثقيفية حول أحكام الأطفال.



## مقصد حفظ النفس

المقصد العام: حفظ النفس.

المقصد الخاص: حفظ صحة المرضع ورضيعها.

المقصد الجزئي: التيسير على المرضع.

### النص الأساسي:

عن علي بن محمد - من بني عبد الله بن كعب - قال:  
أغارت علينا خيل رسول الله ﷺ؛ فأتيت رسول الله ﷺ وهو  
يتغدى؛ فقال: «ادن فكل». قلت: إني صائم. قال: «اجلس  
أحدثك عن الصوم أو الصيام، إن الله ﷻ وضع عن المسافر  
شطر الصلاة، وعن المسافر والحامل والمرضع الصوم أو  
الصيام»<sup>(١)</sup>.

(١) سنن ابن ماجه (١/٥٣٣)، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن

ماجه، برقم (١٦٦٧).

## التوصيف العلمي:

هذا الحديث يشير إلى باب عظيم من أبواب الشريعة الإسلامية، وهو باب الرخص الشرعية، ذلكم أن الإسلام دين اليسر والسهولة؛ فهو يراعي أحوال الناس، وظروفهم الخاصة والعامة، ويرفع عن هذه الأمة الحرج والمشاق. وقد تضافرت النصوص الشرعية في هذا المجال، منها قوله - تعالى -: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]، وقوله ﷻ: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾ [المائدة: ٦]، وقوله - سبحانه -: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

والحديث الذي بين أيدينا هو من هذا القبيل؛ فهو يتناول الرخص المتعلقة بالمسافر، والحلبى والمرضع، إذ إن الله - تعالى - وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة؛ أي: إن له أن يفطر، ويقضي ما أفطر من أيام وهو مسافر، قال - تعالى -: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ

مَنْ أَيَّامٍ أُخْرٍ ﴿البقرة: ١٨٤﴾؛ أي: فمن كان مسافراً فأفطر فإنه يقضي تلك الأيام بعد رمضان.

وللمسافر أن يقصر الصلاة الرباعية؛ فيصلها ركعتين، وهذا من يسر الإسلام ورحمته. وكذلك الأمر بالنسبة للحبلى والمرضع؛ فلهما - أيضاً - أن يفطرا نهار رمضان، إذا خشيا على نفسيهما أو على الجنين والرضيع، فقد رخص لهما بالإفطار والقضاء، وهذا من رحمة الإسلام بهما، ومن قواعد حفظ النفس، ومراعاة حال الجنين والرضيع؛ فحفظ النفس مقدم على حفظ الصيام؛ لأنه إذا لم تصم المرضع لا ينهدم الدين؛ فأصل الصوم قائم، وتخلف هذه الجزئية لا يضر، خاصة ومآل ذلك حفظ كلية النفس، ولا يقال هنا: إننا قدمنا حفظ النفس على حفظ الدين (الصيام)؛ لأننا نقول: الأصل تقديم كلية الدين على كلية النفس، ولذلك شرع الجهاد، مع ما يترتب عنه من ذهاب للأنفس والأرواح، ولكن لا عبرة بها بالنظر إلى حفظ كلية الدين.

أما في المثال الذي قدمناه قبل؛ فإنه لا يتعلق بكلية الدين، بل بجزئية من جزئياته؛ فلذلكم نقدم حفظ النفس على جزئية الصيام، وأيضاً فإن الصيام يعوض بالقضاء فينتهي إلى حفظ الدين، والنفس إذا هلكت لا تعوض، وهذا مسلك مقاصدي عظيم يدل على رحمة الله بالناس؛ فإن قيام النفس يؤول إلى قيام الدين، ومن حفظ الدين حفظ النفوس.

### التوصيف التربوي:

#### ١ - أثر الرضاع في التخفيف عن المرضع في التكليف الشرعي:

ويظهر هنا أهمية حفظ النفوس في الإسلام؛ فالإفطار هنا سببه ومآله حفظ النفوس، ومراعاة مصالح الطفل الرضيع: فلا شك أن قيام أمور الرضيع إنما تقوم على تغذية أمه تغذية سليمة وغنية، وصيامها في بعض الأحيان قد يؤثر على تغذيته وصحته؛ فلذلكم رخص الإسلام للمرضع بالإفطار مراعاة لحالها وحال رضيعها، فهذا هو الإسلام بشموليته يعتمد منهجاً وقائياً في الحفاظ على تكوين الطفل

تكويناً يراعي صحته وعقله ووجدانه، وهذا من أهم مقاصد الإسلام في حماية الطفولة ورعايتها.

## **٢ - إفطار المرضع في رمضان له فوائد صحية على الطفل:**

إذ يتكوّن «حليب الأم بشكل أساسي من البروتينات والدهون والكالسيوم وسكر اللاكتوز، وعند تكوين الحليب الطبيعي في جسم الأم فإن هذه العناصر لا تأتي مباشرة من الغذاء الذي تتناوله، بل من مخازن المواد الغذائية في جسمها؛ فإذا كانت الأم تتمتع بصحة جيدة، وتحرص على اتباع نظام غذائي متوازن ومتكامل في الفترة التي تسبق رمضان، وفي وجبتي الإفطار والسحور؛ فإن ذلك سيضمن لها ثبات نسبة المغذيات في حليبها... ومن أهم ما يمكن أن ننصح به الأم المرضع، خلال شهر رمضان، الإكثار من شرب السوائل، وبخاصة الحليب واللبن (على الأقل ٦ - ٨ أكواب من الماء)، وعدم إهمال وجبة السحور، ومحاولة تأخيرها قدر الإمكان، وتناول التمر والعسل في وجبة

السحور قد يساعد المرضعة في الحصول على كميات جيدة من السعرات الحرارية والعناصر الغذائية الضرورية. وتوزيع وجبة الإفطار على وجبتين: وجبة متوسطة عند الإفطار، ووجبة ثانية بعد أربع إلى خمس ساعات من وجبة الإفطار، وكذلك الابتعاد عن القهوة والمنبهات؛ لأنها من الممكن أن تثبط عملية إدرار الحليب، وتعمل على تهيج الطفل، وتجنب الأطعمة كثيرة البهارات والمسببة للانتفاخ (مثل: الملفوف والزهرة). وكما هو الحال في الأم الحامل، يجب على المرضع أن لا تشدد على نفسها بالصوم، خصوصًا إذا ما شعرت بالإعياء والتعب، أو أحست بأعراض مثل: الصداع المستمر وزغلة العينين<sup>(١)</sup>.

### اقتراحات لإعمال المقاصد:

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات

الآتية:

(١) <http://www.altibbi.com>447، بتاريخ: ٢٦ مارس ٢٠١٥م.

● في المجال الأسري والاجتماعي:

○ توعية المرأة الممرض بأهمية الأخذ بالرخص الشرعية.

○ تدريب الأمهات زمن الرضاعة على المهارات والقضايا الصحية.

● في مجال المناهج الدراسية:

○ دمج نصوص وأحكام الرخص للممرض في المناهج الدراسية.

● في مجال النشاط التربوي:

○ تطوير أنشطة تثقيفية حول أحكام الرضاعة.

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

○ بث مواد مرئية تثقيفية حول أحكام الرضاعة.



## مقصد حفظ النفس

المقصد العام: حفظ النفس.

المقصد الخاص: الحضانة.

المقصد الجزئي: المرأة المطلقة أولى بحضانة أولادها.

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو رضي الله عنه؛ أن امرأة قالت: يا رسول الله، إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وثديي له سقاء، وحجري له حواء، وإن أباه طلقني، وأراد أن ينتزعه مني؛ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنت أحق به ما لم تنكحي»<sup>(١)</sup>.

التوصيف العلمي:

الحضانة من الحضن، وهو الحجر، والمقصود بها

---

(١) السنن الكبرى، للبيهقي، باب: الأبوين افترقا، (٤/٨) الحكم، قال الحَاكِمُ: صَحِيحُ الإسْنَادِ، شعيب الأرنؤوط: حديث حسن.

رعاية الطفل وحفظه والقيام عليه حتى يستغني . والحضانة من حقوق الطفل التي لا تقوم حياته إلا بها ؛ لأن الطفولة هي مرحلة الضعف - كما مر معنا - ، والضعيف في حاجة لمن يقوم على أموره وشؤونه ، والأولى بذلك الوالدان ما لم يتفرقا ؛ فإذا تفرقا فهذا الحديث يدل على أحقية المرأة المطلقة في حضانة أولادها ؛ وذلك للاعتبارات التي ذكرتها هذه المرأة ، ومن ذلك أنها حملته في بطنها ، وسقته من لبانها ، وكان حجرها له حواء... فكل هذه الوظائف التي قدمتها قبل الولادة وبعدها ، تدل على عنايتها الكبيرة بتربية الأولاد ، وعلى تعلقها بأولادها ، وعلى منزلة المرأة في رعاية أطفالها ، بالشكل الذي لا يطيقه الرجل ، وهي معطيات تؤكد - أيضاً - أحقية المرأة في رعاية الأولاد وحضانتهم ، خاصة في مرحلة طفولتهم ، ولذلكم أقرها - عليه الصلاة والسلام - على أحقيتها في حضانة أولادها .

وبهذا الحديث تعتبر الأم أحق الناس بحضانة

الأطفال، وتأتي في المرتبة الأولى، يقول الإمام الصنعاني: «الحديث دليل على أن الأم أحق بحضانة ولدها إذا أراد الأب انتزاعه منها، وقد ذكرت هذه المرأة صفات اقتضت اختصاصها بها تقتضي استحقاقها وأولويتها بحضانة ولدها، وأقرها ﷺ على ذلك وحكم لها. ففيه تنبيه على المعنى المقتضي للحكم، وأن العلل والمعاني المعتبرة في إثبات الأحكام مستقرة في الفطرة السليمة، والحكم الذي دل عليه الحديث لا خلاف فيه، وقضى به أبو بكر ثم عمر، وقال ابن عباس: «ريحها وفراشها وحرها خير له منك، حتى يشب ويختار لنفسه»<sup>(١)</sup>.

يقول الإمام الباجي في المنتقى: «ومن جهة المعنى: أن الأم أرفق بالابن وأحسن تناولاً لغسله وتنظيفه، والقيام

(١) سبل السلام الموصلة إلى بلوغ المرام، تأليف: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، حققه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محمد صبحي حسن حلاق، باب: الحضانة (٦/٢٩٥)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، محرم، ١٤٢١هـ.

بشأنه كله، مع ملازمتها ذلك، واشتغال الأب عنه في تصرفه؛ فكان ذلك أرفق بالابن»<sup>(١)</sup>.

ودل الحديث - أيضًا - على أن حضانة الأم تسقط بزواجها؛ لأن الاعتبار التي لأجلها استحقت الحضانة قد زالت بزواجها، وأصبحت لها انشغالات وواجبات تجاه زوجها؛ مما سيؤثر على رعاية أولادها من الزوج الأول، «وإليه ذهب الجماهير، قال ابن المنذر: أجمع على هذا كل من أحفظ عنه من أهل العلم»<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «سمعت امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قاعد عنده؛ فقالت: يا رسول الله، إن زوجي يريد أن يذهب بابني وقد سقاني من بئر أبي عتبة،

---

(١) المنتقى شرح الموطأ، لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التميمي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ) (٦/١٨٥)، الناشر: مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، الطبعة الأولى، ١٣٣٢هـ.

(٢) سبل السلام، مرجع سابق، باب: الحضانة (٦/٢٩٥).

وقد نفعني. فقال رسول الله ﷺ: «استهما عليه». فقال زوجها: من يحاقيني في ولدي؟ فقال النبي ﷺ: «هذا أبوك وهذه أمك؛ فخذ بيد أيهما شئت». فأخذ بيد أمه؛ فانطلقت به..»<sup>(١)</sup>. فإذا استغنى الولد عن الحضانة اختار حاضنه، كما في هذا الحديث.

فالحاصل: أن مصلحة الطفل أن يترعرع تحت جناحي والديه؛ فإذا افترقا؛ فمصلحة الطفل أن تحضنه أمه؛ فهي أشد عطفًا وحنانًا ورحمة به، وهي أعرف وأجدر أن تقوم على قضاء حاجاته من نظافة وطعام وشراب وغيرها، ولأنها - أيضًا - لا تستطيع أن تفارقه؛ فكأن هذه الحضانة تخدم مصلحة الطرفين الأم والطفل، ولا شك في أن الأم تتضرر كثيرًا بابتعاد أولادها عنها، وقلَّ أن تصبر على ذلك، وفي الحديث: عن أبي أيوب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من

(١) سنن أبي داود، لأبي داود، رقم (١٢٧٩). في التعليق حكم

الألباني: صحيح.

فرَّق بين الولد وأمه فرَّق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.

## التوصيف التربوي:

### ١ - كفاءة الأم في تربية الطفل منحها الحضانة شرعاً:

الأم أولى بحضانة الأطفال في حالة وقوع الطلاق؛ لاعتبارات تربوية تخدم مصلحة الأطفال بالدرجة الأولى، بل تخدم مصلحة الوالدين أيضاً، فلا شك أن الأب لا بد أن يكون حريصاً على تربية أولاده، وهذا الحرص يفرض عليه أن يتقبل تسليمهم لأهمهم في حالة الطلاق، ما داموا في مرحلة الرضاع والحضانة؛ فالأم مؤهلة لرعايتهم وحسن العناية بهم، مؤهلة نفسياً وعاطفياً وسلوكياً لهذه المهمة الصعبة، بخلاف الأب؛ فهو ليس مؤهلاً لذلك لا نفسياً ولا عاطفياً؛ فانشغاله بالعمل والسعي في سبيل كسب الرزق، وانشغاله - أيضاً - بزوجة أخرى - لا شك - سيفوت على

(١) شعب الإيمان (٢٠/٢٠٨)، (١٠٥٦٩)، وصححه الحاكم، السنن

الكبرى، للبيهقي، باب: التفريق بين المرأة وولدها (١٢٦/٩).

صغاره من الزوجة المطلقة، في حال تكفله بحضانتهم؛ فرصة الرعاية في مستواها الأعلى، ولا ينكر أحد بأن الرجل لا يمكن أن يقارن بالمرأة في هذا المجال، ومن هنا فإن أحقية الأم في الحضانة تخدم مصلحة جميع الأطراف المعنية بالطفل، ولا ينبغي أن تؤثر العلاقة بين المطلقين على مصالح الأطفال.

## ٢ - مصلحة الطفل النفسية والتربوية اقتضت منح الحضانة لأمه:

النصوص الشرعية تدل على أن رعاية مصلحة الطفل تقتضي منح الحضانة لأمه ابتداءً دون أبيه؛ لعظم أثرها التربوي على الطفل في سنه الأولى أكثر من والده؛ فالطفل لا يزال حديث عهد بجوفها وبطنها، ثم إنه يغتذي على لبنها في رضاعه؛ لذا فهو بحاجة للاستقرار النفسي والتربوي والصحي، وكل ذلك لا يمنحه له على التمام وضع الحضانة عند أبيه؛ إذ لا شك أن الأب لو تكفل بحضانة الرضيع

سيعتمد - في أمر الرضاع مثلاً - إما على الحليب الاصطناعي، والذي لا تخفى أضراره، وإما على مرضعة، وما أصعب وجودها في هذا الزمان، وإن وجدت فلا يمكنها أن تمنح العطف والحنان والرحمة التي تقدمها الأم، فلا يمكن للمرضعات والخادمات أن يعوضن الأم بحال من الأحوال.

ومن ذلك كله نفهم مراعاة الشرع للمقاصد التربوية في بناء الأسرة وتكوين شخصية الطفل؛ فهو حين يسند الحضانة للأم يراعي مصلحة الطفل نعم، لكنه - أيضاً - يراعي مصلحة الوالدين؛ فهو يراعي مصلحة الأب المشغول بأعمال أخرى لا تسمح له بالحضانة، ويراعي مصلحة الأم التي تتضرر كثيراً بعدها عن صغارها.

### **اقتراحات لإعمال المقاصد:**

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات

الآتية:

● في المجال الأسري والاجتماعي:

○ تدريب الأسرة على الاستقرار الأسري، وأثره على تربية الأطفال.

○ إطلاق مشاريع استشارية وتربوية في العناية بأطفال الأسر التي يحصل فيها الطلاق.

○ العناية بقوانين الحضانة من منظور شرعي.

● في مجال المناهج الدراسية:

○ تضمين أحكام الحضانة في الإسلام في المناهج الدراسية.

● في مجال النشاط التربوي:

○ تطوير أنشطة تثقيفية حول أحكام الحضانة.

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

○ بث مواد مرئية حول أحكام الطفولة والحضانة.





# مقصد حفظ الدين

## مقصد حفظ الدين

المقصد العام: حفظ الدين.

المقصد الخاص: أحكام الجنابة.

المقصد الجزئي: صلاة الجنابة على المولود إذا مات،  
وتوريثه والإرث منه.

النص الأساسي:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الطفل  
لا يصلّي عليه، ولا يرث ولا يورث، حتى يستهل»<sup>(١)</sup>.

التوصيف العلمي:

المراد بالصلاة هنا صلاة الجنابة على الطفل؛ فإذا ولد  
حيّاً؛ أي: استهل بعد ولادته، بكل حركة أو صوت يدل

---

(١) سنن الترمذي، باب: ترك الصلاة على الجنين حتى يستهل، رقم  
الحديث (٤٣٢٣)، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

على ولادته حيًّا، فإن الصلاة تلزم، وهي حق من حقوقه، تمامًا كما يستحق نصيبه في الإرث، أو يستحق غيره أن يرث منه؛ فالعبرة في كل الأحوال إنما هي بإثبات كونه ولد حيًّا أو ميتًّا، فإذا ولد حيًّا ثم مات فإنه يصلى عليه صلاة الجنائز، ويرث ويورث، وإذا ولد ميتًّا فلا يصلى عليه ولا يرث ولا يورث. وفي الحديث عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ قال: «الطفل يصلى عليه»<sup>(١)</sup>.

يقول الدكتور وهبة الزحيلي: «فأما إن خرج حيًّا واستهل فإنه يغسّل ويصلى عليه بغير خلاف»<sup>(٢)</sup>.

(١) المستدرک علی الصحیحین، لمحمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، كتاب الجنائز، (٥٠٧/١). المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) (٣/٩)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

(٢) الفقه الإسلامي وأدلته، للدكتور وهبة الزحيلي (٦٤٦/٢)، الناشر: دار الفكر سوربة، دمشق.

وللصلاة على الأطفال حكم عظيمة، تدلك على مكانة الطفل والصغير في الإسلام، وتدلك على عناية الإسلام بهذه الفئة الضعيفة، وإثبات حقوقها كاملة غير منقوصة؛ فالإسلام هنا يتعامل مع الطفل الصغير باعتباره آدمياً مكرماً، لا فرق بينه وبين الكبير؛ لأن الكل عند الله يعتبر إنساناً، والإنسان في القرآن الكريم والسنة النبوية مكرم تكريماً خاصاً، بل لأجله سحر الله كل المخلوقات الأخرى، قال ﷺ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَجْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء: ٧٠].

والصلاة على الصغير تعلم الإنسان درساً بليغاً في أهمية هذه الفئة أيضاً؛ حتى لا يستهين بها، أو يستصغرها، ثم إن الصلاة على الطفل فرصة ثمينة للدعاء لوالديه بالمغفرة والصبر، وقد ذكر الفقهاء أنه يجعل مكان الاستغفار للطفل هذا الدعاء: «اللَّهُمَّ اجعله فرطاً لوالديه، وذخراً وسلفاً وأجرًا، اللَّهُمَّ ثقل به موازينهما، وأعظم به أجورهما».

فلا شك أن للصبر على فقد الأولاد ثوابًا جزيلاً - كما سنرى في بطاقة قادمة. والصلاة على الصغير فرصة للدعاء لسائر المسلمين السابقين واللاحقين، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يصلي على المنفوس الذي لم يعمل خطيئة قط، ويقول: «اللَّهُمَّ اجعله لنا سلفًا، وفرطًا، وذخرًا»<sup>(١)</sup>.

### التوصيف التربوي:

١ - الصلاة على الصبي إذا مات بعد استهلاله احترام لأدميته:

صلاة الجنازة على الصغير فرصة ثمينة للتحقق من مقاصد تربوية عظيمة، منها:

- تذكر الموت: فلا شك في أن الصلاة على الميت ودفنه، تعتبر خير موعظة ناطقة، تفرض على الإنسان أن يجدد توبته، وأن يبادر للاستعداد لمثل هذه اللحظة التي لا يفلت منها صغير ولا كبير، وهذا مقصد تربوي عظيم، من شأنه أن يرفع قيم المجتمع وسلوكاته إلى الأحسن والأفضل؛

(١) السنن الكبرى، للبيهقي (١٠/٤).

ذلكم أن الأمور كلها تستقيم عندما نضع الموت نصب أعيننا .

- إن صلاة الجنازة على الصغير درس بليغ للكبار، الذين سيستشعرون قرب الأجل، وقرب الآخرة؛ فالموت الذي أدرك هذا الصغير، يجعلهم يستكثرون عمرهم وحياتهم؛ فتكون فرصة التغيير والاستعداد للرحيل أكثر وأوضح، ذلكم أنه جرت العادة عند معظم الناس، أن تشيع جنازة الشيخ الكبير والمسنين أقل تأثيراً، بالنظر إلى أنهم عاشوا مدة طويلة، لكن موت الصغار يكون التأثير به أبلغ وأشد.

## ٢ - الصلاة على الطفل إذا مات تسلياً لوالديه:

إن صلاة الجنازة على الصغير فرصة لمواساة والديه وأقاربه، فلا شك - أيضاً - أن جرحهم عميق من فراق هذا العصفور الصغير، وفي الحديث: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك

يا إبراهيم لمحزونون»<sup>(١)</sup>.

### اقتراحات لإعمال المقاصد:

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات

الآتية:

#### • في المجال الأسري والاجتماعي:

○ توعية المجتمع بأهمية شهود صلاة الجنازة على الصغير والكبير.

○ ضرورة مواسة عائلة الفقيد الصغير، وحثهم على الصبر والاحتساب.

#### • في مجال المناهج الدراسية:

○ دمج نصوص وأحكام الأطفال ضمن مناهج التعليم.

#### • في مجال النشاط التربوي:

○ تطوير أنشطة تثقيفية حول أحكام الأطفال.

---

(١) صحيح الإمام البخاري، باب: الطيب للجمعة، رقم (١٣٠٣).

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

○ بث مواد مرئية تقرب الثقافة الدينية حول الطفولة.



## مقصد حفظ الدين

المقصد العام: حفظ الدين.

المقصد الخاص: التربية الدينية منذ الولادة.

المقصد الجزئي: استحباب الأذان في أذن المولود.

النص الأساسي:

عن أبي رافع، عن أبيه رضي الله عنه قال: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أذَّنَ في أُذُنِ الحَسَنِ بنِ عليٍّ - حينَ ولَدَتْهُ فاطمةُ - بالصَّلَاةِ<sup>(١)</sup>.

التوصيف العلمي:

الأذان شعار الإسلام للإعلام بدخول وقت الصلاة، وهو يلخص جوهر الدين عقيدة وعبادة، والحديث الذي بين

---

(١) سنن الإمام الترمذي، باب: الأذان في أذن المولود، رقم (١٥١٤)،

حكم المحدث: حسن صحيح.

أيدينا يوجهنا إلى سُنَّة فعلية في كيفية استقبال المولود، وما يستحب فعله فور الولادة، ومن ذلك استحباب الأذان في الأذن اليمنى للمولود، وفي ذلك إشارة قوية إلى أهمية أن يكون أول ما يطرق سمع المولود هذه الكلمات التي تلخص حقيقة الدين، وفيه إشارة - أيضاً - إلى مسؤولية الأبوين في الحفاظ على مقتضيات الأذان لهذا المولود، والحفاظ على الفطرة التي خلقه الله عليها.

### **التوصيف التربوي:**

**١ - سبق ذكر الله - تعالى - إلى أذن المولود له أثر في صلاحه:**

يقول ابن قيم رَحِمَهُ اللهُ: «وسر التأذين - والله أعلم - أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلماته؛ أي: الأذان، المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته، والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام؛ فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا؛ كما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها، وغير مستنكر وصول أثر التأذين إلى قلبه وتأثيره به،

وإن لم يشعر، مع ما في ذلك من فائدة أخرى، وهي:  
هروب الشيطان من كلمات الأذان، وهو كان يرصده حتى  
يولد؛ فيقارنه للمحنة التي قدرها الله وشاءها؛ فيسمع شيطانه  
ما يضعفه ويغيظه أول أوقات تعلقه به»<sup>(١)</sup>.

## ٢ - أثر الأذان في تحصين الطفل من الشيطان وإفساده:

وفي الحديث معنى آخر، وهو: أن تكون دعوته إلى الله  
وإلى دين الإسلام وإلى عبادته سابقة على دعوة الشيطان؛  
كما كانت فطرة الله التي فطر عليها سابقة على تغيير الشيطان  
لها، ونقله عنها، ولغير ذلك من الحكم<sup>(٢)</sup>.

وقد ثبت علمياً في العصر الحديث أن الأجنة يتأثرون  
بما يسمعون من أمهم ومحيطها قبل ولادتهم<sup>(٣)</sup>؛ فكيف بعد  
خروجهم من ظلمات الأرحام، فلا شك عندي أن النبي ﷺ

(١) تحفة المودود (ص ٣٣).

(٢) المصدر السابق.

(٣) يثبت الأطباء عددًا من القضايا التي يشعر بها الجنين أكثر من مجرد الصوت

والكلام <http://kenanaonline.com/users/kidsAtoz/posts/138192>

إذا قام بذلك فلا بد أن يكون له أثره، سواء فقهنه أم لم نفقهه.

ثم إن الشيطان - أيضًا - يبادر إلى المولود ليتربص به؛ ولذلك لا بد من تعويذه، قال - تعالى - على لسان امرأة عمران: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ [آل عمران: ٣٦].

### اقتراحات لإعمال المقاصد:

يستحب تطبيق هذا التوجيه النبوي المتعلق بالأذان في الأذن اليمنى لكل مولود، بعد ولادته مباشرة، وهنا لا بد أن تكون الأسرة حريصة على هذا المعنى، وخاصة الأب، وبما أن أغلب الولادات اليوم تتم بالمصحات والمستشفيات؛ فيحبذ أن يقوم الطبيب أو الممرض بهذه السنة، كما يمكن لكل أفراد الأسرة والصالحين أن يبادروا للأذان في أذن المولود؛ خشية أن يشغل الأب عنها...

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات الآتية:

• في المجال الأسري والاجتماعي:

- السبق إلى الأذان في أذن المولود؛ لعظم أثره في صلاحه وتحصينه.
- توعية الأسرة بأثر الشيطان في إفساد الذرية.

• في مجال المناهج الدراسية:

- إدماج نصوص الأذان في أذن المولود ضمن منهج كليات الطب.

• في مجال النشاط التربوي:

- تطوير أنشطة تربوية في أحكام الأذان في أذن المولود.

• في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

- توعية الجمهور بأدبيات النصوص الشرعية؛ لتحسين الصبيان من الشيطان.



## مقصد حفظ الدين

المقصد العام: حفظ الدين.

المقصد الخاص: حفظ أحكام الرضاع.

المقصد الجزئي: الرضاع المعتبر.

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا رضاع بعد فصال، ولا يُتَمَّ بعد احتلام، ولا عتق إلا بعد ملك، ولا طلاق إلا بعد نكاح»<sup>(١)</sup>.

التوصيف العلمي:

هذا الحديث يدل صراحة على أن الرضاع المعتبر شرعاً هو ما كان قبل الفصال؛ أي: هو ما وقع خلال سنتي

---

(١) السنن الكبرى، للبيهقي رقم (١٤٨٨١)، وصححه الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٨٦/٥)، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

الرضاع، أما ما وقع بعد الفطام والفصال، فلا يعتبر رضاعاً، ولا تترتب عليه أحكامه الشرعية، ويؤيد هذا قوله - تعالى -: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِيَ الرِّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وقوله ﷺ: ﴿وَفِصْلُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ [لقمان: ١٤]، وقوله أيضاً: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥].

ومن الحديث ما رواه نافع مولى ابن عمر؛ أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول: «لا رضاعة إلا لمن أرضع في الصغر، ولا رضاعة لكبير»<sup>(١)</sup>.

فكل هذه النصوص الشرعية تدل على أن الرضاع محدد بحولين، ولا عبرة بما بعد ذلك.

ولعل ما يعضد هذا أن المقصد هو الرضاع الذي يؤثر في نمو الطفل، وفي الحديث: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ سُؤَيْدٌ وَزُهَيْرٌ

(١) الموطأ، باب: رضاعة الصغير (٦٠٣/٢).

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تُحْرَمُ الْمَصَّةُ وَالْمَصَّتَانِ»<sup>(١)</sup>. والمصّة من المص، وهو أخذ اليسير من الشيء، والمقصود: أخذ اليسير من حليب المرأة؛ فهذا الحديث يدل بمنطوقه على أن المصّة والمصتان؛ أي: قليل الرضاع لا يحرم. وقد وردت أحاديث أخرى في بيان مقدار الرضاع المحرم، ومن ذلك حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كان فيما أنزل الله - تعالى - من القرآن: عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات؛ فتوفي رسول الله ﷺ وهن مما يقرأ من القرآن<sup>(٢)</sup>. وكذا ما روي عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا رضاع إلا ما فتق الأمعاء»<sup>(٣)</sup>. فهذه الأحاديث تدل على أن الرضاع المعترف هو ما كان له تأثير

---

(١) صحيح الإمام مسلم، باب: في المصّة والمصتين، رقم (٣٦٦٣)، وعن عبد الله بن الزبير عن النبي ﷺ قال: «لا تحرم المصّة والمصتان». سنن النسائي، باب: القدر الذي يحرم من الرضاعة.

(٢) موطأ الإمام مالك، باب: الرضاع (٥٧٧/٢).

(٣) سنن ابن ماجه، باب: لا رضاع بعد فصال (٦٢٦/١).

على تكوين الرضيع صحياً وبدنياً، وأثر في دمه ولحمه، ولما كان القليل لا يؤثر تأثيراً بيننا في ذلك؛ لم تكن به العبرة. ولا شك أن الرضعات الخمس لهن تأثيرهن على لحم وعظم الطفل، ويعضد هذا - أيضاً - حديث: «فإنما الرضاعة من المجاعة»<sup>(١)</sup>.

فهذه الأحاديث واضحة في كون الرضاع المعتبر هو ما كان في مرحلة الرضاع؛ أي: في الحولين؛ لأنه في هذه الفترة يؤثر في قوى الطفل ودمه ولحمه وعظمه. أما رضاع الكبير، فلا يتحقق فيه هذا.

وبناء على ذلك نستنتج ما يأتي:

- لا رضاعة لكبير، وإنما الرضاعة للصغير في

الحولين.

---

(١) راه الإمام البخاري في صحيحه، باب: من قال لا رضاع بعد حولين، رقم (٤٨١٤)، والإمام مسلم في صحيحه أيضاً، باب: إنّما الرضاعة من المجاعة، رقم (٣٦٧٩).

- لا عبءة بالمصبة والمصبتين، والرصة والرصعتين، والإملاجة والإملاجتين؛ لأن القليل من الرضاع لا يؤثر على نمو الطفل وتكوينه.

أما مسألة رضاع الكبير؛ فقد قال فيها ابن بطال - رحمه الله تعالى - : «اتفق أئمة الأمصار على أن رضاع الكبير لا يحرم، وشذَّ الليث وأهل الظاهر عن الجماعة، وقالوا: إنه يحرم، وذهبوا إلى قول عائشة في رخصة سالم مولى أبي حذيفة، وحجة الجماعة قوله - تعالى - : ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]؛ فأخبر - تعالى - أن تمام الرخصة حولان؛ فعلم أن ما بعد الحولين ليس برضاع؛ إذ لو كان ما بعده رضاعاً لم يكن كمال الرخصة حولين، ويشهد لهذا قوله ﷺ: «إنما الرخصة من المجاعة»، وهذا المعنى لا يقع برضاع الكبير<sup>(١)</sup>.

---

(١) شرح صحيح البخاري، لابن بطال، تحقيق: ياسر إبراهيم، نشر مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٣م، (١٩٧/٧).

## التوصيف التربوي:

موضوع الرضاع من الأهمية بمكان، خاصة وتتعلق به أحكام شرعية لها أثرها على الأسرة والمجتمع، خاصة في ما يتعلق بالزواج؛ إذ يعتبر الرضاع مانعاً منه، لقوله ﷺ: «يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب». وموضوع الرضاع له آثار تربوية كثيرة؛ فبفضله تتعارف الأسر وتتقارب أكثر، كما يعتبر فرصة ثمينة للتضامن مع الأطفال الذين فقدوا أمهاتهم في مرحلة الرضاع.

## اقتراحات لإعمال المقاصد:

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات

الآتية:

### • في المجال الأسري والاجتماعي:

○ توثيق الأسر لحالات الرضاع.

### • في مجال المناهج الدراسية:

○ دمج نصوص الرضاع ضمن مناهج التعليم.

● في مجال النشاط التربوي:

○ تطوير أنشطة تثقيفية حول الرضاعة.

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

○ نشر ثقافة حقوق الطفل في الرضاع، وأثره الصحي

عليه.

○ نشر الأحكام الشرعية المرتبطة بالرضاع.



## مقصد حفظ الدين

المقصد العام: حفظ الدين.

المقصد الخاص: حفظ الفطرة الإيمانية.

المقصد الجزئي: تأثير الآباء في عقيدة الأولاد.

النص الأساسي:

روى الإمام مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كل مولود يولد على الفطرة؛ فأبواه يهودانه أو ينصرّانه، كما تنتج الإبل من بهيمة جمعاء هل تحس من جدعاء». قالوا: يا رسول الله، أرايت الذي يموت وهو صغير؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين».

التوصيف العلمي:

هذا الحديث النبوي الشريف فيه إشارة قوية إلى مسؤولية الأبوين في تربية أولادهما، وتأثيرهما عليهم، وفيه

إشارة - أيضاً - إلى أن الطفل يتأثر بأبويه؛ أي: عنده القابلية للاقتداء بهما، وبمن حوله، خاصة والأصل فيه الانطباع على قيم الخير والصلاح، قال - تعالى - : ﴿فَطَرَتَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]؛ فالفطرة التي خلقه الله - تعالى - عليها تؤهله لتلقي التربية الإسلامية، ومن هنا سهولة تربية الطفل.

قال ابن عطية الأندلسي في مفهوم الفطرة: «والذي يعتمد عليه في تفسير هذه اللفظة: أنها الخلقة والهيئة في نفس الطفل، التي هي معدة مهياة لأن يميز بها مصنوعات الله - تعالى -، ويستدل بها على ربه، ويعرف شرائعه ويؤمن به؛ فكانه قال: فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الَّذِي هُوَ الْحَنِيفُ، وهو فَطَرَتَ اللَّهُ الَّذِي عَلَى الْإِعْدَادِ لَهُ فَطَرَ الْبَشَرَ، لكن تعرضهم العوارض، ومنه قول النبي ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة؛ فأبواه يهودانه أو ينصرانه»<sup>(١)</sup>.

---

(١) تفسير ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٣٦)، =

وكما أن الطفل مفطور على قيم الخير؛ فإنه - أيضاً - يتشبع ويحاكي من حوله، وخاصة الأبوين، ويلتقط السلوكات والاتجاهات التقاطاً قوياً، سواء أكانت محمودة أم مذمومة؛ فهو لا يميز بينها، فإن الصبي بجوهره خلق قابلاً للخير والشر جميعاً، وإنما أبواه يميلان به إلى أحد الجانبين<sup>(١)</sup>؛ فهو إذن يتلقى التربية من الراشدين، ولذلك ورد في الحديث «وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه...»، والتعبير بالأبوين بحكم الغالب؛ لأن الغالب أن الطفل يعيش

---

= قال القرطبي: «قلت: وإلى ما اختاره أبو عمر واحتج له، ذهب غير واحد من المحققين، منهم ابن عطية في تفسيره في معنى الفطرة، وشيخنا أبو العباس». انظر: تفسير القرطبي (١٤ / ٢٩).

(١) إحياء علوم الدين (٣/٧٤)، تأليف: الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، المتوفى سنة ٥٠٥هـ، وبذيله: كتاب المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، للإمام زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، المتوفى سنة ٨٠٦هـ. منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

بين أحضانهما، وإلا فالأسرة برمتها تؤثر في تربيته وتنشئته، بل وكل المؤسسات الأخرى (الإعلام، الشارع، دور الحضانة، رياض الأطفال...).

### التوصيف التربوي:

#### ١ - الحفاظ على فطرة الله - تعالى - التي خلق عليها الأطفال أول مرة:

الحفاظ على فطرة الأطفال ومصيرهم الأخروي حق من حقوقهم، ومسؤولية منوطة بالآباء والأمهات، قال - تعالى - :  
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَوْأَ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦]، وفي الحديث: «كلكم راع ومسؤول عن رعيته؛ فالإمام راع، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل في أهله راع، وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية، وهي مسؤولة عن رعيته، والخادم في مال سيده راع، وهو مسؤول عن رعيته»<sup>(١)</sup>، وإذا كان هذا يبدأ من اختيار أمهم، فلا بد -

---

(١) صحيح الإمام البخاري، رقم (٢٢٧٨).

أيضاً - من الحرص على حسن اختيار كل المؤثرين في تربيتهم؛ حتى يكملوا ما بدأت الأسرة، ومن ذلك اختيار الحاضنة والمعلمين والمرافقين والبرامج الإعلامية... وهكذا يجني الآباء ثمار التربية بإخراج الذرية التي تترحم عليهم نظير ما بذلوه من جهد في سبيل تربيتهم في مرحلة الطفولة، قال - سبحانه - : ﴿وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]؛ فالترحم عليهم إنما يكون نظير التربية والرعاية، والحفاظ على الفطرة الطاهرة النقية التي خلقهم الله عليها أول مرة.

## ٢ - التنبيه على ما يخدش فطرة الطفل أو يشوهها:

إن واجب الأسرة، وخاصة الوالدين، هو الحفاظ على فطرة الأطفال طاهرة نقية، كما خلقها الله - تعالى -، من غير خدشها وتغييرها، بل لا بد من تنميتها وتركيتها وتحليلتها بالآداب والقيم الموافقة للفطرة التي خلقوا عليها.

يقول ابن الجزار القيرواني في هذا الصدد: «فلذلك

أمرنا نحن أن نؤدب الصبيان وهم صغار؛ لأنهم ليس لهم عزيمة تصرفهم لما يؤمرون به من المذاهب الجميلة والأفعال الحميدة والطرائف المثلى، إذا لم تغلب عليهم بعد عادة رديئة تمنعهم من اتباع ما يراد منهم من ذلك؛ فمن عود ابنه الأدب والأفعال الحميدة والمذاهب الجميلة في الصغر؛ حاز بذلك الفضيلة، ونال المحبة والكرامة، وبلغ غاية السعادة. ومن ترك فعل ذلك، وتخلي عن العناية به؛ أذاه ذلك إلى عظيم النقص والخساسة، ولعله يعرف فضيلة ذلك في وقت لا يمكنه تلافيه واستدراك ما فاته منه؛ فتحصل له الندامة، التي هي ثمرة الخطأ...»<sup>(١)</sup>.

### اقتراحات لإعمال المقاصد:

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات الآتية:

---

(١) سياسة الصبيان وتدريبهم، تأليف: ابن الجزار القيرواني (ص ١٣٥ -

١٣٦)، تحقيق وتقديم: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، الدار التونسية

للنشر ١٩٦٨م، مطبعة المنار تونس.

● في المجال الأسري والاجتماعي:

- تدريب الوالدين والمربين على أساليب تنمية فطرة الطفل، وتحصينها من الإفساد والتشويه.
- توجيه الشباب لجعل الدين معيارًا لاختيار الزوج؛ ليؤثر في صلاح الذرية ورعاية فطرتهم.

● في مجال المناهج الدراسية:

- تضمين نصوص حفظ الفطرة في المناهج الدراسية.

● في مجال النشاط التربوي:

- تطوير أنشطة مهارية وتثقيفية للتعرف على أساليب حفظ الفطرة وتشويهاها.

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

- تقديم مواد تثقيفية عن ماهية الفطرة، وسبل تنميتها وتحصينها من الإفساد.



## مقصد حفظ الدين

المقصد العام: حفظ الدين.

المقصد الخاص: الطهارة.

المقصد الجزئي: طهارة الثوب من بول الصبي.

النص الأساسي:

عن أم قيس بنت محصن رضي الله عنها؛ أنها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم بابن صغير لم يأكل الطعام؛ فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره؛ فبال عليه؛ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضحه عليه، ولم يغسله<sup>(١)</sup>.

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصبي فبال عليه؛ فدعا بماء فأتبعه إياه<sup>(٢)</sup>.

---

(١) رواه البخاري (٧٤/١).

(٢) رواه البخاري (٥٤/١).

وروي عنها أيضًا: أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم؛ فأتي بصبي فبال عليه؛ فدعا بماء فأتبعه، ولم يغسله<sup>(١)</sup>.

### التوصيف العلمي:

فهذه الأحاديث النبوية الشريفة تتضمن دروسًا كثيرة، منها رحمة النبي - عليه الصلاة والسلام - بالأطفال؛ إذ كان يحملهم بين يديه الشريفتين، ويضعهم في حجره، وربما يبول أحدهم عليه، والدرس الشاهد عندنا هو أنه - عليه الصلاة والسلام - نضح على بول الطفل الصغير، ولم يغسله؛ فدلّت هذه السُّنة الفعلية على الحكم الشرعي المتعلق بهذه المسألة، وأنه لم يظهر ضجره من الصبي أن يبول في حجره - عليه الصلاة والسلام -.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «بول الغلام الرضيع ينضح، وبول الجارية يغسل». قال

(١) السُّنن الكبرى، للبيهقي (٤١٤/٢).

قتادة: وهذا ما لم يطعما؛ فإذا طعما غسلًا جميعاً<sup>(١)</sup>.

يقول البغوي: «بول الصبي الذي لم يطعم نجس؛ كبول غيره، غير أنه يكتفى فيه بالرش، وهو أن ينضح عليه الماء بحيث يصل إلى جميعه؛ فيطهر من غير مرس ولا ذلك، وإليه ذهب غير واحد من الصحابة، منهم: علي بن أبي طالب، وبه قال عطاء بن أبي رباح، والحسن، وهو قول الشافعي، وأحمد، وإسحاق، وقالوا: ينضح بول الغلام ما لم يطعم، ويغسل بول الجارية، يروى عن أبي السمع عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يغسل من بول الجارية، ويرش من بول الغلام»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه الترمذي (٦١٠)، وابن خزيمة (٢٨٤)، وابن حبان (١٣٧٥)، والبغوي (٢٩٦)، من طريق محمد بن بشار، بهذا الإسناد. قال الترمذي: هذا حديث حسن. قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) شرح السنّة، للإمام البغوي، الحسين بن مسعود البغوي (٨٣/٢)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، دار النشر: =

أمَّا بالنسبة للأطفال؛ فإن الصبي الذي لم يأكل الطعام مضى هديّه - عليه الصلاة والسلام - أنه يُنضح من بوله ولا يُغسل. وأمَّا بالنسبة للجارية؛ فإنه يُغسل. ومن هنا يُفرّق بين الذكر والأنثى، وهذا تشريعٌ من الله ﷻ لا يُسأل عن حكمه، ولا يُعقَّبُ في حكمه؛ فهو الذي فرّق بينهما، وهو أعلم بالفرق الذي من أجله شرع غسلُ هذا ونضحُ هذا. وللعلماء في ذلك كلامٌ يطول، ولكن السُّنّة على أنه إذا كان الطفل رضيعاً لم يأكل الطعام ولم يُفطم بعد، أنه ينضح من بوله ولا يُغسل؛ ففي الصحيح عنه - عليه الصلاة والسلام - أنه أتى بصبيٍّ فأجلسه في حجره فبال عليه؛ فأمر - عليه الصلاة والسلام - «بماءٍ فنضحه ولم يغسله، وأتبع البول الماء ولم يغسله»؛ فدلَّ على الفرق بين بول الغلام والجارية.

= المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ -

١٩٨٣م.

## التوصيف التربوي:

١ - التيسير في طهارة بول الصبي؛ لكثرة تعرض من يقوم على شأنه له:

يستفاد مما سبق أن الثوب الذي أصابه بول الغلام يرش، والثوب الذي أصابه بول الجارية يغسل، ما داما لم يأكلا الطعام؛ فإذا أكلا الطعام غسل من بول كل منهما<sup>(١)</sup>.

ومن المقاصد التربوية الاستفادة من هذا الموضوع، نذكر التيسير والتخفيف في طهارة الثوب من بول الصغير، خاصة وملازمة المرضعات لأطفالهن شديدة. ومن المقاصد - أيضًا - ما يمكن فهمه من التفريق بين بول الغلام وبول الجارية، وفي هذا يقول ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللهُ: «وقد فرق بين الغلام والجارية في المعنى بعدة فروق: أحدها: أن بول الغلام يتطاير، وينشرها هنا وها هنا؛ فيشق غسله، وبول الجارية يقع في موضع واحد؛ فلا يشق غسله. الثاني: أن

---

(١) انظر: تربية الأولاد في الإسلام، لأبي عبيدة أسامة بن محمد الجمال (ص ٤٥).

بول الجارية أنتن من بول الغلام؛ لأن حرارة الذكر أقوى، وهي تؤثر في إنضاج البول، وتخفيف رائحته. الثالث: أن حمل الغلام أكثر من حمل الجارية؛ لتعلق القلوب به؛ كما تدل عليه المشاهدة. فإن صحت هذه الفروق؛ وإلا فالمعول على التفريق السُّنَّة<sup>(١)</sup>.

## ٢ - تحفيز الوالدين ومن يقوم على الطفل لرعاية الصبي وعدم التحجج بالبول:

قد أحسن ابن القيم - رحمه الله تعالى - بقوله: «المعول على التفريق هو السُّنَّة»؛ وذلك أن الحوم حول الحكم والمقاصد يبقى حومًا على الظن، والظن يحتمل ويحتمل، ولذلك ما ورد من كون حمل الغلام أكثر من حمل الجارية، لا يستقيم؛ لاعتبارات منها: أن الوالدين، وخاصة الأم، تلازم حمل صغيرها ذكرًا كان أم أنثى، وعلى فرض أن الأجانب يحملون الغلام أكثر والجارية أقل؛ فإن

(١) تحفة المودود (ص ١٤٩).

هذا لا يؤثر؛ لأن العبرة ليست بمن حمل أكثر، ولكن العبرة بحدوث التبول، والذي قد يحدث في حمل الصغير لأول مرة، وقد لا يحدث أحياناً ولو حمل عشرات المرات. ونحمد الله - تعالى - فانتشار الحفاضات في هذا العصر قلل كثيراً من احتمال تبول الصغير على ثياب من حمله؛ مما يزيد من فرصة الحفاظ على طهارة الثوب، وأيضاً من فرصة حمل الصغير ذكراً كان أم أنثى، والشفقة عليه ومداعبته، وهي قضايا تربوية مقصودة من حمل الصغير.

### **اقتراحات لإعمال المقاصد:**

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات

الآتية:

#### **• في المجال الأسري والاجتماعي:**

- تعوّد الوالدين على حمل الصبي على أي حال.
- تحفيز الوالدين في هذا العصر على حمل الأطفال؛ فقد وجد ما يمنع حتى هذه النجاسة المخففة.

○ تدريب الأسر على الأحكام الشرعية المتعلقة بالأطفال.

● في مجال المناهج الدراسية:

○ تضمين الأحكام الشرعية المتعلقة بالطفولة في المناهج الدراسية.

● في مجال النشاط التربوي:

○ تطوير أنشطة تثقيفية حول أحكام الطفولة.

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

○ نشر مواد عن الأحكام الشرعية المتعلقة بالأطفال، خصوصًا النجاسات.



## مقصد حفظ الدين

المقصد العام: حفظ الدين.

المقصد الخاص: مراعاة الحال.

المقصد الجزئي: تخفيف الصلاة شفقة على الصبي وأمه.

النص الأساسي:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع بكاء الصبي مع أمه وهو في الصلاة؛ فيقرأ بالسورة الخفيفة أو بالسورة القصيرة<sup>(١)</sup>.

وفي الرواية الأخرى عن أنس بن مالك رضي الله عنه - أيضًا -؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد أن أطيلها؛ فأسمع بكاء الصبي؛ فأتجاوز في صلاتي مما أعلم من

---

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه، باب: أمر الأئمة بتخفيف الصلاة لبكاء الصبي، رقم (١٩١).

شدة وجد أمه من بكائه»<sup>(١)</sup>.

### التوصيف العلمي:

يستفاد من هذين الحديثين أمور، منها: أن الصبيان كانوا يحضرون المساجد مع أمهاتهم، وأن تخفيف الصلاة مراعاة لحال الأم وصبيانها جائز شرعاً، كما يدل على يسر الإسلام وسهولته، ورفع له للمشاق والخرج عن هذه الأمة، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أمتم الناس فخففوا؛ فإن فيهم الكبير والضعيف والصغير»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه، باب: من أخف الصلاة عند بكاء الصبي، رقم (٧٠٩).

(٢) أخرجه الإمام أحمد، جامع المسانيد والسُنن (٩/٦١٢)، رقم الحديث (٣٦٥٧).

«إذا أم أحدكم النَّاسَ فليخفف، فإنَّ فيهم الصَّغِيرَ والكَبِيرَ والضعيفَ والمريضَ، فإذا صَلَّى وحدَهُ، فليصلَّ كيف شاء».

الراوي: أبو هريرة، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح الترمذي، الصفحة (٢٣٦). حكم المحدث: صحيح.

فالتيسير قاعدة شرعية مطردة في كل المجالات؛ فلما علم - عليه الصلاة والسلام - رحمة الأم وحنانها على أولادها، وصعوبة صبرها على بكائهم، اعتبر هذه الظروف وراعاها في العبادة؛ فكان يخفف الصلاة لهذا الاعتبار. ومن هنا فإن الاسلام يراعي أحوال الناس وظروفهم النفسية والعاطفية والصحية وغيرها، ولذلك أمر ﷺ الأئمة أن يخففوا الصلاة الجماعية؛ مراعاة لحال المسنين والضعفاء والأطفال، وفي هذا من الحكمة ما لا يخفى؛ فإن من مقاصد الصلاة التربوية، ومن التربية مراعاة الحال، وقد استدل بعض الفقهاء على جواز تطويل الصلاة أيضاً، إذا اقتضى الأمر ذلك؛ لأن جواز تقصيرها يستفاد منه - أيضاً - جواز تطويلها...

### **التوصيف التربوي:**

#### **١ - محورية التيسير في مواقف النبي ﷺ:**

لا بدّ من إعمال التيسير في كل مجالات الحياة،

التيسير في التربية والدعوة والتكاليف؛ فالتيسير لا يأتي إلا بخير، بل هو الخير عينه، وهو - أيضًا - معين على التطبيق، إذا أردت أن تطاع فأمر بالمستطاع. ومن أدق المجالات التي يجب أن توظف التيسير والتسهيل والتخفيف، مجال تربية الطفولة ورعايتها؛ فهذه الفئة الضعيفة الرقيقة تحتاج إلى من يقدر هذه الوضعية، وهذا رسول الله - عليه الصلاة والسلام - لا يفوت قاعدة مراعاة حال الأم وطفلها وهو في عبادة الصلاة، وهو بين يدي ربه وَعَلَيْكُمْ، مما يدل على القيمة العظيمة لرعاية الأمومة والطفولة في الإسلام، بل يدل - أيضًا - على أنه من العبادة أن نراعي الجوانب النفسية والوجدانية للمصلي، رجلاً كان أو امرأة...

## ٢ - هيمنة الرفق ومحاسن الأخلاق في رعاية حقوق الصبيان وأمهاتهم:

إن الرفق من الأخلاق والقيم التربوية التي تشجع الناس على الإقبال على المساجد، والحفاظ على الأوقات والجماعات، وما أحوجنا اليوم إلى كل ما يقرب الناس من

خير البقاع، ما أحوج أمتنا اليوم إلى خطاب الرحمة والرفق والتيسير والتبشير... وخاصة فئة الأطفال.

ورأينا في الحديث كيف كان الرفق بالصبي وأمه مهيمناً حتى على فعل إمام المسجد في محرابه وصلاته.

### **اقتراحات لإعمال المقاصد:**

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات الآتية:

#### **• في المجال الأسري والاجتماعي:**

- تدريب الأسرة على الرفق بالأطفال.
- تفعيل الرفق بالأم المرضع على كل أحوالها، ولو في وظيفتها وعملها.

#### **• في مجال المناهج الدراسية:**

- تضمين نصوص الرفق بالأطفال والتلطف بهم في المناهج الدراسية.

● في مجال النشاط التربوي:

- تطوير أنشطة مهارية حول أساليب التلطف بالأطفال.

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

- بث مواد مرئية لتقريب أساليب التلطف بالأطفال.



## مقصد حفظ الدين

المقصد العام: حفظ الدين.

المقصد الخاص: الموازنة بين حقوق الله وحقوق الأولاد.

المقصد الجزئي: عدم الانشغال بالمال والأولاد عن طاعة الله

- تعالى -.

النص الأساسي:

قال - تعالى - : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ

وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ [الأنفال: ٢٨].

ويقول ﷺ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا

أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ [المنافقون: ٩]

التوصيف العلمي:

يقول الحافظ ابن كثير: «وقوله - تعالى - : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا

أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ فَتَنَةٌ ﴿ [الأنفال: ٢٨]؛ أي: اختبار وامتحان منه لكم؛ إذ أعطاكموها ليعلم أتشكرونه عليها وتطيعونه فيها، أو تشتغلون بها عنه، وتعتاضون بها منه؟ كما قال - تعالى -:

﴿ إِنَّمَا أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ فَتَنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾ [التغابن: ١٥]، وقال: ﴿ وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فَتَنَةٌ ﴾ [الأنبياء: ٣٥]، وقال - تعالى -:

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُلْهِكُمْ أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [المنافقون: ٩]، وقال - تعالى -:

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ [التغابن: ١٤].

وقوله: ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الأنفال: ٢٨]؛ أي: ثوابه وعطاؤه وجناته خير لكم من الأموال والأولاد؛ فإنه قد يوجد منهم عدو، وأكثرهم لا يغني عنك شيئاً، والله - سبحانه - هو المتصرف المالك للعالمين والآخرة، ولديه الثواب الجزيل يوم القيامة<sup>(١)</sup>.

(١) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (٤٢/٤).

يقول الإمام الزمخشري: «لَا نُلْهِكُمْ»: لا تشغلكم ﴿أَمْوَالِكُمْ﴾ والتصرف فيها، والسعي في تدبير أمرها، والتهالك على طلب النماء فيها بالتجارة والاعتلال، وابتغاء النجاج والتلذذ بها، والاستمتاع بمنافعها، ﴿وَلَا أَوْلَادِكُمْ﴾ وسروركم بهم، وشفقتكم عليهم، والقيام بمؤنهم، وتسوية ما يصلحهم من معاشهم في حياتكم وبعد مماتكم، وقد عرفتم قدر منفعة الأموال والأولاد، وأنه أهون شيء وأدونه في جنب ما عند الله، ﴿عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ وإيثاره عليها، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾، يريد الشغل بالدنيا عن الدين؛ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ﴿٩﴾ في تجارتهم؛ حيث باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني. وقيل: ذكر الله الصلوات الخمس. وعن الحسن: جميع الفرائض؛ كأنه قال: عن طاعة الله. وقيل: القرآن...»<sup>(١)</sup>.

(١) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) (٤/٥٤٤)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٢٨]؛ أي: واعلموا - أيها المؤمنون - أن أموالكم التي استخلفكم الله - تعالى - فيها، وأولادكم الذين وهبهم لكم اختبار وابتلاء من الله - سبحانه -؛ ليعلم أتشكرونه عليها، أم تنشغلون بها عنه، واعلموا أن الله عنده خير وثواب عظيم لمن استعمل أمواله وأولاده في طاعته ﷻ.

وجملة القول: إن الله - تعالى - يحذرنا من الانشغال بالمال والولد عن طاعته - سبحانه -، ومن أن نفتتن بهما ونفوت ما عنده - سبحانه - من أجر عظيم؛ فالعاقل يوازن بين حقوق الله - تعالى - وحقوق الأولاد، ويسخر ماله في خدمة آخرته؛ فيفوز بالآخرة والأولى، ومن كان لله كما يريد كان الله له فوق ما يريد، جاء في تفسير الإشارات «لا تُضَيِّعُوا أُمُورَ دِينِكُمْ بِسَبَبِ أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ، بَلْ آثَرُوا حَقَّ اللَّهِ، وَاشْتَغَلُوا بِهِ؛ يَكْفِكُمْ أُمُورَ دُنْيَاكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ؛ فَإِذَا

كُنْتَ لَهِ كَانِ اللهُ لَكَ»<sup>(١)</sup>.

### التوصيف التربوي:

الأولاد زينة الحياة الدنيا وبهجتها، وبقدر حرصنا عليهم وحبنا لهم، لا ينبغي أن ننسى واهب البنين والبنات، ولأن الإنسان قد ينسى وينهمك في التمتع بالمال وخدمة مصالح الولد؛ فإن الله - تعالى - في الآيات السابقة يذكرنا بجملة من الدروس والمواعظ التربوية، وأهمها:

### أولاً: أن الأولاد فتنة وابتلاء:

وهذا مشاهد عند الجميع، لا يحتاج إلى برهان؛ فإن الأولاد يشغلون الإنسان عن المهمات، ولا يهدأ للواحد بال إلا بعد تحقيق مطالبهم، والاطمئنان على مستقبلهم. وهو أمر فطري محمود قدره الله - تعالى - على بني آدم؛ حتى لا

---

(١) لطائف الإشارات = تفسير القشيري، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني (٣/٥٩٠)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة الثالثة.

تضيع حقوق الضعفاء؛ فعطف القلوب عليهم، ولكن الوحي  
أرشد إلى التوازن بين (خلقه) في الميل الفطري للولد وبين  
(أمره)، الذي هو إقامة ذكر الله - تعالى -

### ثانيًا: عند الله الأجر العظيم:

ومن هنا وجب أن يفضل العاقل الأجر العظيم على  
متاع المال والولد؛ فإن الولد قد يكون سببًا للخسران  
المبين، إذا انشغل به الإنسان عن طاعة الله، أو قصر في  
القيام بتربيته ورعايته، ولذلك حذرنا الله - تعالى - أن تلهينا  
الأموال والأولاد عن ذكره - سبحانه -، من صلاة ومختلف  
الطاعات، وتفوت علينا الأجر العظيم، وتجعلنا في عداد  
الخاسرين، نعوذ بالله من ذلك، يقول - تعالى -: ﴿قُلْ إِنَّ  
الْخٰسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ أَلَّا ذٰلِكَ هُوَ الْخٰسِرٰنُ  
الْمُبِينُ﴾ [الزمر: ١٥].

### اقتراحات لإعمال المقاصد:

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات الآتية:

• في المجال الأسري والاجتماعي:

○ ضرورة موازنة الأسرة بين حقوق الله - تعالى - وحقوق الأولاد.

○ ضرورة الحذر من الانشغال بالأولاد عن طاعة الله والقيام بواجباته.

• في مجال المناهج الدراسية:

○ دمج نصوص أحكام الأطفال في المناهج الدراسية.

• في مجال النشاط التربوي:

○ تطوير أنشطة تثقيفية حول الموازنة بين حقوق الله - تعالى - وحقوق الأولاد.

• في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

○ بث مواد مرئية حول معرفة الله - تعالى - .



## مقصد حفظ الدين

المقصد العام: حفظ الدين.

المقصد الخاص: حفظ فريضة الصلاة.

المقصد الجزئي: الدعاء للنفس وللذرية بالتوفيق لإقامة الصلاة.

قال - تعالى - : ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

### التوصيف العلمي:

المؤمن يحرص على الدعاء بأن يوفقه الله - تعالى - للقيام بالأعمال الصالحة، وخاصة فريضة الصلاة، التي تعتبر رأس الدين وعماده، والتي إذا صلحت صلح سائر العمل، كما أن المؤمن لا يخص نفسه بالدعاء، بل يدعو لذريته ولسائر المسلمين بالتوفيق - أيضاً - لإقامة هذه الشعيرة العظيمة.

يقول الشيخ محمد المكي الناصري - رحمه الله تعالى - : «وهكذا ينبغي لكل داع أن لا يخصص نفسه بالدعاء، بل أن يدعو لنفسه ووالديه وذريته، وكل من له حق عليه، وأن يدعو لكافة المؤمنين»<sup>(١)</sup>، قال - تعالى - في وصف عباد الرحمن من سورة الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان: ٧٤]. ولأن المؤمن ينتفع بالذرية إذا كانت سالحة؛ فيستمر ذكره والدعاء له بعد وفاته، وفي الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له»<sup>(٢)</sup>.

(١) التيسير في أحاديث التفسير، للشيخ المكي الناصري (٣/ ٢٧٢ - ٢٧٣)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٢) سنن الإمام الترمذي، الجامع الصحيح، للإمام محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، باب: في الوقف، رقم (١٣٧٦). قال =

## التوصيف التربوي:

### الدعاء للأطفال بالصلاح في الدين:

المؤمن يحرص على أن يعضد أخذه بالأسباب بالدعاء الكثير لولده وأطفاله وسائر ذريته، يكثر الدعاء لهم بالصلاح في دينهم؛ لأنه رأس الصلاح لخيري الدنيا والآخرة.

قال الألوسي في قوله - تعالى -: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]: «أراد بهذا الدعاء الديمومة على ذلك»<sup>(١)</sup>، وهذا من معاني التربية الإسلامية ومقاصدها التي ينبغي الحرص عليها؛ فالمداومة على الأعمال الصالحة مقصد شرعي وتربوي.

= أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) (ص ٢٨٠)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

## اقتراحات لإعمال المقاصد:

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات

الآتية:

### • في المجال الأسري والاجتماعي:

○ اقتداء الوالدين بنبي الله إبراهيم عليه السلام بدوام الدعاء لأطفالهم.

○ تدريب الوالدين الأطفال على الدعاء.

### • في مجال المناهج الدراسية:

○ دمج نصوص الدعاء للطفل ضمن المناهج التعليمية.

### • في مجال النشاط التربوي:

○ تطوير أنشطة تعليمية حول أدعية الأنبياء لأطفالهم.

### • في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

○ تقديم برامج إعلامية عن آداب الدعاء وآثاره في

تحقق آمال الوالدين في صلاح أبنائهم.



## مقصد حفظ الدين

المقصد العام: حفظ الدين.

المقصد الخاص: حفظ زكاة الفطر.

المقصد الجزئي: اعتبار الصغير كأى عضو كبير في الأسرة.

النص الأساسي:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا نُخْرِجُ إِذْ كَانَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ عَنْ كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، حُرًّا أَوْ مَمْلُوكٍ، صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ»<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح الإمام مسلم، باب: زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير، رقم (٢٣٣١).

## التوصيف العلمي:

هذا الحديث نصٌّ في وجوب إخراج زكاة الفطر على الصغير والكبير، والذكر والأنثى. وزكاة الفطر هي التي يخرجها المسلمون بحلول عيد الفطر وانتهاء شهر رمضان؛ فاسمها يدل على أنها الزكاة التي تجب بالفطر من رمضان. ولقب الصغير أول ما يطلق عليه هو الطفل في هذه السن.

ومن مقاصد صدقة الفطر ما روي عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنه - قال: فرض رسول الله ﷺ «زكاة الفطر طُهْرَةً للصائم من اللغو والرفث، وطُعْمَةً للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات»<sup>(١)</sup>.

فالغاية منها تطهير الصائم من اللغو والرفث، الذي قد

---

(١) المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، رقم (١٤٨٨).

يكون صدر منه خلال شهر رمضان؛ فهي إذن متممة لما نقص من الصيام، وأيضًا هي فرصة للتضامن مع الفقراء والمحتاجين، وإغنائهم عن السؤال، خاصة يوم عيد الفطر، ومن حكم إخراجها على الصغار التنبيه على أنهم معتبرون كالكبار، وأن المزكي يطعم من الفقراء بقدر عدد من يعول من أفراد أسرته، بمن فيهم أولاده الصغار.

### التوصيف التربوي:

#### ١ - إشراك الطفل في أجر الصدقة بزكاة الفطر:

إخراج زكاة الفطر على الصغار تعلمنا دروسًا بليغة في إسهام الأطفال في التضامن مع الفقراء والمعوزين، كما أنها توسع وتكثر من أموال الزكاة؛ مما ينفس كرب المعوزين؛ فلو اقتصرت زكاة الفطر على الصائمين؛ لكان تأثيرها على وضعية الفقراء أقل بكثير، لكن من عظمة هذا الدين أن جعل زكاة الفطر على الأبدان والأنفس؛ فيكثر عدد الأصعب إذا أخرجت بالصاع من القوت.

وهكذا تستفيد فئة واسعة من الفقراء، ومعلوم في الحديث النبوي أن من مقاصدها إغناء الفقراء، وخاصة يوم العيد؛ وإسهام الأطفال في هذه الزكاة يعطي لهذا الإغناء معنى واسعاً وكبيراً.

### **اقتراحات لإعمال المقاصد:**

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات الآتية:

#### **• في المجال الأسري والاجتماعي:**

○ أن تشرك الأسرة الأطفال في الأجر بإخراج صدقة الفطر عنهم، وإشراكهم في تسليمها للفقراء؛ تدريباً لهم على السخاء والعطاء.

#### **• في مجال المناهج الدراسية:**

○ دمج نصوص الصدقة عن الطفل في المناهج الدراسية.

● في مجال النشاط التربوي:

- تطوير أنشطة تثقيفية حول إشراك الأطفال في إخراج صدقة الفطر.

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

- بث مواد مرئية حول صدقة الفطر.





# مقصد حفظ المال

## مقصد حفظ المال

المقصد العام: حفظ المال.

المقصد الخاص: حفظ مال الصغير.

المقصد الجزئي: حفظ حق الصغير في الإرث.

النص الأساسي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا استهل المولود ورث»<sup>(١)</sup>.

التوصيف العلمي:

«اسْتَهَلَ الْمَوْلُودُ»: إِذَا بَكَى أَوْ صَرَخَ عِنْدَ وِلَادَتِهِ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ وِلَادَتِهِ حَيًّا، وَكَمَا يَسْتَهَلُّ الْمَوْلُودُ بِالْبَكَاءِ، وَهُوَ الْغَالِبُ؛ فَقَدْ يَسْتَهَلُّ - أَيْضًا - بِالْعَطَاسِ، أَوْ بِأَيِّ حَرَكَةٍ أَوْ

---

(١) السُّنَنُ الْكُبْرَى، لِلْبَيْهَقِيِّ (١٢٨٦٣)، وَصَحَّحَهُ: الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ، حَدِيثٌ رَقْمٌ (٣٢٨).

صوت يدل على حياته؛ فالمقصود: هو التأكد من ولادته حياً؛ لأن حياته - ولو لمدة يسيرة - تجعله في عداد الوارثين والموروثين أيضاً، وفي هذا المعنى حكم وتوجيهات جليلة وعظيمة، منها: مراقبة المولود فور وضعه؛ قصد التأكد من حياته وسلامته، ومنها أهمية الوقت في حياة الإنسان؛ فإن المولود لو استهل ثم مات مباشرة لكان للثواني التي عاشها أثر كبير، خاصة إذا كان من الورثة، كما لو توفي الزوج وترك زوجته حاملاً؛ فلما وضعت استهل المولود ثم مات؛ فيكون من ورثة أبيه، وترث منه أمه وباقي الورثة...

ومن الحكم - أيضاً - : بيان منزلة المولود، وضمان حقوقه الدينية والاقتصادية والاجتماعية، وهذا من أرقى صور عناية الإسلام بالطفولة.

فقوله - تعالى - في آية المواريث: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١] يشمل الصغير والكبير، والذكر والأنثى، والموجود والمنتظر الوجود، ذلكم أن نظام الإرث

في الإسلام نظام عادل وشامل، يكفل لكل الورثة - بغض النظر عن سنهم وجنسهم - حصتهم في الإرث بحسب درجة قربهم من الهالك، نصيباً مقدرًا ومفروضًا، لا تدخله الأهواء ولا الأغراض...

### التوصيف التربوي:

#### ١ - حفظ الحقوق المالية للطفل منذ الولادة:

من خلال هذا الحديث نلاحظ رعاية الشريعة الإسلامية للحقوق المالية والاقتصادية لفئة الأطفال، ذلكم أن هذه الفئة أحوج للمال من غيرها؛ فالطفولة هي مرحلة الضعف، كما أن حاجاتها إلى ما يقيمها، ويسهم في تربيتها الصحية والنفسية والعقلية وغيرها كثيرة، خاصة وقد أثبت العلم الحديث أهمية التربية في السنوات الأولى من عمر الطفل، ولذلك نظر الشرع بهذا المنظار التربوي لهذه الفئة؛ فضمن لها حقوقها بمجرد إعلان وجودها بالصراخ أو ما يقوم مقامه؛ فلو افترضنا أن هذا الطفل ولد يتيماً؛ فلا شك أن

هذه الحقوق المالية ستمكن من يتولى أمر رعايته، من تربيته  
وحسن رعايته وسياسته . . .

ثم إننا نستفيد من هذا منهجية الإسلام في إعادة توزيع  
الثروة؛ فتوريث الصغير والكبير والغني والفقير، كل ذلك من  
شأنه أن يعيد توزيع الثروة؛ حتى لا تبقى مكدسة تحت يد  
واحدة . . .

### مقترحات لإعمال المقاصد:

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات  
الآتية:

#### • في المجال الأسري والاجتماعي:

○ أن تعنى المؤسسة الصحية بضبط تاريخ الولادة  
بالدقيقة والثانية.

○ مراقبة الجنين منذ ميلاده؛ لإثبات ما يتعلق بذلك  
من حقوق.

○ تعاون الأسرة في حفظ حقوق الصبي المالية وغيرها.

● في مجال المناهج الدراسية:

- دمج نصوص وتشريعات حقوق الصبي ضمن مناهج التعليم.

● في مجال النشاط التربوي:

- تطوير أنشطة تثقيفية حول حقوق الأطفال.

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

- تقريب فكرة الأهلية في الميراث للمولود من خلال مواد إعلامية.



## مقصد حفظ المال

المقصد العام: حفظ المال.

المقصد الخاص: حفظ الحقوق المالية للأولاد.

المقصد الجزئي: النفقة على الأولاد.

النص الأساسي:

عن ثوبان رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «أفضل دينار ينفقه الرجل: دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله». قال أبو قلابة: «بدأ بالعيال، ثم قال: وأي رجل أعظم أجرًا من رجل ينفق على عيال صغار، يعفهم الله أو ينفعهم الله به، ويغنيهم؟»<sup>(١)</sup>.

(١) رواه مسلم في صحيحه، باب: فضل النفقة على العيال (٦١٩/٢).

## التوصيف العلمي:

الأب هو المسؤول عن النفقة على الأطفال في هذه المرحلة، قال - تعالى - : ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] وقد مرت معنا هذه الآية في بطاقة الرضاع - وقال ﷺ: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته». والنفقة على الصغار من الرعاية التي تناط بالأب، وفضلاً عن كونها حقاً من حقوق الأطفال المالية؛ فإن الإسلام يعتبرها - أيضاً - من الصدقات، ومن أهم القربات التي يتقرب بها الإنسان إلى ربه ﷻ، وهذا من عظمة هذا الدين، إذ جعل من النفقة واجباً وصدقة أيضاً، ولذلك كان أفضل نفقة ينفقها الرجل هي تلك التي توجه للعيال والأولاد؛ إذ لا يتصور في العقل والطبع والفطرة أن يتصدق الرجل بماله، والحال أن أولاده يتكفون الناس؛ فالقاعدة العقلية أن يبدأ الرجل بمن يعول، وهم أهله وأولاده؛ ولذلك بدأ بهم ﷺ في الحديث؛ ليبين مكانة هذه النفقة وشرفها على غيرها من وجوه الإنفاق الأخرى...

فإن قلت: كيف يكون إطعام الرجل أهله صدقة وهو فرض عليه؟ قلت: جعل الله الصدقة فرضاً وتطوعاً، ويجزي العبد على ذلك بحسب قصده، ولا منافاة بين كونها واجبة وتسميتها صدقة، وقيل: إنما أطلق الشارع صدقة على نفقة الفرض لثلا يظنوا أن قيامهم بالواجب لا أجر لهم فيه. وقال المهلب: النفقة على الأهل والعيال واجبة بالإجماع. وقال الطبري: النفقة على الأولاد ما داموا صغاراً فرض عليه؛ لقوله: «وأبدأ بمن تعول»<sup>(١)</sup>؛ لأن الولد ما دام صغيراً فهو عيال<sup>(٢)</sup>.

فالحديث إذن ينص على ترتيب الأولويات؛ فأول ما ينفق عليه الرجل بعد نفسه أهله وأولاده، ثم الأقرب

(١) المقصود: ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، وأبدأ بمن تعول». رواه البخاري في باب: وجوب النفقة على الأهل والعيال، رقم (٥٣٥٦).

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: بدر الدين العيني الحنفي، باب: فضل النفقة على الأهل (٢٨٣/٣٠).

فالأقرب، وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل النفقة على العيال، والصبر على ذلك، وعدم التضجر منه، ومنها:

قوله عليه السلام: «ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة، وما أطعمت زوجك فهو لك صدقة، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة»<sup>(١)</sup>.

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «اليد العليا خير من اليد السفلى، وليبدأ أحدكم بمن يعول، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله عز وجل»<sup>(٢)</sup>.

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه يعود، وهو مريض، وهو بمكة؛ فقلت: يا رسول الله، قد خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت

---

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد (ص ٧٤).

(٢) مجمع الزوائد (٣/٩٨)، رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

منها، كما مات سعد بن خولة؛ فادع الله أن يشفيني. فقال:  
 «اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا».  
 فقال: يا رسول الله، إن لي مالا كثيرا، وليس لي وارث إلا  
 ابنة، أفأوصي بمالي كله؟ قال: «لا». قال: فأوصي بثلثيه؟  
 قال: «لا». قال: فأوصي بنصفه؟ قال: «لا». قال: فأوصي  
 بثلثه؟ قال: «الثلث والثلث كثير. إن نفقتك من مالك لك  
 صدقة، وإن نفقتك على عيالك لك صدقة، وإن نفقتك على  
 أهلِكَ لك صدقة، وإنك أن تدع أهلِكَ بعيش، أو قال:  
 بخير، خير من أن تدعهم يتكففون الناس»<sup>(١)</sup>. وهذا الحديث  
 يبحث على ترك الذرية غنية، قال - تعالى - : ﴿وَلْيَخْشَ  
 الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ  
 وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩].

الإنسان مفطور على حب أولاده، وهو يخاف عليهم  
 من الضياع وتكفف الناس بعد وفاته؛ ولذلك يبذل جهده من

(١) رواه الإمام مسلم، باب: الوصية (٣/١٢٥٣).

أجل الاطمئنان عليهم، وترك ما يغنيهم ويسهل معاشهم. يقول أبو عبد الله مصطفى بن العدوي في هذا: «فلا ينبغي له أن يبدد أمواله، أو يوصي بها كلها، ويترك أولاده عالة يتكففون الناس»<sup>(١)</sup>.

وإذا كان الأب بخيلًا شحيحًا ولا ينفق على أولاده، أو لا يمكنهم مما يسد حاجاتهم؛ فللأم أن تأخذ من ماله وتعطيهم ما يكفيهم بالمعروف؛ لما روي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها؛ أن هندًا بنت عتبة رضي الله عنها، قالت: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل شحيح، وليس يعطيني ما يكفيني وولدي، إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم؛ فقال: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف»<sup>(٢)</sup>.

وقد كان الصحابة - رضوان الله عليهم - لا يغفلون عن

---

(١) فقه تربية الأبناء (ص ١١٩).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، رقم (٥٣٦٤)، باب: إذا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها بالمعروف.

حاجات أولادهم وحقوقهم المالية؛ فعن الحسن؛ أن أبا بكر رضي الله عنه خطب الناس، يعني: حين استخلف؛ فذكر الحديث.. قال: فلما أصبح غدا إلى السوق؛ فقال له عمر رضي الله عنه: أين تريد؟ قال: السوق. قال: وقد جاءك ما يشغلك عن السوق. قال: سبحان الله، يشغلني عن عيالي. قال: تفرض بالمعروف<sup>(١)</sup>.

### التوصيف التربوي:

#### ١ - وجوب الإنفاق على الصبيان وأنه من الطاعات:

من حكمة الله - تعالى - أن جعل الأولاد زينة الحياة الدنيا، وفطر الإنسان على حبهم والعناية بهم، ومن مظاهر هذه العناية الإنفاق عليهم مأكلاً ومشرباً وملبساً وتطبيباً وتعليماً... وهذا الإنفاق عليهم فضلاً عن كونه واجباً من الواجبات؛ فإنه - أيضاً - يحقق رغبات الآباء الفطرية؛ فإنهم لا يسعدون إلا بعد إسعاد صغارهم، ويتحملون كل المشاق

(١) السنن الكبرى، للبيهقي (١٠/١٨٣).

لإدخال السرور عليهم؛ فالرحمة بالطفولة ومحبتهم تهون كل المشاق والمتاعب، والأسرة عندما تنفق مع استحضار مقصد التقرب إلى الله، تكون قد فازت بالحسنين؛ الأجر العظيم من الله - تعالى -، وأيضا تحقيق حاجات أولادها، وهنا أهمية المقاصد والنيات.

## **٢ - العدل في النفقة حسب أحوالهم:**

وجدير بالذكر أن النفقة على الصغار تكون بحسب حاجاتهم، والتي قد تختلف بين الذكر والأنثى، وبين الطفل في مرحلة الرضاع والطفل في مرحلة التعليم الأولي، وهكذا؛ فكل واحد يعطى بحسب حاجاته وظروف مرحلته، مع ضرورة الاهتمام بالجنسين على قدم المساواة؛ فلا ينبغي الاهتمام بحاجات الأولاد الذكور - مثلاً - وإهمال حاجات الإناث، بل لا بد أن يحظى الجميع بنفس الاهتمام، اللهم ما استثني مراعاة للحال والوقت؛ كزيادة الاهتمام بالطفل في وضعية إعاقة، وهكذا... «فالإنفاق على كلٍ بما يحتاج على

قدر حاجته، بلا تبذير ولا تقتير، هو المعتمد الذي دلت عليه أصول الشريعة»<sup>(١)</sup>.

### اقتراحات لإعمال المقاصد:

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات الآتية:

#### • في المجال الأسري والاجتماعي:

- ضرورة الإنفاق على الأطفال بحسب اليسر والحال، وبحسب حاجاتهم.
- ضرورة العدل بين الأولاد في الرعاية والنفقة.

#### • في مجال المناهج الدراسية:

- تضمين نصوص الحث على الإنفاق على الأطفال في المناهج الدراسية.

#### • في مجال النشاط التربوي:

- تطوير أنشطة تثقيفية حول الطفولة.

---

(١) فقه تربية الأبناء (ص ١١٧).

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

○ بث مواد مرئية تحث على الإنفاق على الأطفال

بالعدل.



# مقصد حفظ النسب

## مقصد حفظ النسب

المقصد العام: حفظ النسب.

المقصد الخاص: حفظ الأسرة.

المقصد الجزئي: حفظ نسب الأولاد.

النص الأساسي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر»<sup>(١)</sup>.

وعن شرحبيل بن مسلم الخولاني: سمعت أبا أمامة الباهلي رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته عام حجة الوداع: «إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه، ولا وصية لوارث، والولد للفراش، وللعاهر الحجر، وحسابهم

---

(١) رواه الإمام مسلم، باب: الولد للفراش وتوقي الشبهات، رقم

على الله، ومن ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه؛ فعليه لعنة الله التابعة إلى يوم القيامة. لا تنفق امرأة من بيتها إلا بإذن زوجها». قيل: يا رسول الله، ولا الطعام؟ قال: «ذلك أفضل أموالنا». قال: ثم قال رسول الله ﷺ: «العارية مؤداة، والمنحة مردودة، والدين مقضي، والزعيم غارم»<sup>(١)</sup>.

### التوصيف العلمي:

قوله ﷺ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ»؛ أي: لِمَنْ يَطَأُ فِي الْفِرَاشِ؛ فالفراش كناية عن الجماع، ويؤكد هذا ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأتته؛ فبات غضبان عليها؛ لعنتها الملائكة حتى تصبح»<sup>(٢)</sup>.

يعتبر الحفاظ على النسب من الضروريات التي دعت

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم (٢٢٢٩٤).

(٢) صحيح مسلم، باب: تحريم امتناعها عن فراش زوجها، رقم (٣٦١٤).

الشريعة إلى حفظها وصيانتها، وقد سعت الشريعة إلى حفظ هذه الكلية من جانبي الوجود والعدم<sup>(١)</sup>؛ فمن جانب الوجود بتشريع الزواج ودعوة الشباب إلى الإقدام عليه، وبالعفة لغير القادرين على الزواج، ومن جانب العدم بتشريع حدي القذف والزنى...

والزواج هو المدخل الأساس للحفاظ على الأنساب والأعراض، وهو السبيل الوحيد لاحتضان الأطفال وتربيتهم تربية سوية مستقيمة في أسرة مستقرة، يقول عبد الله علوان: «وبالزواج الذي شرعه الله - سبحانه - يفتخر الأبناء بانتسابهم إلى آبائهم؛ لأن في هذا النسب اعتبارهم الذاتي، وكرامتهم الإنسانية، وسعادتهم النفسية.. ولو لم يكن ذلك الزواج لعج المجتمع بأولاد لا كرامة لهم ولا أنساب.. وفي ذلك طعنة نجلاء للأخلاق الفاضلة، وانتشار مريع

---

(١) الحفظ من جانبي الوجود والعدم من استعمال الإمام الشاطبي - رحمه الله تعالى - في موافقاته.

للفساد والإباحية..»<sup>(١)</sup>.

التوصيف التربوي:

## ١ - حفظ نسب الطفل مقصد شرعي:

الحفاظ على الأنساب مقصد شرعي ضروري؛ فالنسب اعتراف بهوية الطفل وكيانه، وكم هي شاقة تلکم الحالة التي يجهل فيها الأطفال نسبهم وأصلهم؛ فيدخلون في ظروف نفسية وعقلية وصحية، الله أعلم بمآلها.

## ٢ - الزواج وتكوين الأسرة أول أركان الحفاظ على أنساب الأطفال:

فحفظ النسب حفظ لکیان الأسرة، والأسرة هي اللبنة الأولى لبناء المجتمع، وضياع نسب الأطفال هو ضیاع لاستقرارهم الأسري، ومن هنا يحصل مرضهم النفسي

---

(١) عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام، عبد الله علوان (ص ١٢ - ١٣)، بحوث إسلامية هامة ٨، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

والتربوي؛ فكأن حفظ النسب هو المقصد الأساس لاستقرار الأولاد نفسياً واجتماعياً وعقلياً وأخلاقياً؛ فالحفاظ على كلية النسب يبدأ بحفظ أحكام الأسرة، من خطبة وزواج وغيرهما...

### **اقتراحات لإعمال المقاصد:**

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات الآتية:

#### **• في المجال الأسري والاجتماعي:**

- تشجيع الشباب والشابات على الزواج المبكر.
- إشاعة خلق العفة، ومحاربة كل ما يفوت الاستقرار الأسري.

#### **• في مجال المناهج الدراسية:**

- دمج نصوص تحفيز الشباب نحو الزواج في المناهج الدراسية.

#### **• في مجال النشاط التربوي:**

- تطوير أنشطة تثقيفية حول أهمية الزواج المبكر للشباب.

● في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

- بث ما يحفز على حفظ الأنساب وأهميته في صلاح الذرية، وما يتعلق بالأنساب من أحكام.





# مقصد إقامة العدل

## مقصد إقامة العدل

المقصد العام: إقامة العدل.

المقصد الخاص: خلق العدل.

المقصد الجزئي: العدل بين الأولاد.

النص الأساسي:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي. وكان رجل جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم؛ فجاءه ولد له فأخذه وأجلسه في حجره، وجاءت ابنة له فأخذها فأجلسها؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «فهما عدلت بينهما»<sup>(١)</sup>.

التوصيف العلمي:

من القيم الكبرى التي دعى إليها الإسلام، قيمة

---

(١) شعب الإيمان (٢٠/١٣٤)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة

العدل، قال - تعالى - : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

ومن المجالات التي ينبغي أن تراعى فيها هذه القيمة العظيمة، مجال التربية، وخاصة تربية الأطفال؛ فلا بد أن يشعروا بنفس الاهتمام الأسري؛ وإلا كره بعضهم بعضاً، وربما كرهوا الأبوين أيضاً؛ مما ينعكس سلباً على تصوراتهم وتكوينهم؛ فيكون ذلك سبباً فيما بعد للعقوق وعدم احترام الوالدين، ولذلك رأينا النبي - عليه الصلاة والسلام - لم يفوت هذه الوضعية التي رأى فيها نوعاً من عدم العدل والمساواة بين الابن والبنت، ولو في الجلوس في الحجر؛ فقال النبي ﷺ للرجل: «فهلا عدلت بينهما».

مع أن الرجل ربما لم يقصد أن يفضل أحدهما على الآخر، وإنما فعل ذلك من غير قصد منه، ومن غير أن يعرف أن لذلك أثراً على نفسية البنت!

وهنا يرشدنا ﷺ إلى ضرورة الانتباه إلى كل تصرفاتنا مع الأطفال؛ فرب تصرف مثل هذا لا يلقي له صاحبه بالآل، وتكون له آثار سيئة على نفسية الطفل، والذي - دون شك - ينتبه لهذه الأمور، وتعيه أكثر من غيرها؛ فقد يتبادر إلى فهمه أن الأب يفضل أخاه ويحبه أكثر، وهنا تتسرب لعقليته وذهنه بعض الأفكار المتعلقة بالمقارنة وبالنظرة للأبوين، وكلنا يقرأ قصة يوسف ﷺ، وقد قال - تعالى - : ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ اللَّهِ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَيُّكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾ [يوسف: ٨ - ٩]؛ فلما لاحظوا محبة يعقوب ﷺ ليوسف؛ كان أن دبّروا ما دبّروا للتخلص منه...

وعليه؛ فلا بد من العدل بين جميع الأولاد ذكوراً وإناثاً. فإن قيل: إن العدل في الميول القلبية والعاطفية لبعض الأولاد دون بعض غير مقدور عليه، نقول: إن كل

ذلك لا يمنع بتاتاً من العدل بينهم في الأمور والتصرفات المحسوسة، بحيث يشعرون جميعاً بأنهم كأسنان المشط عند الأبوين.

ومن مسائل العدل بين الأولاد في مرحلة الطفولة، أقل من سبع سنوات، ما يأتي:

**أولاً: العدل بين الأولاد في وضعية جلوسهم:** وهو الذي نص عليه الحديث النبوي، حيث إنه ﷺ نبّه الرجل إلى ضرورة العدل في موضع جلوس الطفل؛ فيضع الطفل الأول - مثلاً - حيث وضع الطفل الآخر؛ فإذا وضع أحدهما على الرجل اليمنى، يضع الآخر على الرجل اليسرى، وإذا حمل أحدهما يحمل الآخر...

**ثانياً: العدل بين الأولاد في القُبلة:** من الأمور التي يجب ألا يغفل عنها الآباء والأمهات، مسألة العدل بين الأولاد في التقبيل؛ فليس من التربية - مثلاً - أن يقبّل أحد الآباء طفلاً ولا يقبّل الآخر؛ فالقُبلة رمز للحب والحنان

والرحمة، والطفل في أمس الحاجة إلى هذه المساندة العاطفية، «وكان السلف يستحبون أن يعدلوا بين الأولاد في القبله، كما مر بنا، فلا بد من المساواة بينهما في الحب والمعاملة، وتقديم الهدايا، وتعليم العلوم النافعة، سواء بسواء»<sup>(١)</sup>.

**ثالثاً: العدل بين الأولاد في الممازحة واللعب:** أيضاً إذا مازح الأب أو الأم أحد الأولاد، فلا يغفل باقي الأطفال، وإذا لعب أحدهم يلاعب باقي إخوته، وإذا خرج في سياحة ونزهة يخرج الجميع أو يدع الجميع، وهكذا...

**رابعاً: العدل بين الأولاد في الهدية والعطايا:** وهذا النوع أشد أهمية ربما من الأنواع الأخرى؛ إذ جانب التمييز فيه لا يخفى على الطفل، ومن الصعب عليه أن يتقبل أن يرى أخاه يتسلم لعبة أو هدية أو أي شيء آخر، وبالمقابل

---

(١) الإشكالية المعاصرة في تربية الطفل المسلم، للدكتور سعيد عبد العظيم (ص ٩٥)، دار ابن الهيثم، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

يحرم هو من ذلك؛ فأى أرض تسعه إذا حصل له هذا الموقف؟! فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سوا بين أولادكم في العطية؛ فلو كنت مفضلاً أحداً لفضلت النساء»<sup>(١)</sup>.

عن النعمان بن بشير؛ أن أباه أتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إني نحلته ابني هذا غلاماً. فقال: «أكل ولدك نحلته مثله»؟ قال: لا. قال: «فأرجعه»<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية أخرى: انطلق بي أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشهده على عطية أعطانيها. قال: فقال له: «هل لك ولد غيره؟ قال: نعم. فقال بيده: هكذا؛ أي: سو بينهم»<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه الطبراني في الكبير (٢٩٤/٦)، قال الحافظ ابن حجر: وإسناده حسن. انظر: فتح الباري (٢١٤/٥). وانظر: مجمع الزوائد للهيثمي (١٥٣/٤).

(٢) رواه البخاري، باب: الهبة للولد (٤٥٧/٣)، ومسلم، باب: كراهة تفضيل بعض الولد في العطية (١٢٤١/٣).

(٣) شعب الإيمان (١٩٠/١٥)، وإسناده حسن.

فكل هذه الأحاديث تدل على أهمية العدل بين الأولاد، وخطورة تفضيل بعضهم على بعض، بل إن العدل بينهم في الأمور المادية والمحسوسة حق من حقوقهم، فالمن حقوق الأولاد العدل بينهم في العطاء والمنع، ويجب التسوية بين الأولاد والبنات في العطفة في الدنيا إلا للعارض الراجح؛ كأن نمنع السفية، ونعطي من هو مريض مرضاً مزمناً أو يطلب علماً أكثر من إخوته<sup>(١)</sup>، والأولاد في مرحلة ما قبل سبعة أعوام تقريباً تتشابه أوضاعهم ومعطياتهم؛ فلا بد أن يعاملوا على قدم المساواة.

وإذا طلب الأولاد تقديم شيء - كسقي الماء مثلاً - فلا بد من البدء بأول من طلب منهم، حتى ولو كان الأصغر سنًا، ويؤكد هذا ما روي عن علي رضي الله عنه قال: زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات عندنا، والحسن والحسين رضي الله عنهما نائمان؛ فاستسقى الحسن رضي الله عنه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قربة فجعل

---

(١) الإشكالية المعاصرة في تربية الطفل المسلم (ص ٩٥).

يعتصرها في القدح، ثم جاء يسقيه؛ فتناول الحسين رضي الله عنه يشرب؛ فمنعه رضي الله عنه وبدأ بالحسن؛ فقالت فاطمة رضي الله عنها: كأنه أحبهما إليك؟ قال رضي الله عنه: «لا، ولكنه استسقى أول مرة». ثم قال رضي الله عنه: «إني وإياك وهذان - وأحسبه قال - وهذا الراقد - يعني: علياً - يوم القيامة في مكان واحد»<sup>(١)</sup>. فهذا الحديث يدل على احترام مبدأ الأسبقية في الطلب في مثل هذه الأمور.

## التوصيف التربوي:

### ١ - العدل بين الأطفال مبدأ شرعي ثابت:

من أهم عوامل الاستقرار النفسي معاملة الأطفال

(١) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) (١٦٩/١٦) (٣٩٥٤)، رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، الناشر: دار العاصمة، دار الغيث، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

بالعدل؛ لأن ذلك يبهج نفوسهم، ويريح أفئدتهم؛ فلا ضغينة، ولا حسد، ولا غيرة، عندما تتحقق المساواة في معاملتنا لأطفالنا؛ إذ يشعرون بمدى حبنا لهم!!<sup>(١)</sup>.

إن العدل بين الأولاد مدخل لتربيتهم على هذه القيمة في كل مناحي حياتهم، كما أنها فرصة لتربيتهم على ممارسة العدل في كل الأمور التي ستناط بهم؛ فمن شبَّ على شيء شاب عليه، والعدل بينهم يكسبهم المحبة والرضا فيما بينهم وبين الأسرة؛ فينشؤون تنشئة سوية متزنة، بعيدين عن الحقد والضغينة والبغضاء...

## ٢ - العدل بين الأطفال يسهم في توازنهم النفسي:

إن العدل بين الأولاد؛ فضلاً عن كونه حقاً من حقوقهم؛ فهو يسهم في توازنهم النفسي والعاطفي، ويشعرهم بالرضا في معاملة الأسرة؛ فيتربون على المحبة والتماسك، بخلاف الجور والظلم؛ فإنه يزرع في نفوس

---

(١) تربية الأبناء والبنات، لخالد عبد الرحمن العك (ص ١٦٦).

الأطفال الحقد والكراهية وحب الانتقام... يقول الشيخ محمد متولي الشعراوي: «العدل بين الأولاد أمر إلهي، لا يجوز لكائن من كان أن يخالفه، إضافة لما يترتب عليه من استقرار نفوس الأطفال، والقضاء على الصراع بينهم، والإجهاز على شجرة الحقد في قلوبهم. والظلم بينهم يؤجج العداوة والبغضاء، ويؤجج نار الفتنة والاختلاف، ويقطع الأرحام، والواقع المشاهد خير دليل...»<sup>(١)</sup>.

وحين نعدل بين الأطفال فإننا نهئهم لممارسة العدل والافتداء بالوالدين في ذلك.

ثم إن الأسرة عندما تعدل بين أولادها؛ ستكون مؤهلة للعدل في مختلف علاقاتها مع الناس، سواء في العمل أو في غيره من الأمور التي يُحكَمون فيها...

---

(١) تربية الأولاد في الإسلام، للشيخ محمد متولي الشعراوي (ص ٢٥٧)، مرجع سابق.

### اقتراحات لإعمال المقاصد:

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات

الآتية:

#### • في المجال الأسري والاجتماعي:

○ الأسرة مسؤولة عن إقامة العدل بين الأولاد في كل

شيء.

○ تحذير الأسر من تفضيل الذكور على الإناث.

#### • في مجال المناهج الدراسية:

○ تضمين نصوص العدل بين الأولاد في المناهج

الدراسية.

#### • في مجال النشاط التربوي:

○ تطوير أنشطة تثقيفية حول أحكام الأطفال.

#### • في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

○ بث مواد مرئية حول أحكام الأطفال.



# مقصد حفظ الفطرة السليمة

## مقصد حفظ الفطرة السليمة

المقصد العام: حفظ الفطرة السليمة.

المقصد الخاص: حفظ خصال الفطرة.

المقصد الجزئي: من الفطرة ختان المولود.

النص الأساسي:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَتَنْفُؤُ الْإِبْطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأُظْفَارِ»<sup>(١)</sup>.

التوصيف العلمي:

قوله - عليه الصلاة والسلام: - «الفطرة خمس»؛ أي:

أن هذه الخصال من الفطرة، أما المراد من الفطرة؛ فقال

---

(١) متفق عليه.

أبو سليمان الخطابي: ذهب أكثر العلماء إلى أنها السُّنَّة. وكذا ذكره جماعة غير الخطابي، قالوا: ومعناه: أنها من سنن الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم -، وقيل: هي الدين<sup>(١)</sup>. وقال ابن بطال: «والفطرة السُّنَّة»<sup>(٢)</sup>.

قال بدر الدين العيني: «قوله: «الفطرة خمس؛ أي: خمسة أشياء، وأراد بالفطرة السُّنَّة القديمة التي اختارها الأنبياء ﷺ، واتفقت عليها الشرائع؛ فكأنها أمر جلي فطروا عليه»<sup>(٣)</sup>.

وبناء على ذلك؛ فإن الفطرة هي السُّنَّة؛ فيكون الختان - وهو المقصود عندنا بالدراسة - من السُّنَّة.

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (٣/١٤٨)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

(٢) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٩/٦٨).

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني الحنفي (٦١/٣٢).

وعن معنى الختان يقول ابن منظور: «خَتَنَ الغلامَ والجارية يَخْتِنُهُما وَيَخْتِنُهُما خَتْنًا، والاسم الخِتَانُ والخِتَانَةُ، وهو مَخْتُونٌ، وقيل: الخَتْنُ للرجال والخَفْضُ للنساء، والخَتِينُ المَخْتُونُ، الذكر والأنثى في ذلك سواء، والخِتَانَةُ صناعة الخاتن، والخَتْنُ فِعْلُ الخاتنِ العُلامِ والخِتَانُ ذلك الأمرُ كُلُّه وعِلاجُه، والخِتَانُ موضع الخَتْنِ من الذكر وموضع القطع من نِوَاة الجارية. قال أبو منصور: هو موضع القطع من الذكر والأنثى، ومنه الحديث المرويُّ: «إِذَا التَّقَى الخِتَانانِ فَقَدْ وَجِبَ الغَسْلُ»، وهما موضع القطع من ذكر الغلام وفرج الجارية، ويقال لِقَطْعَهُما: الإِعْذارُ والخَفْضُ»<sup>(١)</sup>.

قال الحافظ ابن حجر: «الخِتَانُ - بكسر المعجمة وتخفيف المثناة - مصدر ختن؛ أي: قطع، والخَتْنُ - بفتح ثم سكون - قطع بعض مخصوص من عضو مخصوص.

(١) لسان العرب، مادة: (ختن).

ووقع في رواية يونس عند مسلم «الاختان»، والختان: اسم لفعل الخاتن ولموضع الختان أيضًا، كما في حديث عائشة: «إذا التقى الختانان..»، والأول المراد هنا، قال الماوردي: ختان الذكر قطع الجلدة التي تغطي الحشفة، والمستحب أن تستوعب من أصلها عند أول الحشفة، وأقل ما يجزئ أن لا يبقى منها ما يتغشى به شيء من الحشفة. وقال إمام الحرمين: المستحق في الرجال قطع القلفة، وهي الجلدة التي تغطي الحشفة؛ حتى لا يبقى من الجلدة شيء متدل.

وقال ابن الصباغ: حتى تنكشف جميع الحشفة. وقال ابن كج فيما نقله الرافعي: يتأدى الواجب بقطع شيء مما فوق الحشفة، وإن قلَّ، بشرط أن يستوعب القطع تدوير رأسها. قال النووي: وهو شاذ، والأول هو المعتمد.

قال الإمام: والمستحق من ختان المرأة ما ينطلق عليه الاسم. قال الماوردي: ختانها قطع جلدة تكون أعلى فرجها فوق مدخل الذكر كالنواة أو كعرف الديك، والواجب قطع

الجلدة المستعلية منه دون استئصاله. وقد أخرج أبو داود من حديث أم عطية؛ أن امرأة كانت تختن بالمدينة؛ فقال لها النبي ﷺ: «لا تنهكي؛ فإن ذلك أحظى للمرأة...»<sup>(١)</sup>.

وعلى الرجل أن يختن أولاده الذكور، ويستحب له أن يختن البنات؛ وذلك لقول الرسول ﷺ: «الفطرة خمس: الختان...» - وهذا عام؛ فيدخل فيه النساء مع الرجال<sup>(٢)</sup>.

والخلاصة: أن الختان من الفطرة، ومن السنن التي يجب الحفاظ عليها، وقد ورد ذكره في الحديث ضمن أول الخصال الخمس، «وهو من محاسن الشرائع التي شرعها الله ﷻ لعباده، وكمل بها محاسنهم الظاهرة والباطنة»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) فتح الباري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٣٤٠/١٠). والحديث رواه أبو داود (٤/٤٦٨)، وصححه: الألباني في صحيح أبي داود (٥٢٧١)، وصحيح الجامع الصغير وزيادته (١/١٤٨).

(٢) فقه تربية الأبناء (ص ٦١).

(٣) تحفة المودود (ص ١٢٨).

ويستحب أن يكون في اليوم السابع من الولادة<sup>(١)</sup>،  
والختان في الصغر أفضل منه عند التمييز؛ لأنه أسرع برئاً.  
ويكره قبل اليوم السابع من الولادة<sup>(٢)</sup>.

### التوصيف التربوي:

من مقاصد الختان النظافة والطهارة، وحتى لا يجتمع  
الوسخ في الجلد التي تغطي الحشفة، وأيضاً حتى يسهل  
الاستبراء من البول، ولئلا تنقص لذة الجماع بالنسبة  
للرجال<sup>(٣)</sup>.

وقد ذكر الأطباء من الفوائد الصحية للختان أموراً  
كثيرة، منها:

---

(١) الفقه الإسلامي وأدلته، للدكتور وهبة الزحيلي (١/٤٠٥)، (مرجع سابق).

(٢) انظر: الفقه الإسلامي وأدلته (١/٤٠٨).

(٣) انظر: فقه السنّة، للسيد سابق (ص ٣٣)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، طبعة جديدة ومنقحة، بدون تاريخ.

١ - الوقاية من الالتهابات الموضعية في القضيب:  
الناجمة عن وجود القلفة، ويسمى ضيق القلفة، ويؤدي إلى  
حقب البول، والتهابات حشفة القضيب، وهذه كلها تستدعي  
إجراء الختان لعلاجها، أما إذا أزممت فإنها تعرض الطفل  
المصاب لأمراض عديدة في المستقبل، من أخطرها سرطان  
القضيب.

٢ - التهابات المجاري البولية: أثبتت الأبحاث العديدة  
أن الأطفال غير المختونين يتعرضون لزيادة كبيرة في التهابات  
المجاري البولية. وفي بعض الدراسات بلغت النسبة ٣٩  
ضعفًا عما هي عليه عند الأطفال غير المختونين. وفي  
دراسات أخرى كانت النسبة عشرة أضعاف. وبينت بعض  
الدراسات أن ٩٥ بالمائة من الأطفال الذين يعانون من  
التهابات المجاري البولية هم من غير المختونين، بينما كانت  
نسبة الأطفال المختونين لا تتعدى ٥ بالمائة. والتهابات  
المجاري البولية في الأطفال خطيرة في بعض الأحيان؛ ففي

دراسة ويزويل على ٨٨ طفلاً أصيبوا بالتهابات المجاري البولية، كان لدى ٣٦ بالمائة منهم نفس البكتريا الممرضة في الدم، وعانى ثلاثة من هؤلاء من التهاب السحايا، وأصيب اثنان بالفشل الكلوي، ومات اثنان آخران بسبب انتشار الميكروبات الممرضة في الجسم.

٣ - الوقاية من سرطان القضيب: قد أجمعت الدراسات على أن سرطان القضيب يكاد يكون منعدماً لدى المختونين، بينما نسبته لدى غير المختونين ليست قليلة؛ ففي الولايات المتحدة فإن نسبة الإصابة بسرطان القضيب لدى المختونين صفر، بينما هي ٢,٢ من كل مائة ألف من السكان غير المختونين. وبما أن أغلبية السكان في الولايات المتحدة هم من المختونين؛ فإن حالات السرطان هناك في حدود ٧٥٠ إلى ألف حالة كل سنة، ولو كان السكان غير مختونين لتضاعف العدد إلى ثلاثة آلاف حالة. وفي البلاد التي لا يُختن فيها (إلا الأقليات من المسلمين)، مثل:

الصين ويوغندا وبورتوريكو؛ فإن سرطان القضيب يشكل ما بين ١٢ إلى ٢٢ بالمائة من مجموع السرطانات التي تصيب الرجال. وهي نسبة عالية جداً...<sup>(١)</sup>.

وبناء على ذلك؛ فإن الختان من سنن الفطرة التي ينبغي عدم التفريط فيها؛ وذلك للطهارة أولاً، وللوقاية من الأمراض والمكروبات الناتجة عن تركه. يقول الدكتور عبد الله توفيق الصباغ: «ومن فوائد الختان ومزاياه أنه يضعف من احتمال الإصابة بالسرطان، كما يساعد على تجنب الطفل التبول اللاإرادي الليلي... وهو من دواعي النظافة والزينة، وتحسين الخلقة، وتعديل الشهوة»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الختان: قبسات من الطب النبوي الوقائي، موسوعة سنن الفطرة (١) (ص٧٧ - ٧٨)، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، مكة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٢) المنهج الإسلامي في تربية الصغار، للدكتور عبد الله توفيق الصباغ (ص٢٩)، مكتبة النور، مصر الجديدة، بدون تاريخ.

## اقتراحات لإعمال المقاصد:

يمكن أن يقترح لإعمال هذه المقاصد الإجراءات

الآتية:

### • في المجال الأسري والاجتماعي:

- لزوم عناية الأسرة بحق الطفل في الختان.
- حث الأسرة على المبادرة إلى ختان الطفل في سابعه أو الأسابيع الأولى من ولادته.

### • في مجال المناهج الدراسية:

- إدماج نصوص الختان في مناهج الطب.

### • في مجال النشاط التربوي:

- تطوير أنشطة تثقيفية حول أحكام الختان.

### • في المجال الثقافي والإعلامي والتقني:

- بث مواد عن الفوائد الصحية للختان، والآثار السلبية لإهماله.



خامسًا  
الخاتمة



## الخاتمة

وهنا نصل بك أخي القارئ الكريم إلى ختام هذا الدليل المقاصدي، الذي اعتنى بمقاصد الشريعة الإسلامية من منظور تربوي، لمرحلة الطفولة من الميلاد إلى قبيل السابعة من العمر.

ورأينا، من خلال منظومة مقاصد المرحلة، كيف أن هذه المرحلة أول مراحل حياتهم الدنيا؛ فهي الأساس الرئيس الذي تبنى عليه كل مراحل عمر الإنسان التالية لها، وإحسان مراعاتنا المقاصد هنا، وإعمالها في البناء التربوي لمرحلة الطفولة؛ يضمن لنا أساسًا راسخًا لإحسان تربية المراحل الآتية.

وقد تلخصت مقاصد المرحلة فيما يأتي:

- مقصد حفظ الأخلاق.

- مقصد حفظ النفس .

- مقصد حفظ الدين .

- مقصد حفظ المال .

- مقصد حفظ النسب .

- مقصد إقامة العدل .

- مقصد حفظ الفطرة السليمة .

وتضمنت عدد ٣٥ مقصدًا جزئيًا، من خلال النصوص التي خصصت لهذا الدليل، وتمحورت خلاصة تلك المقاصد التفصيلية حول ما يأتي:

الفرح بالمولود حين ولادته، والبشارة بوصوله سليمًا، ولزوم التلطف به، وممارسة الرحمة الكبيرة به، واحتضانه، وضمه، وإجلاسه في الحجر، وتقبيله، ومعاملته برفق، والعدل بينه وبين إخوانه .

وقد رعت المقاصد مسألة حفظ سلامة فطرته من

التشويه والإفساد، ولزوم إحاطته بالذكر والدعاء منذ ولادته حتى يدرج إلى سن السابعة؛ فيؤذن في أذنه، ويدعى له بالبركة.

وعنت المقاصد - كذلك - بحفظ صحة الطفل وماله، والعناية بحقه في التحنيك والرضاع والختان والتسمية والحضانة والعقيقة؛ حتى يكون ذلك سبباً في صلاحه جسدياً وخلقياً ودينياً.

وعنت القاصد مع ذلك بلزوم مراعاة أمه المرضع، وحفظ حقوقها، والعناية بها.





سادسًا  
المراجع والمصادر



## المراجع والمصادر

- ١ - إحياء علوم الدين، تأليف: الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، المتوفى سنة (٥٠٥هـ)، وبذيله كتاب المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، للإمام زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، المتوفى سنة (٨٠٦هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ٢ - أدب الأطفال والقيم التربوية، دراسة تتضمن مفهوم الطفولة ونموها وحاجاتها وثقافتها وارتقاء القيم التربوية فيها، الدكتور أحمد علي كنعان، دار الفكر دمشق، المطبعة العلمية دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ٣ - الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٤ - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- ٥ - الإشكالية المعاصرة في تربية الطفل المسلم، للدكتور سعيد عبد العظيم، دار ابن الهيثم، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٦ - إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للعلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي ٥٤٤هـ، نسخة المكتبة الشاملة (بدون تاريخ).
- ٧ - تحفة المودود بأحكام المولود، لشمس الدين أبي عبد الله محمد ابن قيم الجوزية، خرج أحاديثه: أحمد بن شعبان بن أحمد، مكتبة الصفا، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٨ - تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة، للشيخ خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٩ - تربية الأطفال في فترة الحضانة، لمتولي موسى، الناشر: المستقبل للإعلام والنشر، مقاديشو، الصومال، والدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ١٠ - تربية الأولاد في الإسلام، للدكتور حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ١١ - تربية الأولاد في الإسلام، للشيخ محمد متولي الشعراوي، أعده وعلق عليه وقدم له: عبد الرحيم محمد متولي الشعراوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، بدون تاريخ.

١٢ - تربية الطفل في الإسلام: أطوارها وآثارها وثمارها،  
لعبد السلام عطوة الفندي، دار ابن حزم، لبنان، الطبعة  
الأولى، ٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ.

١٣ - التربية النفسية للطفل، إعداد: عكاشة عبد المنان الطيبي،  
موسوعة الطفل الصحية والنفسية، دار الجيل، بيروت، بدون  
تاريخ.

١٤ - تفسير الشعراوي، الخواطر، لمحمد متولي الشعراوي  
(المتوفى: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم.

١٥ - تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد  
عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي،  
الحنظلي، الرازي، ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)،  
المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى  
الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.

١٦ - تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير  
القرشي الدمشقي (٧٠٠ - ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد  
سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ -  
١٩٩٩م.

١٧ - التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي، شيخ  
الأزهر، طبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣م.

١٨ - تفسير مقاتل (١٥٠هـ)، بتحقيق: عبد الله شحاتة، دار إحياء التراث الإسلامي، وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.

١٩ - التيسير في أحاديث التفسير، للشيخ المكي الناصري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٠ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢١ - الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم، وهو تفسير يضم أكثر من ١٠٠ تفسير، صدر عن مؤسسة البحوث والدراسات العلمية، فاس، المغرب (مبدع)، الإصدار الأول، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٢٢ - الجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق وتعليق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٣ - الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الناشر: دار الجيل ودار الآفاق الجديدة، بيروت.

٢٤ - الجامع الصحيح سنن الترمذي، للإمام محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاکر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٥ - جامع المسانيد والسُنن الهادي لأقوم سنن، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: د. عبد الملك بن عبد الله الدهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، طبع على نفقة المحقق، ويطلب من مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٦ - الختان، قبسات من الطب النبوي الوقائي، موسوعة سنن الفطرة (١)، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، مكة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٢٧ - دعه فإنه مراهق: قراءات في تحرير مصطلح المراهقة، للدكتور عبد الله الطارقي، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٢٨ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

- ٢٩ - سبل السلام الموصلة إلى بلوغ المرام، تأليف: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، حققه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محمد صبحي حسن حلاق، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، محرم ١٤٢١هـ.
- ٣٠ - السلسلة الصحيحة، للشيخ ناصر الدين الألباني.
- ٣١ - سنن ابن ماجه، للإمام محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، تحقيق: الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
- ٣٢ - سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مع الكتاب: تعليقات كمال يوسف الحوت، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، الناشر: دار الفكر.
- ٣٣ - سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وزارة الأوقاف المصرية، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- ٣٤ - السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٤٤هـ.
- ٣٥ - سنن النسائي الكبرى، للإمام أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

- ٣٦ - سياسة الصبيان وتدبيرهم، تأليف: ابن الجزار القيرواني، تحقيق وتقديم: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٨م، مطبعة المنار، تونس.
- ٣٧ - شرح الترمذي، للشنقيطي، نسخة المكتبة الشاملة.
- ٣٨ - شرح السنّة، للإمام البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٣٩ - شرح صحيح البخاري، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال البكري القرطبي، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ٤٠ - شعب الإيمان، للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية بومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ٤١ - صحيح الجامع الصغير وزياداته، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، ابن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

- ٤٢ - عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام، عبد الله علوان، بحوث إسلامية هامة ٨، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ٤٣ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: بدر الدين العيني الحنفي، نسخة المكتبة الشاملة.
- ٤٤ - فتح الباري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر.
- ٤٥ - الفقه الإسلامي وأدلته، للدكتور وهبة الزحيلي، الناشر: دار الفكر، سورية، دمشق.
- ٤٦ - فقه السنة، للسيد سابق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، طبعة جديدة ومنقحة، بدون تاريخ.
- ٤٧ - فقه تربية الأبناء ومعه نخبة من نصائح الأطباء، تأليف: أبي عبد الله مصطفى بن العدوي، دار ابن رجب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٤٨ - في رحاب الطب الإسلامي، التشكيل الشخصي للطفل، بناء شخصية الرسول ﷺ نموذجًا، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.

٤٩ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٥٠ - لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٥١ - لطائف الإشارات، تفسير القشيري، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة الثالثة.

٥٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٥٣ - المستدرک علی الصحیحین، لمحمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٥٤ - مسند إسحاق بن راهويه، لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي، المعروف بابن راهويه، (المتوفى: ٢٣٨هـ)، المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، الناشر: مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٥٥ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٥٦ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٥٧ - مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي، المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

- ٥٨ - المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٥٩ - المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- ٦٠ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، الناشر: دار العاصمة، دار الغيث، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- ٦١ - المنتقى شرح الموطأ، لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ)، الناشر: مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، الطبعة الأولى، ١٣٣٢هـ.
- ٦٢ - المنظار الهندسي للقرآن الكريم، للدكتور المهندس خالد فائق العبيدي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٦٣ - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٦٤ - المنهج الإسلامي في تربية الصغار، للدكتور عبد الله توفيق الصباغ، مكتبة النور، مصر الجديدة، بدون تاريخ.

٦٥ - الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الطبعة الثانية، دار السلاسل، الكويت.

٦٦ - موطأ الإمام مالك رواية يحيى الليثي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر.

#### مواقع إلكترونية:

٦٧ - موقع منظمة الصحة العالمية.

٦٨ - <http://www.altibbi.com> بتاريخ: ٢٦ مارس ٢٠١٥م.

